٣٢

وقال أبو ذؤيب أيضاً،[١] قال أبو نصر: وإنما هي لمالك بن خالدٍ الخُناعيّ:

١ يامَيُّ إنْ تفقِدِي قوْماً وَلَدْتِهِمُ ... أوْ تُخلَسيهِمْ فإنَّ الدّهْرَ خَلاَّسُ

أبو عمرو: «أو تُفْقَدِي».

٢ عَمْرٌو وَعَبْدُ مَنافٍ والّذِي عَهِدَتْ ... بِبَطْنِ عَرْعَرَ آبِي الضَّيْمِ عَبّاسُ

أبو عمرو: «الذي رُزِئَتْ»

٣ يامَيُّ إنّ سِبَاعَ الأرْضِ هالِكَةٌ ... وَالعُفْرُ وَالأُدْمُ وَالأرْآمُ وَالناسُ

٤ تاللهِ لا يَأمَنُ الأيّامَ مُبْتَرِكٌ ... فى حَوْمَةِ المَوْتِ رَزّامٌ وَفَرّاسُ

[«مبترِكٌ»، مُعْتَمِدٌ، يعني أسداً. و«حَوْمة الموتِ»، مُعظمه ومُسْتَدَارُهُ. و«رزّام»، فى صَوْتِهِ، إذا بَرَكَ على فَرِيسته «رَزَم». «فرّاس»، يدُقّ ما أصابَ. قال: «رَزّام»، رَزَمَ بنفسِه لا يبرح].[٢] و«الأيام»، هاهنا، الموت. أبو عمرو: «فرّاس»، من «الفَرِيسة»، و«الفَرْسُ»، دَقُّ العُنُقِ.

٥ لَيْثٌ هِزَبْرٌ مُدِلٌّ عِنْدَ خِيسَتِهِ ... بالرَّقْمَتَيْنِ لَهُ أجْرٍ وَأعْرَاسُ

«خِيسته»: أجَمَتُه: و«أجْرٍ»، جماعة «جَرْوٍ». و«أعراسُه»، إناثه، والواحدة «عِرْسٌ»، وهى اللَّبُؤَة.

---

(١) هذه القصيدة كررها السكرى وكرر شرحها مع اختلاف فى الترتيب والشرح، حين ذكر شعر مالك بن خالد الخناعي. وقد حذفها ناشر ديوان أبي ذؤيب، ولم يذكر منها إلا بيتاً، فى حين أنها موجودة مع شرحها فى شعر أبي ذؤيب فى النسخة التي أعتمد عليها.

(٢) فى الأصل نقص يبدو كقدار سطر، والزيادة من شرحه للقصيدة فى نسبتها لمالك بن خالد.

٦ يَحْمِي الصَّرِيمَةَ إِحْدَانُ الرِّجالِ لَهُ   صَيْدٌ وَمُسْتَمِعٌ بِاللَّيْلِ هَجَّاسُ[1]

« الصَّرِيمة » ، هاهنا ، موضع . و « إِحدانُ الرجال » ، ما انفردَ من الرجال . و «هَجَّاس» ، يَهْجِس ويُفَكِّر فى نَفْسِه. الأخفش : يَحْمِى الصَّرِيمةَ من إِحْدانِ الرجالِ، كقولك : « حَمَيْتُ الدارَ اللِّصَّ » . آخر : « إِحدانُ الرجال » ، بالرفع ، والمعنى : إحدانُ الرجال صَيْدٌ له . ورَفَعَ « مُسْتَمِعٌ » بما يضمر ، وهو مستمعٌ ، وفى القولِ الأولِ يُرْفَعُ « مستمِع » بقوله : « له » . أبو عمرو : « هَجَّاس » ، هَجَسَ لَيْلَتَه جَمْعَاءَ فى السَّيْرِ ، أى سَهِرَها .[2]

٧ صَعْبُ البَدِيهَةِ مَشْبُوبٌ أَظَافِرُهُ   مُوَاثِبٌ أَهْرَتُ الشِّدْقَيْنِ مَسَّاسُ

« بَديهته » ، « يُبَادِهُ » ، يُفاجِئه . و « أَهْرَت » ، واسعُ الشِّدْقَيْنِ ، وأصله من « الهَرْتِ » ، و « الهَرْتُ » ، الشَّقُّ ، يقال : « هَرَتَ ثَوْبَه يَهْرِتُه » ، و « هَرَدَ ثوبَه يَهْرِدُه » . أبو عمرو : « مَسمومٌ أظافِرُه » .

٨ يَامَيُّ لا يُعْجِزُ الأَيَّامَ ذُو حِيَدٍ   بِمُشْمَخِرٍّ بِهِ الظَّيَّانُ وَالآسُ

« الظَّيَّانُ » شَجر الياسمين . و « حِيَدٌ » ، يقول : لقُرُونِه حِيَدٌ ، والواحد « حَيْدٌ » ، وهو ما نَتَأَ . الأخفش : « اشمخرَّ » ، إذا طال ، و « المشمخرّ » ، الجبل . أبو عمرو والحسن : « لن يعجِزَ الأيَّامَ » .

٩ فى رَأْسِ شَاهِقَةٍ أُنْبُوبُها خَصِرٌ   دُونَ السَّمَاءِ لَهَا فى الجَوِّ قُرْنَاسُ

« شاهقة » ، مُشْرِفة . و « أنبوبها خَصِر » ، طريقُها بارِدة ، وهى طريقُ

(١) ضبطت « إحدان » بالرفع والنصب وعليها « معاً » .

(٢) هذا معنى لم يرد فى اللسان والتاج وقد كرر السكرى هـذا الشرح أيضاً عند نسبة هذه القصيدة لمالك بن خالد . والهماس يأتى بمثل هذا المعنى . وسيذكره . فى التاج (همس) وقال أبو عمرو : الهمس السير بالليل بلا فتور ، وانظر المعانى الكبير : ٢٠٥ .

الجَبَل . و « قِرْناس ، وقُرْناس » ، وهو ماندَر من الجَبَل . و « القرناس » ، طَرَفٌ مُشرِف نادِرٌ . أبو عمرو : « فى رأس شاهِقَة أشرافها شَمَفٌ » .

١٠ مِنْ فَوْقِهِ أَنْسُرٌ سُودٌ وَأَغْرِبَةٌ وَتَحْتَه أَعْنُزٌ كُلْفٌ وَأَتْيَاسُ

« الكَلَفُ » ، سواد تَخالِطه حُمرةٌ كلون المُقْلِ ، والسوادُ فيه أكثرُ .

١١ حَتَّى أُتِيحَ لَهُ يَوْماً بِمَرْقَبَةٍ ذُو مِرَّةٍ بِدِوَارِ الصَّيْدِ وَجَّاسُ

« أُتِيحَ له » ، قُدِّر له . و « المَرْقَبة » ، ما أشرفَ . و « ذو مِرّة » ، يعنى صائداً ذا رأى وإحكام . وقوله « بِدِوار الصَّيد » ، أى بمُداورة الصيدِ ، أى يخاتله ، يقول : . . . . (١)

وروى أبو عمرو :

حَتى أُتِيحَ له رَامٍ بِمَرْقَبَةٍ ذُو مِرَّةٍ بِدِوارِ الصَّيْدِ هَجَّاسُ(٢)

وقال : « دِوَار » ، مُدَاوَرة . و « هَمَّاس » ، يَهمِس ليلَته جمعاء فى السَّيْر .

١٢ يُدْنِى الحَشِيفَ عَلَيْهِ كَىْ يُوَارِيَها وَنَفْسَهُ وَهْوَ لِلأَطْمَارِ لَبَّاسُ

« الحشيف » ، الخَلَقُ من الثياب ، وهو يُدْنيه عليه كى يُوارِىَ قَوْسَه . و « الأطمار » ، الأخلاق ، والواحد « طِمْر » . « لَبَّاس » ، يَلْبَسها . وقال غيره : يقيها بنفسه وثَوْبِهِ من النَّدَى . وروى أبو عمرو : « كَىْ يُوَارِيَهُ ، وقَوْسَهُ » .

---

(١) هنا نقص مقداره سطر هو مقول القول، ولم يذكر أيضاً مقولاً فى شرحه للقصيدة مرة أخرى، ولكنه شرح كلمة « وجاس » التى لم تشرح هنا بقوله : « وجاس » مُستمِع . وشرح أيضاً كلمة « هَجَّاس » بقوله : أى يهجس كأنه يقع فى نفسه شىء ، يريد أنه ذكى . وشرح كلمة « هماس » ، بقوله : « ختّال » . وهذا بخلاف شرحه الآتى لما هنا .

(٢) لعلها « هماس » لأنه شرحها بعد

١٣ فَثَارَ مِنْ مَرْبِضٍ عَجْلَانَ مُقْتَحِماً وَرَابَهُ رِيبَةٌ مِنْـــهُ وَإِيجَاسُ

« مُقْتَحِم » ، أى يَقْتَحِمُ فى هُوَّة . وقوله : « رابه » ، أى راب الصَّيْدَ رِيبَةٌ من الصائد . و « الإيجاس » ، الإحساس . وقال غيره : يسمع تَنْفِيرَه بِسهمه،[1] أو صوتَ وَتَرِ قَوْسِه .

١٤ فَقَامَ فِي سِيَتَيْهَا فَانْتَحَى فَرَمَى وَسَهْمُهُ لِبَنَاتِ الْجَوْفِ مَسَّاسُ

[« سِيَةُ القوس » ، أعلاها ، يريد : فقام فاعتمد فى سِيَتِيها] .[2] و « بناتُ الجوْف » ، يعنى الأفئدة . وقال الأخفش : « مَسَّاس » أى يَصِلُ إلى الجوف إذا رمى به ، لا يَحْجُبه عنها شىء من الجَسَد . وقال الباهلىّ : « فى سِيَتَيْهَا » ، أى بين سِيَتَيْها . « فانْتَحَى » ، أى تَحَرَّف ، [و] إذا تَحرَّف كان أشدَّ للرَّمى ، كما قال ابن أحمر :

ألاَ لَيْتَ المنازِلَ قَدْ بَلِينا فلا يَرْمِينَ عن شُزُنٍ حَزِينا[3]

« شُزُن » ، ناحيَة . و « شَزَنٌ » ، مثلُه ، ومثله :

* وأطْعَنُ الطَّعْنَةَ النَّجْلاَءَ عن عُرُضٍ *[4]

« عُرُض » ، ناحية .

١٥ فَرَاغَ عَنْ شُزُنٍ يَعْدُو وَعَارَضَهُ عِرْقٌ يَمُجُّ دَمَ الْأَجْوَافِ قَلَّاسُ[5]

---

(١) كذا فى الأصل « تنفيره » ولم ترد فى شرحه للقصيدة مرة أخرى ولعلها : « تنقيرهُ ».

(٢) فى الأصل نقص مقداره سطر ، والزيادة من شرحه للقصيدة مرة أخرى .

(٣) اللسان (شزن) ، وديوان امرىء القيس : ٨ .

(٤) هو لأبى محجن الثقفى ، ديوانه: ١٣ ، واللسان (فهق) مع تحريف . وعجزه :

* تَنْفِى المسَابِيرَ بالإزْبادِ والفَهَقِ *

(٥) ضبطت « شزن » بفتح الزاى وضمها وعليها « معا » .

« فَراغَ عن شزنٍ » ، أى عن عُرُضٍ ، أى انحرف . و« عارضه عِرْقٌ » ، أى أصاب جَوْفه ، فانفتق منه عِرْقٌ ، فعارضه الدّمُ . « قَلاَّس » ، يَقْلِس بالدّم ، أى يقئ . قال : عارضَ المَرْمِىَّ ، وهو الصَّيْد ، وروى أبو عمرو : « وعانده عِرْقٌ تَمُدُّ له الأحشاء قَلاَّسُ » .

تَمَّتْ

وقال أبو ذؤيب أيضاً ، قال أبو عبد الله : قالها جُنَادة أخو الدُّرْعاء ، من عَدْوَان حُلفاء . . . . (١)

١ لَعَمْرُكَ ماوَنَى ابْنُ أَبِي قُبَيْسٍ ... وَمَا خَامَ [القِتَالَ] ومَا أَضَاعَا(٢)

ويروى : « ابنُ أبي [أُنيس] » .(٣) « الجالدة » ، بالسيوف . و « وَنَى » ، ضَعُفَ .

٢ رَمَى بِظُبَاتِهَا حَتَّى إِذَا مَا ... أَتَاهُ قِرْنُهُ بَذَلَ ٱلْمِصَاعَا

« الظُّبَةُ » ، طَرَفُ السيفِ . الأخفش : إذا رمى الأعداء بِظُبات هذه السيوف « بَذَلَ المِصاعَ » ، أى جالَدَه ولم يبخَلْ بمُجالَدته ، يعنى القِرْن .

٣ بِمُطَّرِدٍ تَخَالُ ٱلْأَثْرَ فِيـــهِ ... مَدَبٌّ غَرَانِقٍ خَاضَتْ نِقَاعَا

« المُطَّرِدُ » ، السيفُ الذى إذا هززْته اطَّرَدَ من لينه ، فتبع بعضُه بعضاً . و « الأَثْر » ، فِرِنْدُ السيفِ . و « الغَرانق » ، طَيْرٌ يُشْبِه الكُرْكِىّ ، الواحد

(١) موضع النقط بياض فى الأصل مقدار سطرين ونصف سطر. وفى ديوان الهذليين ٣ : ٣٠ : «وفى هذه الحرب يقول جنادة بن عامر أحد بنى الدُّرْعَاء ، والدُّرْعاء حَىٌّ من عَدْوان بن فهم بن عمرو بن قيس عيلان ــ واسم عَدْوان الحارث ــ وحلفهم فى بنى سهم بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل » وفى جمهرة ابن دريد « : الدرعاء قبيلة من العرب » ، وفى اللسان (درع) « وهم حىٌّ من عدوان بن عمرو، وهم حلفاء فى بنى سهم من بنى هذيل ، رأيت فى حاشية نسخة من حواشى ابن برى الموثوق بها ما صورته : الذى فى النسخة الصحيحة من أشعار الهذليين « الدُّرْعَاء » ، على وزن فُعَلاء ، وكذلك حكاه ابن التولية فى المقصور والممدود بذال معجمة فى أوله . وأظن ابن سيده تبع فى ذكره هنا ــ أى مادة درع ــ ابن دريد » ، وقد نقل تاج العروس هذا النص أيضا فى مادة (درع) .

(٢) فى المخطوطة : « وما خَامَ اتِّباع » وبين أنّه سبق قلم من الناسخ ، والصواب ما فى ديوان الهذليين واللسان (خيم) وهو ما أثبته ، وسيأتى ذكر هذه الحرب أول شعر حذيفة بن أنس .

(٣) زيادة مقتبسة من ديوان الهذليين ٣ : ٣٠ ، واللسان (خيم) .

« غُرْنُوق » ،[١] شبه الفِرِنْدَ بمَدَبِّها . و « النُّقاع » جمع « نَقْع » ، وهو مُحْتَبَسُ الماء . غيره : يقول : فِرِندُ هذا السيفِ كآثارِ أرْجُلِ الغَرَانِق فى الطِّين ، عن الأخفش .

٤ إذَا مَسَّ ٱلضَّرِيبَـــةَ شَفْرَتَاهُ   كَفَاكَ مِنَ ٱلضَّرِيبَةِ ما ٱسْتَطَاعَا

« الضريبة » ، مايقَع عليه السيفُ . و « الشَّفْرتان » ، حَدَّا السيف .[٢] وقوله : « ما استطاع » ، أى يَنفُذُ ما استطاعَ لا يَنْكُلُ . غيره : « ما استطاع » ، مابلغ ، أى يقطع كلَّ شىء يَبلُغه ويناله .

٥ تَنَحَّى سَالِمٌ مِنْ بَعْدِ غَمٍّ   وَقَدْ كَلَمَ ٱلذُّؤَابَةَ وَٱلذِّرَاعَا

« كَلَمَ » ، جرحَ . و « الذؤابةُ » ، أعلى رأسه . « تنحَّى » ، عَدلَ ومال .

٦ وَلَوْ سَلِمَتْ لَهُ يُمْنَـــى يَدَيْهِ   لَعَمْرُ أَبِيكَ أَطْعَمَكَ السِّبَاعَا

٧ كَأَنَّ مُحَرَّبًا مِنْ أُسْدِ تَرْجٍ   يُسَافِعُ فَارِسَىْ عَبْدٍ سِفَاعَا

« مُحَرَّب » ، مُغضَب ، يعنى هاهنا الأسدَ . يقال : « حَرَّبْتُه فَحَرِب » . « يُسافِعُ » ، يُعانِقُ . « فارِسَىْ عَبْدٍ » ، يريد « عبد مَناة بن كِنانة » . و « تَرْج » ، موضع .[٣]

٨ وَإِنْ أَكُ نَائِيًا عَنْـــهُ فَإِنِّى   فَرِحْتُ بِأَنَّهُ غَبَنَ ٱلْبِيَاعَا

الأخفش : « نائيًا » ، بعيداً . « فرحت » له بأنه فاز بالغَلَبة ، كالتاجر الذى يَربح فى بَيْعِه ويَغبِنُ غيرَه . والمعنى هاهنا فى الحرب .

---

(١) وهو أيضا «الغُرْنَيق» . وجاء بهذا الوزن فى شعر أبى ذؤيب ص : ١٤٣ .

(٢) فى الأصل « حد السيف » .

(٣) شرح البيت السادس فى ديوان الهذليين بقوله : « يقول : قتله فصار طُعْمةً للسباع » .

عن أبي عبد الله قال: خرج حسّان بن ثابتٍ من أهله يرتجز بأحياء العرب فمرّ بِهُذَيلٍ، فرجز بهم فقال:

هَلْ هاهُنَا مِنْ وُلْدِ قِرْدٍ مِنْ أَحَدْ يَرُدُّ عَنْهُمْ رَجَزَ ٱلْيَوْمِ وَغَدْ

قال: فسمعه أبو ذؤيب وأبو خِراش وأبو جُنْدُب،(١) وهم فى خِباء لهم، وقد أوخفوا خِطْميًّا، فلما سمعوه ابتدروا باب الخباء، فسبقهم إليه أبو ذؤيب فقال:

١ نَعَمْ لَعَمْرُ ٱللهِ ثَبْتٌ ذُو عَتَدْ

٢ إِنِّى لَذُو ٱلْيَوْمِ وذو أَمْسِ وَغَدْ

٣ بَنِى هُذَيْلٍ وَتَمِيمٍ وَأَسَدْ

٤ وَٱلْمَرَثِيِّينَ بِأَعْلَى ذِى ٱللِّبَدْ

«المرثيين» من بنى امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم.

٥ لَوْ وَرَدُوا ٱلْبَحْرَ لَأَمْسَى كَٱلثَّمَدْ

٦ لَوْ زِيدَ فِيهِمْ أَلْفُ أَلْفٍ لَمْ يَزِدْ

٧ أَرْجِعْ إِلَى مَعْزِكَ تَيْسًا ذَا حَيَدْ(٢)

* * *

تم شعر أبي ذؤيب الهذلىّ مع شرحه، بتوفيق ربنا العلى، والحمد لله على الإتمام، والصلاة والسلام على المظلّل بالغمام، وعلى آله وصحبه الكرام، والأماثل العظام.

---

(١) ضبطت «جندب» بضم الدال وفتحها وعليها «معا».
(٢) ضبطت فى الأصل بضم الحاء والياء.

٢

شِعْرُ مالِكِ بْنِ الحارِثِ

بسم الله الرحمن الرحيم

شِعْرُ مَالِكِ بْنِ الحارِثِ

١

وقال مالكُ بنُ الحارث ، أخو بنى مالك ابن الحارث بنِ تَميم بن سَعْد بن هُذَيل .
وقال الجُمَحيُّ : أخو بنى كاهلٍ ، حُلفاء هُذَيْلٍ ، وكاهلٌ أخو ثَقِيف :

١ تَقُولُ العَاذِلاتُ أَكُلَّ يَوْمٍ لِسُرْبَةِ مَالِكٍ عُنُقٌ شِحَاحُ[1]

ويُروى : « وقالَ العاذلاتُ أكُلَّ يومٍ ، لِرَجْلَةِ مالك عُنُقٌ » . « سُرْبَة » ، جماعةٌ . و « الرَّجْلَة » ، هم الرَّجَّالَةُ . و « عُنُقٌ من القومِ » ، أهلُ شِدَّةٍ وبَصَرٍ[2] ، كأنهم أشِحّاء على ما فى أيديهم . و « عَنَقٌ » ، من السَّيْرِ . قال الجُمَحىُّ : « عَنَقٌ » ، أوائلُهم ، « رأيتُ عَنَقًا من القَوْمِ ، ومن الظِّباء » .

٢ فَيَوْمًا يَفْتِنُونَ مَعِى وَيَوْمًا أَأُوبُ بِهِمْ وَهُمْ شُعْثٌ طِلاحُ

« أأوبُ » ، أرجِع . و « طِلاحٌ » ، مُعْيُونَ . ويروى : « كذلك يُقْتَلونَ معى » ، و « يَقْتُلُونَ » ، أيضًا ، و « يُفْلِتُونَ » . أى يُقْتَلون مرَّةً ويَغْلِبون أخرى وهم معى .

٣ وَيَوْمًا نَقْتُلُ الأَبْطَالَ شَفْعًا فَنَتْرُكُهُمْ تَنُوبُهُمُ السِّرَاحُ

---

(١) فى نسخة ، ضبطت « عنق » بفتح العين والنون وضمهما وعليها « معا » ، وضبطت « شحاح » بفتح الشين وكسرها وعليها « معا » .

(٢) ضبطت فى المطبوعة : « بَصْرٍ » ، بسكون الصاد .

« شَفْعًا » ، اثْنَيْنِ اثْنينِ . و « السِّراحُ » ، الذئابُ ، جماعةُ « سِرْحانٍ » .
« تَنوبُهم » ، تأتِيهم فتأكُل منهم .

٤ وَقَدْ خَرَجَتْ نُفُوسُهُمُ فَمَاتُوا عَلَى أُخْوَانِهِمْ وَهُمْ صِحَاحُ[1]
٥ فَلَسْتُ بِمُقْصِرٍ مَاسَافَ مَالِي وَلَوْ عُرِضَتْ لِلَبَّتِيَ الرِّمَاحُ

« سافَ » ، أي مادَام مالِي سَائفًا ، أي مادام مالى يَموتُ ويَذهب . قال ، يقول : فلَسْتُ بمُقْصِرٍ عن الغَزْوِ مادام مالى يَموت ويذْهب ، ويقال : « رجل مُسِيفٌ » ، إذا ماتَتْ إبِلُه وذهب مالُه . و « السُّوَاف » ، المَوتُ . وبعضهم يقول : « السَّوَاف » ، و « رماه الله بالسُّوافِ » ، داء يَقَعُ فى الإبل فتموت .

٦ فَلُومُوا مَا قَصَدْتُ لَكُمْ فإِنِّي سَأُعْتِبُكُمْ إِذَا انْفَسَحَ المُرَاحُ[2]

يَقول لقومٍ عادَاهم يَهزأُ بهم : إذا انفَسَح مُرَاحِى فكانتْ لى إبلٌ كثيرةٌ ، و « مُرَاحُه » ، حيث يُرِيح إبلَه ، أى يُؤْوِيها وَيُبيتُها ، أى سأكُفُّ غَزْوِى ، إذا اتَّسع مُراحِى فصِرْتُ ذا إبلٍ كثيرة .

٧ وَمَنْ تَقْلِلْ حَلُوبَتُهُ وَيَنْكُلْ عَنِ الأَعْدَاءِ يَغْبُقْهُ القَرَاحُ[3]

« حَلُوبَتُه » ، مايَحْلُب . و « يَنكُلْ » ، يَجْبُن . يقول : مَن لا يعِزّ لا يَكُنْ له لَبَنٌ ، ويكنْ غَبُوقُه الماءَ القَراحَ .

٨ رَأَيْتُ مَعَاشِرًا يُثْنَى عَلَيْهِمْ إِذَا شَبِعُوا وَأَوْجُهُهُمْ قِبَاحُ

أى يُثْنَى عليهم إذا كانوا ذَوِى مالٍ وإن قَبُحَتْ وجوهُهم ، لأن المالَ يَزِينهم .

---

(١) فى نسخة أخرى : « إِخْوانِهم » ، بكسر الهمزة ، وكلاهما صحيحٌ .
(٢) فى نسخة « فلوموا ما بَدَا لَكُمُ » ، وهى توافق ديوان الهذليين .
(٣) ضبطت فى المطبوعة : « يَغْبُقْه » بضم القاف .

٩ يَظَلُّ الْمُضْرِمُونَ لَهُمْ سُجُوداً ... وَإِنْ لَمْ يُسْقَ عِنْدَهُمُ ضَيَاحُ

« الضَّيَاحُ » ، اللَّبَنُ الرَّقيقُ الكثيرُ الماءِ . و « المُضْرِمون » ، المُقِلُّون . « لهم سُجودًا » ، يعني يُعظِّمونهم . الجمحيُّ ، يقولُ : لا يُعطُون أحداً شيئاً بُخْلاً .

● هذا آخر ما في رواية الجمحيّ وأبي عبد الله ، قالا : « فأجابه تأبَّطَ شرًّا الفَهْميُّ ، ثم العَدْويُّ » . وأما أصحاب الأصمعيّ فيجعلونها قصيدةً واحدةً ، ويَرْوُونها لمالكِ بنِ الحارث إلى آخرها .

١٠ شَنِئْتُ العَقْرَ عَقْرَ بَنِي شُلَيْلٍ ... إِذَا هَبَّتْ لِقَارِئِهَا الرِّيَاحُ[1]

« شَنِئْتُ » ، أبغضتُ . كَرِهه لأنه قُوتِل فيه . و «شُلَيل» ، من بَجِيلة[2] ، وهو جَدُّ جَرِيرِ بنِ عبد الله البَجَليّ . « لقارِئها » ، لِوقتِها ، « أقْرَأَ كذا وكذا » ، إذا جاء وقتُهُ ، و « أقْرَأَتِ الرِّيحُ » ، دَخلتْ في وقتها . الجمحيّ : « العَقْرُ » ، القَصْرُ . و « قارئُ القَصْرِ » ، أعلاه . ويروى : « كَرِهْتُ العَقْرَ » . غيرُه : « العَقْرُ » ، مَكانٌ .

١١ كَرِهْتُ بَنِي جَذِيمَةَ إِذْ ثَرَوْنَا ... قَفَا السَّلَفَيْنِ وَانْتَسَبُوا فَبَاحُوا[3]

« ثَرَوْنَا » ، كَثَرُونا ، صاروا أكثرَ مِنّا . « قَفَا » ، أي بِقَفَا . و « انْتَسَبوا » ، كَشَفوا عن أنسابهم ، كان يَكْتُمُه فقال : أنا ابنُ فلان . « فَباحُوا » ، أظهرُوا هؤلاء الذين خَرَجتْ أنفسُهم من الحُزْن وهم صِحاحٌ . ويُروى : « كَرِهْتُ بَني

---

(١) ضبط اللسان والتاج (شلل) « شَلِيلٍ » ، وانظر مادتي (قرأ) و (عقر) .

(٢) كذا ضبطت « شليل » بالتصغير هنا وفي البيت ، وكذلك بالتصغير في الاشتقاق:٥١٦ . أما في اللسان (شلل) و (قرأ) والتاج (شلل) فبدون تصغير ، وفي اللسان (عقر) ضبط قلم بالتصغير .

(٣) ضبطت « السلفين » في نسخة على صيغة التثنيه « السَّلَفَيْنِ » ، وكذلك جاءت في معجم البلدان « السَّلَفَيْن » ، وأورد البيت التالي له منسوبين لتأبط شرًّا .

خُزَيمةَ » ، وهم من بنى صَاهِلَة . « فباحُوا » ، صَرَّحُوا ، تكلّموا بما عندهم ، وقالوا : نحن بنو فلانٍ .

١٢ فَأَمَّا نِصْفُنَا فَنَجَا جَرِيضاً وأَمَّا نِصْفُنَا الأَوْفَى فَطَاحُوا

« جَرِيضاً » ، غَاصًّا بِرِيقه من الجَهْدِ . و « الأَوْفَى » ، الأكثر . أراد : قُتِلْنَا وأصابَتْنا شِدَّةٌ . يَعتذِر لأنه هَرَب .

١٣ وَصَمَّمَ وَسْطَهُمْ سُفْيَانُ لَمَّا أَلَمَّ بِهِ عَنِ الوِرْدِ الشِّيَاحُ

« صَمَّم » ، رَكِب رأسَه . « لمّا أَلَمَّ به » ، أى حين اعتراه الجِدُّ والقِتالُ . و « الشِّيَاحُ » ، الجِدُّ والمُضِىُّ . و « الوِرْدُ » ، وِرْدُ القتالِ ، أى عن أن يَرِدَ القتالَ . الجُمحىُّ : « عن الوَشَزِ السِّرَاحُ » . « الوَشَزُ » ، ما ارتفع من الأرضِ ، وجمعه « أَوْشَازٌ » . و « السِّراحُ » ، الذِّئابُ . شَبَّهَ الرِّجالَ بها . قال ابنُ الأعرابىّ : « عَنِ الشَّزَنِ السِّرَاحُ » . « الشَّزَنُ » ، المكانُ الغليظُ . و « السِّراحُ » ، الانطلاقُ .

١٤ فَأَلْقَى غِمْدَهُ وهَوَى إِلَيْهِمْ كَمَا يَتَكَفَّتُ العِلْجُ الوَقَاحُ

« يَتَكَفَّتُ » فى عَدْوِه ، يَتَقَبَّضُ . و « العِلْجُ » ، الحِمَارُ الغَلِيظُ . و « الوَقَاحُ » ، الشديدُ الحافِرِ . وروى أبو عبد الله : « مَجَازَ نِجَادِ أَنْصَحَ وَانْتَحَوْه • كما يَتَكَفَّتُ » ، وهو ما ارتفع من الأرضِ ، الواحدُ « نَجْدٌ » . و « انْتَحَوْهُ » ، اعتَمدُوه . الجمحىّ : « مَجَازَ فِجَاجِ مَنْصَحَ » ، و « فِجَاجٌ » ، مابين جَبَلَيْن . و « مَنْصح » ، مكانٌ .

١٥ لِعَادَتِهِ الَّتِى قَدْ كَانَ يُبْلِى إِذَا مَا كَفَّتَ الظُّعُنَ الصَّبَاحُ

لم يَرْوِه سَلَمَة ولا الباهلىُّ . أبو عمرٍو : « التَّكَفُّتُ » ، التَّشمِيرُ .

«لِعادَتِه» ، يعنى هذا الذى قد صَمَّم ، أى لعادةٍ قد كان يَتَعَوَّدُها من شدة الغزو . و «يبلى» ،

من الفِعْلِ الجَميل، «إذا ما كَفتَ الظُّعُنَ» صَباحُ الغارَةِ. و «كَفَّتَ»، أسْرَع. أبو عمرو : «كَفَّتَ» ، جَمَعُهنّ .

١٦ إذا خَلَفْتُ بَاطِنَتَىْ سَرَارٍ وبَطْنَ هُضَاضَ حَيْثُ غَدَا صُبَاحُ

« سَرَارٌ » ، وادٍ . ويروى : « خَاصِرَتَىْ سَرَارٍ » ، أي ناحِيَتَيْه . و « هُضَاضُ » ، وادٍ أيضاً . ويُروى : « عَدَا صُبَاحُ » . « عَدَا » ، شَغَل ، عن الجمحىّ، وقال : « عَدَا » ، تَنَحَّى عنه . و « صُبَاحٌ » ، موضعٌ .

١٧ تَرَكْتُ صَدِيقَنا وبَلَغْتُ أَرْضاً بِهَا عُذْرٌ لِنَفْسِى أَوْ نَجَاحُ

يقول : إما أن تُبْلِغَ عُذْرًا ، وإمّا أن تُنْجِحَ .[1]

١٨ فَلاَ يَنْجُو نَجَائِى ثَمَّ حَىٌّ مِنَ الحَيَوَاتِ لَيْسَ لَهُ جَنَاحُ

« من الحَيَواتِ » ، و « الحَيَوانِ » ، أي لاينجو نَجائى حَىٌّ فيه الرُّوح . « ليس له جَنَاحٌ » ، أي ليس يطير . و « من الأحياء » . أي لايَعْدُو عَدْوِى شىءٌ فيه رُوحٌ يومئذ . و « الحَيَواتُ » . جمعُ « حَيَّة » ، ليسوا بأمواتٍ .

١٩ عَلَى أَنِّى غَدَاةَ لَقِيتُ قَسْراً لَمَ أَرْمِهِمِ وَقَدْ كَمَلَ السِّلاحُ

يقول : نَجوتُ هذا النَّجاء ، إلاّ أنّى يوم لَقِيتهم لم أَرْمِهم . يُعَنِّفُ نَفْسَه ، أي قَصَّرْتُ في القتال ومعى سلاحى .

* * *

* هذا جميعُ مارُوِىَ لمالك بن الحارثِ *

(١) في المطبوع ضبطت « تبلغ » بفتح التاء وضم اللام .

٣
شعر صخر الغيّ وشعر أبي المثلم

وجُمِل شِعْرُهما في بابٍ واحدٍ ، لأنَّ بينهما نقائض

بسم الله الرحمن الرحيم

١

قال صَخرُ الغَيِّ بنُ عبدِ الله الخُثَميُّ، أحَدُ بنى عَمْرِو بن الحارث، يرثى أخاه أبا عمرو، ونَهَشَه حيَّةٌ فمات. وقد رُوِيت لأبى ذُؤَيبٍ، ويقال: إنها لأخى صَخرِ الغيِّ، يرثى بها أخاهُ صخراً، ومن يرويها لأخى صَخرِ الغيِّ أكثرُ:

١ لَعَمْرُ أَبِى عَمْرٍو لقَدْ سَاقَهُ المَنَا ... إلَى جَدَثٍ يُوزَى لَهُ بالأَهَاضِبِ[1]

« المَنَا »، القَدَرُ. و« الجَدَثُ »، القَبْرُ. و« يُوزَى »، يُشَرَّفُ له ويُنْصَب له، يقال: « أَوْزَى ظَهْرَه إلى الحائط »، إذا أسنده. وقوله: « بالأهاضِب »، يقالُ للجَبَلِ المُفترِش بالأرض ليس بالطويلِ: « هَضْبَةٌ »، و« هَضَبَاتٌ، وهِضَابٌ، وأهاضِبُ، وأهاضِيبُ »، للجَمْعِ. الباهليُّ: « يُوزَى له »، يُسَوَّى له ويُصْلَح. وأنشد فى « المَنَا » قولَ الهُذَلىِّ:[2]

مَنَتْ لَكَ أَن تُلَاقِيَنِى المَنَايَا ... أُحَادَ أُحَادَ فى شَهْرٍ حَلَالِ

نَصَبَ « أُحادَ أُحادَ »، على قوله: « واحداً واحداً »، ومثلُ هذا قولُ ساعِدَةَ:[3]

وما إنْ يَتَّقِى مَنْ لا يَقِيهِ ... مَنِيَّتَه فَيُقْصِرُ أو يُطِيلُ

أبو عمرو: هُذَيلٌ تقول[4]: « المُنَا »، بالضم، وغيرهم « المَنَا »، يريد « المَنَايا ».

(١) فى المطبوع « يُؤْزى ». وانظر اللسان (وزى) و (منى) و(هضب) بتحريف فى الأخيرة. وفى ديوان الهذليين: « يوزى ».

(٢) هو عمرو ذو الكلب الهذلى، وسيأتى.

(٣) هو ساعدة بن جؤية الهذلى، وسيأتى.

(٤) فى نسخة: « هُذَيْلٌ »، منون.

غيره : « جَدَثٌ » ، و « جَثَدٌ » ، بمعنًى واحدٍ ،[1] ويقال : « جَبَذَ ، وجَذَبَ » ، و « أضْمَحَلَّ ، وامْضَحَلَّ » ، و « مُكَبَّلٌ ، ومُكَلَّبٌ » .

٢ لِحَيَّةِ قَفْرٍ فِي وِجَارٍ مُقِيمَــــةٍ تَنَمَّى بِهَا سَوْقُ المَنَا وَٱلْجَوَالِبِ[2]

« لِحَيَّةِ قَفْرٍ » ، وذلك أنّ حَيَّةً لسعته فقتلته . وقوله : « تَنَمَّى »، أي الحَيَّة ، يقول : ارتفعَ بهذه الحَيَّةِ المَنَا إلى الجَبَل . و « المَنَا » ، القَدَرُ ، فلسَعَتْه . و « الجوالبُ » يعنى جَالِبَةَ القَدَرِ . أبو عمرو :

وَحَيَّةِ جُحْرٍ فِي وَجَارٍ مُقِيمَةٍ تَأَمَّلْ إِلى سَوْقِ المَنَا والجَوَالِبِ

« الوَجَارُ » ، الجُحْرُ . « وَجَارٌ » ، و « وِجَارٌ » ، وقوله : « تَأَمَّلْ » ، أي أنظرْ وأعجَبْ .

٣ أَخِي لاَ أَخَا لِي بَعْـدَهُ سَبَقَتْ بِهِ مَنِيَّتُهُ جَمْـعَ الرُّقَى وَالطَّبَائِبِ

قال الأخفش : يقول : لم تُغنِ عنه الرُّقْيَةُ والطَّبائبُ حتى أتته المَنِيَّةُ ، يعنى المَرْثِيَّ . أبو عمرو : « أخٌ قد تولّى لاأخالِيَ بَعْدَه * سُبِقْتُ بِهِ » . قال : « الطبائبُ » ، السَّحَرَةُ ، و « الطِّبُّ » ، السِّحْرُ . غيره : « الطبائبُ » ، جمعُ « طَبِيبٍ » . يقال : « طَبٌّ لَبٌّ ، وطَبِيبٌ لَبِيبٌ » .

٤ أَعَيْنَيَّ لاَ يَبْقَى عَلَى ٱلدَّهْرِ فَادِرٌ بِتَيْهُورَةٍ تَحْتَ الطَّخَافِ ٱلْعَصَائِبِ

« الفَادِرُ » ، الوَعِلُ المُسِنُّ . و « التَّيْهُورَةُ » ، ما اطمأنَّ من الرَّمْلِ و « الطَّخافُ » ، مارَقَّ من الغَيْمِ ،[3] وهو « الطَّهَاءُ » ، أيضاً . وقوله : « العصائب » ،

---

(١) فى نسخة : « جَدَثٌ وجَدَفٌ » بالزيادة .

(٢) فى نسخة ضبط « وجار » بفتح الواو وكسرها وعليها « معا » .

(٣) فى اللسان (طخف) : « الطَّخاف السَّحاب المرتفع الرقيق قال صخر الغي (البيت) . ورُوِى الطِّخَافُ على أنه جمع « طَخْفٍ » .

يقول : كأنها عمائمُ ، الواحدةُ « عِصابةٌ » . الأخفش : « التَّيْهورةُ » ، المُنهارُ من الرَّملِ . يقول : هذا الوَعِلُ مُتوحِّشٌ فى هذا الرَّملِ لايَصِلُ إليه شىءٌ . وقوله : « تحت الطِّلخافِ » ، أى هو فى مَوْضعِ مُخْصِبٍ قد أصابَه المَطرُ . ويروى : « الطِّلخَافِ » ، وقيل : « التَّيْهُورَةُ » ، الهَواءُ فى الجبلِ أو فى رَمْلٍ . وقيل : « العصائبُ » ، مُتقطِّعٌ عُصْبَةً عُصْبَةً .

٥ تَمَلَّى بِهَا طُولَ ٱلْحَيَاةِ فَقَرْنُهُ ... لَهُ حِيَدٌ أَشْرافُهَا كَالرَّوَاجِبِ[1]

« تَمَلَّى » ، الوَعِلُ ، تَمَلَّى التَّيْهُورَةَ ، أى تمتَّعَ « بها طُولَ الحياةِ » ، وكان بها آمِناً . « فقَرْنُه له حِيَدٌ » ، وهو ما نَتَأَ منه ، وشَبَّه قَرْنَه بالرَّواجِبِ . و « الرواجبُ » ، ما نَتَأَ من أُصُولِ الأَصابِعِ إذا ضَمَمْتَ كفَّك . و « حِيَدٌ » ، جوانبُ . و « إشرافُها » ، إشرافُ القُرُون ، ويقال : « أشْرافُ الحِيَد »[1] ، وهو أجودُ . وقوله : « كالرَّواجِبِ » ، أى هى دِقَاقٌ كالرَّواجِبِ فى اليَدِ . أبو عمرو : « حِيَدٌ » ، دَوائِرُ فى القَرْنِ ، وعُقَدٌ . ويُرْوَى : « له حُبُكٌ » . و « حُبُكٌ » ، جمعُ « حِباكٍ » . و « حِيَدٌ » ، جمع « حَيْدٍ » ، وهما جميعاً قَرِيبٌ من السَّوَاء ، وهى حُرُوفٌ شواخصُ . و « رجَبَتْ » ، ثَبَتَتْ .

٦ يَبِيتُ إِذَا مَا آنَسَ ٱللَّيْلَ كَانِسًا ... مَبِيتَ ٱلْكَبِيرِ ذِى ٱلْكِسَاءِ ٱلْمُحَارِبِ

يقول : يبيتُ هذا الوَعِلُ كانِسًا إذا أبصرَ الليلَ فى كِناسٍ ، كَمَبيتِ رَجُلٍ كبيرٍ عليه كِسَاؤُه ، قدْ حارَبَ أهلَه ، أى عادَاهم ، فقد تَنَحَّى عنهم . غيره : « يبيت إذا ما ألْبَسَ الليلُ » ، قال : « ألْبَسَ » ، غطَّى . « مبيتَ الكبيرِ » ، أى مُنْقَبِضاً كأنه شيخٌ كبيرٌ فى كِساء ، قد حارَبَ أهلَه ، أى غاضبهم . ويروى : « مَبيتَ الغَرِيبِ ذى الكِساء المُحازِبِ » ، يقول . يَبيتُ ناحيةً مثل الغريبِ . و « الكِناسُ » ، مثلُ البَيْتِ ، يحْفِره فى أصْلِ الشَّجَرةِ ويكون فيه ، و « المُحازِبُ » ، قريبٌ من « المُحارِب » .

---

(١) فى نسخة ، ضبطت « أشرافها » بفتح همزتها وكسرها فى المواضع جميعاً .

٧ مَبِيتَ الكَبِيرِ يَشْتَكِي غَيْرَ مُعْتَبٍ   شَفِيفَ عُقُوقٍ مِنْ بَنِيهِ الأقَارِبِ

« غير مُعْتَبٍ » ، أي لا يُطْلَب رِضاه ، قد استخفُّوا به . « يَشْتَكِي شَفِيفَ عُقُوقٍ » ، و « العُقوقُ » ، القَطِيعةُ ، و « الشَّفِيفُ » ، الوَجَع . غيره : « غير مُعْتَبٍ » ، أي لا يُعْتِبُه بَنُوه ، أي لا يَطْلُبون بثارِه ، فهو يَشْكُو ذاك العُقوقَ . غيره : « الشَّفِيفُ » ، الأذَى ، وأصلُه بَرْدُ الأسنانِ .

٨ تَدَلَّى عَلَيْهِ مِنْ بَشَامٍ وَأَيْكَةٍ   نَشَاةِ فُرُوعٍ مُرْثَعِنِّ الذَّوَائِبِ

« عَلَيْه » ، على الوَعِل . « من بَشَامٍ » ، من شَجَرٍ . و « أيكةٍ » ، يعني الغَيْضَةَ . « نَشَاةِ فُروعٍ » ، كما قالوا : « ما أحسنَ ما نَشَأ » . و « مُرْثَعِنّ » ، مُسْتَرْخِي « الذوائبِ » ، يُريد الأغصان . غيره : « نَشاة فُروعٍ » ، ماطال منه . و « مُرثَعِنٌّ » ، مُتَدَلٍّ مُسْتَرسِل . أبو عمرو : « مِن بَشَامٍ وَشَوْحَطٍ ٭ وأفنانِ نَبْعٍ » .

٩ بِهَا كَانَ طِفْلاً ثُمَّ أسْدَسَ وَاسْتَوَى   فَأَصْبَحَ لِهْمًا فِي لُهُومٍ قَرَاهِبِ

« بها كان » ، الوَعِلُ . « طِفلاً » ، صغيراً . « أسْدَسَ » ، وَقَع سَدِيسُه ، وهو السِّنُّ التي تَلِي الرَّباعِيَة . « فأصبح لِهْمًا » ، أي مُسِنًّا . « في لُهُومٍ » ، أي أوْعَالٍ مَسَانّ . « قَرَاهِبُ » ، مَسَانٌّ أيضاً ، الواحِدُ « قَرْهَبٌ » . أبو عمرو : « بما كان » . غيرُه : « بها » . أي بهذه التَّيْهورَةِ والشَّجرةِ والأيكةِ ، أي كان صغيراً ثم كَبِرَ حتى صار مُسِنًّا ثم لِهْمًا .

١٠ يُرَوَّعُ مِنْ صَوْتِ الغُرَابِ فَيَنْتَحِي   مَسَامَ الصُّخُورِ فَهْوَ أهْرَبُ هَارِبِ

يقول : الوَعِلُ « يُرَوَّع من صوتِ الغراب » ، لخوفه من المَنايا . « فَيَنْتَحِي » ، يَعْتَمِد ، كأنه يُرَوَّعُ من كلّ شيء يسمَعُه ، أي هو مُفزَّع من كلّ شيء . و « مَسَامَ الصخور » ، مَمَرَّه في الصخورِ ، يقالُ : « هو يَسُوم فيه » ، إذا مَرَّ فيه ، و « المَسَامُ » ، المَمَرُّ السَّرِيعُ ، يَمضِي في الصخورِ . و « المَسَامُ » ، المَسْرَحُ أيضاً .

١١ أُتِيحَ لَهُ يَوْمًا وَقَدْ طَالَ عُمْرُهُ   جَرِيمَةُ شَيْخٍ قَدْ تَحَنَّبَ سَاغِبِ

« أُتيحَ له » ، قُدِرَ له ، للوعلِ . « جَرِيمَةُ شَيْخٍ » ، أى كاسِبُ شَيْخٍ ، أى صائدٌ يَكْسِبُ لأبيه . و « جريمةُ القومِ » ، كاسِبُهم . « قد تَحَنَّبَ » ، يَعْنِي الشيخ ، وقد احدَوْدَب ، أى تَحَنَّتْ عِظامُه . و « ساغِبٌ » ، جائعٌ .

١٢ يُحَامِي عَلَيْهِ فِي الشِّتَاءِ إِذَا شَتَا   وَفِي الصَّيْفِ يَبْغِيهِ الْجَنَا كَالْمُنَاحِبِ

يقول : هذا الكاسبُ يَحمِي شَيْخَه من كُلِّ أذًى . « وفى الصَّيْفِ يَبْغيه الجَنَا » ، وهو ما اجْتَنَى من الثَّمَرِ . و « المُنَاحِبُ » ، المُجاهِدُ ، و « النَّحْبُ » ، النَّذْرُ ، « كالمُناحِبِ » ، كالَّذِي يُشَادُّه فى النَّذْرِ ، كأنَّ عليه نَذْرًا أن يَفعل . وذكر الأصمعيُّ عن أبي عمرِو بن العلاءِ قال : سار رجلٌ فى الجاهلية سَيْرًا شديداً ، فسُمِّيَ ابنُه «ابْنَ مُنَحِّبٍ». غيرُه : « يُحامِي عليه » ، أى عنه ، كقول الشّاعر : [(١)]

إذ رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ   لَعَمْرُ اللهِ أعْجَبَنِى رِضَاهَا

١٣ فلمَّا رَآهُ قَالَ لِلّٰهِ مَنْ رَأَى   مِنَ الْعُصْمِ شَاةً قَبْلَهُ فِي الْعَوَاقِبِ [(٢)]

ويروى : « شاةً مِثْلَ ذَا » . و « العُصْمُ » ، الأرْوَى ، و « عَصَمُها » ، خُطُوطٌ فى أيْدِيها ، فيقول لمّا رآه : [لله] مثل هذا ، [(٣)] تَعَجُّبًا . « فى العواقبِ » ، مآخيرِ الزَّمانِ . غيره قال : تَعَجَّبَ مِن سِمَنِه وعِظَمِه

١٤ لَوَ أنَّ كَرِيمِي صِيدَ هَذَا أعَاشَهُ   إِلَى أنْ يَغِيثَ النَّاسَ بَعْضُ الْكَوَاكِبِ [(٤)]

---

(١) هو التحيف العقيلي ، كما فى اللسان (رضى) .

(٢) « قبله » ، فى نسخة أخرى « مِثْلَه » ، ويؤيدها روايته : « مثل ذا » .

(٣) فى الأصل : « لما رأى مثل هذا » والصوب من السياق .

(٤) ضبطت « يَغِيث » فى نسخة « يُغِيث » فى البيت وفى الشرح .

« كَرِيمُهُ » ، يعنى شَيْخَه ، أى لو صِيدَ له لأعاشَه ، إلى أن يُغيثَ الناسَ بَعضُ أنواءِ النجومِ . الجمحيُّ يقول : لو أكل من الوَعِلِ لعاشَ الرَّجُلُ .

١٥ أَحَاطَ بِهِ حَتَّى رَمَاهُ وَقَدْ دَنَا بِأَسْمَرَ مَفْتُوقٍ مِنَ ٱلنَّبْلِ صَائِبِ

ويروى : « أطافَ به » . « أحاطَ به » ، الصائدُ . « بأَبْيَضَ مَفْتُوقٍ » ، يعنى بسهم مُخَلَّقٍ ، و « مفتوقٍ من النَّبل » ، يعنى سَهمًا واسعَ النَّصْلِ ، و « النَّصْلُ » ، العَرِيضُ . و « صائبٌ » ، قاصدٌ . الجمحيُّ : « أطاف لَهُ حتى رَمَاهُ بِمُرْهَفٍ * من النَّبْلِ مَفْتوقِ الغِرارَيْنِ » ، يعنى الشَّفْرَتَيْن . و « مفتوق » ، و « فَتِيق » ، مُحَدَّدٌ . « فَتَقْتُهُ » ، حَدَّدْتُه ، « فأنا أفْتُقه » . غيره . « صائبٌ » ، سَرِيعٌ ، وأنشد للبيد :

يُفَــرِّقُ الثَّعْلَبَ فى شِدَّتِهِ صائبَ الجِذْمَةِ مِن غيرِ فَشَلْ[١]

١٦ فَنَادَى أَخَاهُ ثُمَّ طَارَ بِشَفْرَةٍ إِلَيْهِ ٱجْتِزَارَ ٱلْفَعْفَعِيِّ ٱلْمُنَاهِبِ[٢]

« شَفرةٌ » ، سِكِّينٌ . « اجتزازٌ » ، كما يَجْتزِرُ ، يَقطَعُ .[٣] و « الفَعْفَعِيُّ » ، الخفيفُ . و « المُناهِبُ » ، المبادِر ، كأنه قد أخَذ نَهْبًا . الجمحيّ قال : « الفَعْفَعِيُّ » ، الخفيفُ ، قال ويقال: الجَزَّار . ورُوِى: «احتزازَ» ، أى قَطْعٌ ، « يَحْتَزُّه » ، أى يقطَعُه .

١٧ وَلِلّٰهِ فَتْخَاءُ ٱلْجَنَاحَيْنِ لِقْوَةٌ تُوَسِّدُ فَرْخَيْهَا لُحُومَ ٱلْأَرَانِبِ

ويروى : « وللدَّهرِ فتخاء » ، أراد : أعَيْنَيَّ لا يَبْقَى على الدهرِ فادِرٌ ولا فتخاء الجناحين . « لِقْوةٌ » ، وهى العُقاب . و « الفَتَخُ » ، استرخاء جناحَيْها ، وهو لِينٌ فى جَناحِها ، هكذا خِلْقَتُها . الأخفش : « لِقوةٌ » ، و « لَقوةٌ » ، وهى المائلةُ الرأسِ .

---

(١) ديوانه : ١٨٨ ، وفى نسخة : « شِرَّتِهِ » بالراء .

(٢) كُتبت « اجتزاز » بجيم تحتها « حاء » وعليها « معا » والراء الأخيرة كتبت « زايا » وعليها علامة إهمال وفوقها « معا » ، يعنى : «اجتزار» و« اجتزاز » ، و «احتزاز» .

(٣) ضبطت « يجتزر » و « يقطع » فى المطبوع بالبناء للمجهول .

« تُوَسِّد » ، تُفرِشُهما إيَّاها ، أي تُطْعِمهما ، وهو من قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ حَمُولَةً وفَرْشاً ﴾ ، [سورة الأنعام : ١٢٤] ، أي ما يُذبَح ويُؤكل . ليس هذا بشيء ، و «الفَرْشُ» ، صِغارُ الإبل . ومن همز « تُوَسِّد » ، أراد تُغرِيهما وتُضَرِّيهما عليه . الجحبيُّ : « تُزَقِّمُ فَرْخَيْها » ، أي تُطْعِمهما . قال : والمرأةُ إذا حَمَلَتْ سَرِيعاً قيل : « لِقْوَةٌ » :

١٨ كَأَنَّ قُلُوبَ ٱلطَّيْرِ فِي جَوْفِ وَكْرِهَا ... نَوَى ٱلقَسْبِ يُلْقَى عِنْدَ بَعْضِ ٱلمَآدِبِ

ويروى : « قُلُوبَ الطَّيرِ عِنْدَ مَبِيتِهَا » ، أراد كثرة القُلوب كَتَمْرٍ قد أُكِلَ وأُلقِيَ نَواه ، فأراد أنه يَكْثُرُ لها من الصَّيد ، فالقلوبُ كثيرةٌ مُلْقَاةٌ ، و « المَأْدُبَة » ، المَدْعاةُ . أبو عمرو : « كأَنَّ قُلُوبَ الطَّيرِ في جَنْبِ وَكْرِها » نَوَى » . و « المَأْدُبَةُ » ، الدَّعْوَةُ ، بضم الدَّال ، وقد تُفتح .

١٩ فَخَاتَتْ غَزَالاً جَاثِمًا بَصُرَتْ بِهِ ... لَدَى سَلَمَاتٍ عِنْدَ أَدْمَاءَ سَارِبِ

« خاتَتْ » ، يعنى العُقابَ ، انقضَّت على غَزالٍ . « جاثماً » ، رابضاً . « لدى سَلَمات » ، أي شَجَراتٍ . « عِندَ أدماء » ، أي عند ظبيةٍ . « سارب » ، أي قد سَرَبَتْ في موضِعِها فدخلت ، وقيل : « تَسرُبُ في الأرضِ » ، تَسْرَحُ تَطلبُ المَرْعَى . وواحد « السَّلَمَات » ، « سَلَمَة » . الأخفش : « خاتَتْ » ، انقضَّتْ على غزالٍ . وقد تَترُكُ العربُ الصِّفةَ مع الفِعلِ ،[1] كقول امرئِ القَيْس :[2]

وَبَيْتٍ يَفُوحُ المِسْكُ مِن حَجَرَاتِهِ ... دَخَلْتُ عَلَى بَيْضَاءَ جُمٍّ عِظَامُهَا

أراد : دخلتُ فيه ، فطَرح الصِّفَةَ . ويقال : سَرَبَتْ في المَرْعى وخَلَّفَتْ غزالَها ، فجاءت العقابُ لتصطادَهُ .

٢٠ فَمَرَّتْ عَلَى رَيْدٍ فَأَعْنَتَ بَعْضَهَا ... فَخَرَّتْ عَلَى ٱلرِّجْلَيْنِ أَخْيَبَ خَائِبِ

---

(١) « الصفة » ، هي حرف الجر ، و « حروف الصفات » ، حروف الجر .

(٢) ديوانه : ٤٧٥ ، عن العقد الثمين ، والعقد أخذ عن هذا الكتاب .

« فرّت » ، العُقابُ . « على رَيْدٍ » ، وهو الحَرْفُ يَنْدُرُ من الجبلِ . فأَعْنَتَ بعضَها » ، أصابه بعَنَتٍ ، كَسْرٍ ، أى كَسرَ جَناحَها نخرَّت . غيره : « أعْنَتَ فلانٌ فلانًا » ، إذا ألقاه فى شرٍّ وأهلكه .

٢١ بِمُتَلَفَةٍ قَفْرٍ كَأَنَّ جَنَاحَهَا ... إِذَا نَهَضَتْ فِي ٱلْجَوِّ مِخْرَاقُ لَاعِبِ

ويروى : « تَصِيحُ وقَدْ بَانَ الجَنَاحُ كَأَنَّهُ * إِذَا نَهَضَتْ » ، أراد : مرّت على رَيْدٍ ، « بِمُتَلَفَةٍ » ، أى بمكانٍ تَلَفٍ . « بانَ الجناحُ » ، انكسر فتعلّق منها . « نَهَضَتْ » ، طارت . الأخفش : « مِخْرَاقُ لاعبٍ » ، لأن الرجُلَ يلعب بالمِخْراق . آخر يقول : كأنّ جناحَها إذا نهضتْ به مِخراقُ لاعبٍ ، من سُرعة تَقْلِيبِها فى لعِبْها به .[1] الجمحىّ : تدَلَّى ولم يَنْقَطِعْ .

٢٢ وقَدْ تَرَكَتْ ٱلفَرْخَانِ فى جَوْفِ وَكْرِها ... بِبَلْدَةِ لَا مَوْلَى وَلَا عِنْدَ كَاسِبِ

ليس لهما مَوْلًى يَقومُ بأمرهما ، و « المَوْلَى » ، القريب ، ولا عند مَنْ يَكْسِبُهما . قال : تَرَكَتْهما لم تَقدِرْ على النهوض إليهما . و « المَوْلَى » ، هاهنا ، ابنُ العمّ . ويروى : « وفَرْخَيْنِ لم يَسْتَغْنِيا تَرَكَتْهُما » .

٢٣ فُرَيْخَانِ يَنْضَاعَانِ فى ٱلفَجْرِ كُلَّمَا ... أَحَسَّا دَوِيَّ ٱلرِّيحِ أَوْصَوْتَ نَاعِبِ

« يَنْضاعانِ » ، يَتحرّكانِ كُلَّما طلع الفجرُ ، أو سمِعا « صوت ناعب » ، وهو الغُراب . يقال : « نَعَبَ الغرابُ ، ونَعَق » يقال . « ضاعَنى هذا الأمرُ » ، إذا حرَّكَكَ وأفزعَك ، ولا يُفزِعك حتى يُحرِّكَكَ . ويروى : « فُرَيْخَيْنِ » .

٢٤ فَلَمْ يَرَهَا ٱلفَرْخَانِ بَعْدَ مَسَائِهَا ... وَلَمْ يَهْدَآ فى عُشِّهَا مِنْ تَجَاوُبِ

« يَهْدَآ » ، يَسكُنا . و « تَجاوُبٍ » ، يُجِيبُ كلُّ واحدٍ منهما صاحبَه .

---

(١) فى نسخة : « لَعِبِها » .

ويروى : « فلمْ يرَها الفَرْخانِ عِندَ مَبيتِها » .

٢٥ فَذٰلِكَ مِمّا أحْدَثَ الدَّهْرُ أنَّهُ لَهُ كُلُّ مَطْلُوبٍ حَثِيثٍ وطَالِبِ[1]

يقول : ليس يَبْقَى على الدهرِ شيءٌ . ويروى : « مِمَّا يُحْدِثُ الدَّهْرُ » . ورَوَى أبو نصرٍ : « حَكِيمٍ وطَالِبِ » .

(١) في نسخة « إِنَّهُ » ، بكسر الهمزة .

حدثنا أحمد بن مُحمّد قال ، حدثنا أبو سعيدٍ السكريُّ قال : عَمَدَ صَخْرٌ إلى جارٍ لِبَنى خُناعةَ بنِ سَعدِ بنِ هُذيلٍ ، ثم لبنى الرَّمْدَاء ،[1] من بنى خُناعة ، فقتله ، وهو رجل من مُزَيْنَةَ ، وكان المُزَنِيُّ جاورَ آلَ المُثَلِم ، فحرّضَ أبو المُثلَّم قومَه عليه ، وأمرهم أن يَطْلبوا بدمِه ، فبلغ ذلك صخرًا ، فقال يذكر أبا المُثلَّم :

١ إنّى بِدَهْماءَ عَزَّ مَا أَجِـــدُ عَاوَدَنِى مِنْ حِبَابِهَا ٱلزُّؤُدُ

ويروى : « زُؤُدُ »، بغير ألفٍ ولام . « عَزَّ مَا » ، شَدَّ ما أجِدُ . « زُؤُدٌ » ، ذُعْرٌ وفزَعٌ . و « حِبَابُها » ، حُبُّها ، وليس بجماعةٍ ، هو واحدٌ . يقول : عاوَدَنى ذِكْرَى الذى كان قَبْلُ . فى كتاب أبى بكرٍ : « حِبَابُها » ، و « حُبَابُها » .[2]

٢ عَاوَدَنِى حبُّهَا وَقَدْ شَحَطَتْ صَرْفُ نَوَاهَا فَإِنَّنِى كَمِدُ

« كَمِدٌ » ، شديدُ الحُزن . « شَحَطَتْ » ، بَعُدَتْ . « صَرْفٌ » ، تَصرُّفٌ . « نَوَاها » ، نِيَّتُها ، أى وَجْهُها الذى أخذتْ فيه .

٣ وَٱللهِ لَوْ أَسْمَعَتْ مَقَالَتَهــا شَيْخًا مِنَ ٱلزُّبِّ رَأْسُــهُ لَبِدُ

« الزُّبُّ » ، « رجلٌ أزَبُّ » ، كثيرُ الشَّعَرِ . « لَبِدٌ » ، قد تَلَبَّدَ بعضُه على بعضٍ . قال : يُرِيدُ راهباً أزبَّ كثيرَ الشَّعَر . أبو عمرو : « والبَرِّ لو أَسْمَعَتْ » . وجعله « أزَبَّ » ، لأنه لا يَقْرَبُ النساءَ . « لَبِدٌ » ، لا يَغْسِلُ رَأْسَه . « وَالبَرِّ » ، يَمِينٌ .

٤ مَا بُهُ ٱلرُّومُ أَوْ تَنوخُ أَوِ الْــــآطَامُ مِنْ صَوَّرَانَ أَوْ زَبَدُ

---

(١) فى مطبوع أوربا : « أَرْمِدَاء » وانظر شرح البيت : ٢٠ ، واللسان والتاج مادة (رمد).

(٢) ضبطت فى المطبوع بفتح الحاء . وفى اللغة « الْحُباب » ، الْحُبُّ ، و « الحِباب » ، المحابة والموادة والحب .

« مآبُه » ، مَنزِلُه ، حيثُ الرُّومُ . « أو تَنُوخُ » ، وهم حاضِرُو حَلَبَ .[1]
و « صَوَّرَانُ » دُونَ « دَابِقٍ » . و « زَبَدٌ » ، قُبَلَ حِمْصَ .[2] و « الآطامُ » ، بيوتٌ .
ابن حبيب : « صَوَّرَانُ » ، و « زَبَدٌ » ، جبلانِ باليمن . ويقال : « صَوَّرَانُ » ، جَبَلٌ في طَرَف البَرِّيَّةِ مما يلي الرِّيفَ ببلاد الروم . ويقال : إن « زَبَدَ » ، قريةٌ بقِنَّسْرِينَ ، لبني أَسَدٍ . ويقال : إن « زَبَدَ » ، حِمْصُ . و « الآطامُ » ، القصورُ .
ويُرْوَى : « زَنَدُ » .[3]

٥ لَفَاتَحَ الْبَيْعَ يَوْمَ رُؤْيَتِهَا وَكَانَ قَبْلُ انْبِيَاعُهُ لَـكِدُ

« لَـكِدٌ » ، لَحِزٌ ، ليس بِسَهْلٍ ، ويقال : « لَـكِدَ شَعَرُه من الوَسَخِ » ، و « لَـكِدَ الوَسَخُ على يديه » . و « فاتَحَ » ، سَهَّلَ ذلك . و « البَيْعُ » ، و « الانْبِياعُ » ، الانبساطُ . قال بُكَيْرِ بن مَعْدَانَ ، أنشدنيه الأصمعيُّ :[4]

يَجْمَعُ حِلْمـــاً وأَناةً مَعًا ثُمَّتَ يَنْبَاعُ انْبِيَاعَ الشُّجَاعْ

قال : « لفاتَحَ البَيْعَ » ، أي لأنــكشفَ . « البَيْعُ » ، الانبساطُ ، أَخذَه من « البَاعِ » ، وكان يَعني الراهبَ . ورَفَع « انبياعُه » ، بـ« لَـكِدُ » ، كما تقول في الـكلام : « كان عبدُ الله أبوه قائمٌ » ، وأصلُ « اللَّـكَدِ » ، الشيء يتلزَّجُ ويَلزَمُ بعضُه بعضاً .
الجحيّ : « وكان مِنْ قَبْلُ بَيْعُهُ لَـكِدُ » . وقال : « لفاتَحَ » ، لأجابَ وأطاع ، و « لَـكِدٌ » ، عَسِرٌ . وقوله : « يَنْبَاعُ انبياعَ الشجاع » ، أي يَنْبَسِطُ ، تَنبسطُ الحَيَّةُ .
ابنُ حبيب : يُرْوَى : « ابْتِيَاعُهُ » . و « انبياعُه » ، انبساطُه ، من « البَوْعِ » . يقول :

---

(١) في المطبوع : « وهو حاضر حلب » . والصواب من معجم ما استعجم (صوران) حيث قال : تنوخُ ، هُمْ حاضرو حَلَب وسكانها » .

(٢) في معجم ما استعجم (صَوران) : « قِبَلَ حِمْص » و « القُبْلُ » الوَجْه .

(٣) هكذا في الأصل بالنون ، وليس لذلك ذكر في كتب البلدان ، وقد يكون الصواب : « زَبِدُ » بكسر الباء كما ضبطه البكري في معجم ما استعجم (زبد) .

(٤) في المفضليات ١٢١ ـ ١٢٢ : « السفاح بن بكير بن معدان » .

كان يَبْغِه قبل أن يَرَاها عَسِرًا ، فلما رآها جادَ به وأظهره . « فاتِحَ » ، سامحَ ، عن الجحيّ .

٦ أَبْلِغْ كَبِيراً عَنِّي مُغَلْغَلَةً ... تَبْرُقُ فِيهَا صَحَائِفٌ جُدُدُ

أي في هذه الصُّحُفِ بَيانٌ . و « جُدُدٌ » ، جمع « جَدِيدٍ » . و « كَبِيرٌ » . حيٌّ منهم .

٧ فِيهَا كِتَابٌ ذَبْرٌ لِمُقْتَرِئٍ ... يَعْرِفُهُ أَلْبُهُمْ وَمَنْ حَشَدُوا

لم يَرْوِه الأصمعيُّ ، ويُروى : « يَقْرَؤُهُ أَلْبُهُمْ » . « الذَّبْرُ » ، الكِتابُ ، بالحِمْيَرِيَّةِ ، يُكْتَبُ في العَسِيب . ويقال : « ذَبَرَ يَذْبِرُ » ، إذا نظر فأحسنَ النظر . و « المُقْتَرِئُ » ، القارِئُ . و « أَلْبُهم » ، جماعتُهم ، ومَن كان هَوَاهُ معهم . و « حَشَدوا » ، اجتمعوا .

٨ أَلْمُوعِدِينَا فِي أَنْ تُقَتِّلَهُمْ ... أَفْنَاءُ فَهْمٍ وَبَيْنَنَا بُعَدُ[(١)]

يقال : « بيننا وبينه بُعَدٌ من الأرض » ، واحدتها « بُعْدَةٌ » . ويروى : « بأنْ تُقَتِّلَنا ❊ أفناءُ فَهْمٍ » . « الأفناءُ » ، من أفناءِ الناسِ ، لا واحِدَ له . أي أوْعدُونا في ذَنْبِ غَيرِنا ، وبيننا وبينهم بُعَدٌ من الأرض . أبو عمرٍو : « بَعَدٌ » .

٩ إِنِّي سَيَنْهَى عَنِّي وَعِيدَهُمُ ... بِيضٌ رِهَابٌ وَمُجْنَأٌ أُجُدُ

« رِهَابٌ » ، رِقاقٌ ، قال أبو ذُؤَيب :[(٢)]

بِكَفِّهِ ❊ بِيضٌ رِهابٌ رِيشُهنَّ مُقَزَّعُ ❊

---

(١) في المطبوع : « جَرْم » ، وهي في النسختين « فهم » ، وعليها « صح » . وكذلك هي في ديوان الهذليين .

(٢) سلف في شعره ص : ٣١

يعنى سهامًا . و « مُجْنَأً » ، تُرْسٌ « قد أُجْنِئَ » ، أى حُنِى . « أُجُدٌ » ، شديدةٌ . قال : « رِهابٌ » ، و « رِهَافٌ » ، واحد ، « مُرْهَفَةٌ » ، مُرَقَّقة . قال : و يُسَمَّى القَبْرُ أيضاً : « المُجْنَأَ » ، لأنه أحدبُ مُسَنَّمٌ . و « أُجُدٌ » ، مُوثَّقٌ . ابن حبيب : « مُجْنَأً » ، تُرْسٌ ، لأنه معطوف . الجمحيُّ : « رِهابٌ » ، نِصالٌ ليست لها عُيُورةٌ ، واحدُها « عَيْرٌ » ، وهو النَّصْلُ الذى له ثلاثُ جوانِبَ . يقول : فهذا التُرْسُ أَصَمُّ مثل الناقةِ المُوْجَدَةِ ، وهى التى فقَارُها أَصَمُّ .

١٠ وَصَارِمٌ أُخْلِصَتْ خَشِيبَتُهُ أَبْيَضُ مَهْوٌ فِى مَتْنِهِ رُبَدُ

« صارِمٌ » ، سيفٌ ، وهو الماضى . و « خَشِيبَتُه » ، طَبِيعَتُه . و « مَهْوٌ » ، رَقيقُ الشَّفْرتين . « رُبَدٌ » ، فيه لُمَعٌ تخالِفُ لَوْنَه . و « الرُّبْدَة » ، الغُبْرَةُ ، يُرِيد الفِرِنْدَ ، وهى الطرائقُ . قال : « خَشِيبَتُه » . طَبْعُه الاوّلُ قَبْلَ أن يُتِمَّ عَمَلَه ، ثم استُعْمِل حتى صار كلُّ صقيلٍ « خَشِيباً » . ويقال : « رُطَبٌ مَهْوٌ . ورُطْبَةٌ مَهْوَةٌ » ، رقيقةٌ ، ويقال : « سَلَح سَلْحًا مَهْوًا » ، أى رقيقاً . قال الأخفش : يقال للسيف قبل أن يُبْرَد : « ما أحسنَ ما خُشِبَ » ، ويقال للقِدْحِ إذا بُرِد قبل أن يُلْبَسَ السَّفَنَ كذلك . و « رُبَدٌ » ، غُبْرَةٌ وسَوَادٌ يَعْلوه .

١١ فَلَوْتُ عَنْهُ سُيوفَ أَرْيَحَ إِذْ بَاءَ بِكَفِّى وَلَمْ أَكَدْ أَجِدُ

ويروى : « فَرَيْتُ عنه سُيوفَ أَرْحَبَ إِذْ * باءَ » . ويُروى : « فَلَيْتُ » ، أى كما يُفْلَى الرأسُ ، بَحَثْتُ عنه حتى أخرجْتُه . ويروى : « فَلَّيْتُ عنه » . « أَرْيَحُ » ، قريةٌ بالشأم يقال لها « أَرِيحا » [1] « باءَ بِكَفِّى » ، صار بكفى ، صارت كفّى له مَباءةً ، أى مأوًى . و « لم أكَدْ أجِدُ » ، لِعِزّتِهِ . [2] قال : « باءَ » ، رَجَع وصار بِكَفِّى . الجمحيُّ : لم أكَدْ أجِدُ له نَظِيرًا . و « باءَ » ، صار . ابنُ حبيب : « باءَ » ، استقلَّ .

(١) فى المطبوع : « أَرْبَحَ » والتصويب من معجم البلدان (أريح) وديوان الهذليين ٢ : ٦٠

(٢) فى المطبوع : « بعزته » والتصويب من اللسان (ريح) .

غيرُ السكريّ : الوجهُ في : « ولم أكدْ أجِدُ » ، أن يكون على ماقبله ، كأنه قال : طلبتُه ولم أكدْ أجِدُهُ .

١٢ فَهْوَ حُسَامٌ تُترُّ ضَرْبَتُهُ   سَاقَ ٱلْمُذَكِّي فَعَظْمُهَا قِصَدُ

« حُسامٌ » ، قاطِعٌ . « تُترُّ » ، تُطِنُّ . و « المُذَكِّى » ، المُسِنُّ . « قِصَدٌ » ، كِسَرٌ . قال : « تُترُّ » ، تَبْرِى فتُسْقِطُ ، فعَظْمُ الساقِ كِسَرٌ . الجمحىّ : « قِصَدٌ » ، قِطَعٌ فيها مُخٌّ .

١٣ وَسَمْحَةٌ مِنْ قِسِيِّ زَارَةَ صَفْـ   ـرَاءُ هَتُوفٌ عِدَادُهَا غَرِدُ

يَصف قَوْساً . « سَمْحَةٌ » ، سهلةٌ . و « زَارَةُ » ، حىٌّ من أَزْدِ السَّراةِ . « هَتوفٌ » ، مُصَوِّتةٌ . و « عِدَادُها » ، صَوتُها . و « غَرِدٌ » ، شَديدُ الصوتِ . يقال : « غَرَّد الرجلُ » ، إذا رفع صوتَه . قال الأخفش : « زارةُ » ، حىٌّ ، مَنزِلُهم الشَّوْحَطُ والنَّبْعُ . و « غَرِدٌ » ، مُطَرِّبٌ .(١)

١٤ كَأَنَّ إرْنَانَهَا إذا رُدِمَتْ   هَزْمُ بُغَاةٍ فى إثْرِ مَا فَقَدُوا(٢)

« إرنانُها » ، صوتُها . و « رُدِمَتْ » ، أُنبِضَ فيها . و « هَزْمٌ » ، صَوتٌ . ويروى : « كَأَنَّ أُزْبِيَّهَا » . و « أُزْبِيَّةٌ » ، كلُّ طريقةٍ أوْ شىءٍ على وَجْهِه « أُزْبِيٌّ » . قال : « أُزْبِيُّها » ، ما أخذَتْ فيه هذه القَوسُ من صَوْتِها ، وكل ضَرْبٍ وطريقةٍ : « أُزْبِيٌّ » ، وأراد هاهنا ضَرْباً من صَوْتِها و « هَزْمُ بُغاةٍ » ، قال الأصمعىُّ : يكون القوم يَبْغُونَ شيئاً بالأرضِ القَفْرِ ، فإذا كلَّمَ بعضُهم بعضاً ، هَمَسَ إليه بشىءٍ من الكلام ، فشَبَّه صوتَ القوسِ بذلك . و « الهَزْمُ » ، الصوتُ ، يقال : « سمعتُ هَزْمَةَ الرعْدِ » .

---

(١) فى المطبوع « وغرِد مُطَّرِد » وفى اللسان : « كل مُصَوِّت مُطَرِّب بصوته مُغَرِّد » .

(٢) فى المطبوع : « فى إثرها » . والتصويب من ديوان الهذليين واللسان والتاج (ردم) و (زبى) .

وقوله : « رُدِمَتْ »، وذلك أن يَنْزِعَ فى الوَتَر ، ثمّ يَتْرُكَهُ فيُرْدِمَ الكَفَّ،أى يُصيبه ، ومن ذلك : « رَدَمْتُ البابَ » ، أى رَدَمَ الكَفَّ كما يُرْدَمُ البابُ .

١٥ هُمْ جَلَبُوا ٱلْخَيْلَ مِنْ أُلُومَةَ أَوْ مِنْ بَطْنِ عَمْقٍ كَأَنَّهَا ٱلْبُجُدُ

لم يروِ هذا البيتَ والبيتين بعده الأصمعىُّ ، ورواها الجمحىُّ وابن الأعرابىّ . « البُجُدُ » ، بُيوتٌ ومَظالُّ ، وأصلُ « البُجُدِ » ، الأكسِيَةُ ، جعلها بيوتًا ، لأنَّ الخيْلَ تُشَبَّه بها . الجمحىُّ : يقال للبيت « بِجادٌ » ، شَبَّه الخيلَ بالخِيام ، لِسَوادِها .

١٦ فَأَرْسَلُوهُنَّ يَهْتَلِكْنَ بِهِمْ شَطْرَ سَوَامٍ كَأَنَّهَا ٱلْعَجَدُ

« الاهتلاكُ » ، ضَربٌ من المَشْيِ كالتَّبختُرِ . « شَطْرٌ » ، نَحْوٌ . و « العَجَدُ » ، الغِرْبانُ ، الواحدةُ « عَجَدَةٌ » . أبو عمرو : « يَهْتَلِكْنَ » ، من « الهلاكِ » . و « السَّوامُ » ، المالُ . ويقال : « يَهْتَلِكْنَ » ، يَعْدُونَ . الأخفش : يَذْهَبْنَ بهمْ إلى الهَلَكَةِ .

١٧ كَأَنَّهُمْ بَيْنَ عَكْوَتَيْنِ إِلَى أَكْنَافِ بُسٍّ مُجَلْجِلٌ بَرِدُ

« بُسٌّ »، بَلَدٌ . و« مُجَلْجِلٌ »، سحابٌ، أى فى صوته ، فيه رَعْدٌ . و «بَرِدٌ»، ذو بَرَدٍ .

١٨ ذَلِكَ بَزِّى فَلَنْ أُفَرِّطَهُ أَخَافُ أَنْ يُنْجِزُوا ٱلَّذِى وَعَدُوا

« بَزُّه » ، سِلاحُه . « لن أُفَرِّطَه » ، لن أُقدِّمه فيتقدَّمَنى فأُضَيِّعَه ، هو معى لا أُفارِقُه . « يُنْجِزُوا » ، يَفْعَلوا . الجمحىُّ : « أُفَرِّطُه » ، أتركه . الأخفش : أخافُ أَنْ يُنْزِلوا الذى قالوا من الوَعيد .

١٩ وَلَسْتُ عَبْداً لِلْمُوعِدِينَ وَلَا أَقْبَلُ ضَيْماً يَأْتِى بِهِ أَحَدُ

لم يَرْوِ هذا البيتَ والبيتَ الذى بعده أبو نصر . أى لا أُنكَسِر إذا أُوعِدْتُ .

٢٠ جَاءتْ كَبِيرٌ كَيْمَا أُخفرَها   وَالْقَوْمُ صِيدٌ كَأَنَّمَا رَمِدُوا

« صِيدٌ » جمعُ « أَصْيَد » ، و « الصَّيَدُ » ، داء يأخذُ الإبِل فى رُؤُوسها ، فترفعُ رُؤوسها وتَسمُو بها ، فإذا كان فى الرَّجُلِ فهو من كِبْرٍ . ويروى : « كأنَّهُمْ رُمُدُ » . قال : « كَبِيرٌ » ، و « الرُّمُدُ » ، من خُنَاعَة و « أُخَفِّرُها » ، أمنعُها . ويروى : « الرُّمْدُ عُمْىٌ كأنَّهُمْ رَمِدُوا » . الجحىُّ : « بنو الرَّمْداء » ، من خُنَاعة . و « رَمِدُوا » ، فَعِلُوا ، من « الرَّمَدِ » .

* ٢١ فِى الْمُزَنِىِّ الَّذِى حَشَشْتُ بِهِ   مَالَ ضَرِيكٍ تِلَادُهُ نَكِدُ

لم يروه أبو نصر . « حَشَشْتُ به » ، قوَّيْتُ به مالَ هذا « الضَّرِيك » ، وهو الفقير . و « تِلَادُه » ، أصلُ مالِه . « نَكِدٌ » ، لا يكاد يَنْبُتُ له مالٌ . قال : جمعُ «ضَرِيكٍ» ، «ضُرُكٌ» . و« حششتُ به » ، أعطيته إيَّاه ، و « حَشَشْتُه بَعِيرًا » ، أعطيته . قال ابن حبيب : « حَشَّهُ بناقةٍ » ، أعطاه إيَّاها . قال الجحىّ : « مُزَنِىٌّ » ، رجلٌ من مُزَيْنَةَ .

٢٢ تَيْسَ تُيُوسٍ إِذَا يُنَاطِحُهَا   يَأْلَمُ قَرْنًا أَرُومُهُ نَقِدُ

« يَأْلَمُ » ، يشتكى . و « أرومُه » ، أصْلُهُ . و « نَقِدٌ » ، مُؤْتَكِلٌ . قال : أراد : ولستُ عبداً تَيْسَ تُيوسٍ . و « نَقِدٌ » ، مأْكولٌ ، ومنه : « نَقِدَتْ أسنانُه » ، قال ساعدة : (١)

« لا رَطْبًا ولا نَقِدَا »

---

(١) هو لعبد مناف بن ربع الهذلى ، لا لساعدة ، والبيت :

كِلْتَا هما أُبْطِنَتْ أحشاؤُها قَصَبًا   مِنْ بَطْنِ حَلْيَةَ لا رَطْبًا ولا نَقِدَا

أى مُنَاً كُلاً . أبو عمرو : « نَقِدٌ » ، أى بالٍ . « نَقِدَ الرُّمحُ » ، إذا انْتَكَل ، والضِّرْسُ « يَنْقَدُ نَقَدًا » ، و « نابٌ نَقِدٌ » . قال الأخفش : نصب « تَيْسًا » على الذمِّ والشتمِ . و « نَقِدٌ » ، عَفِنٌ ، « نَقِدَتْ عصاهُ » ، وكُلُّ مُتَقِّبٍ « نَقِدٌ » . و « أَرُومُه » ، العَقْدُ : الذى فى القَرْنِ.[1] قال الجمحىّ : مُزَينةُ تُنسب إلى تَيْسٍ . و « نَقِدَتْ عصاه » . انثقَبَتْ .

٢٣ إنْ أَمْتَسِكْهُ فَبِالفِدَاء وَإِنْ أَقْتُلْ بِسَيْفِى فَإِنَّهُ قَوَدُ

وروى الجمحىّ وأبو عبد الله : « إنْ أنا أُمْسِك فَفِى الفِداء وَإِن أَضْرِبْ » . يقول : إن أَسَرْتَه فَسآخُذُ به الفِداء ، وإن أَضْرِب بسيفى فهو قَوَدٌ .

* * *

(١) أنا فى شك من هذا التفسير بهذه العبارة .

قال : فبلغ صخراً أن أبا المُثلَّم توعَّده وحرَّض عليه ، فقال :

١ لَيْتَ مُبَلِّغاً يأْتِي بقَوْلِي لِقَاءِ أَبِي المُثَلَّمِ لاَ يَرِيثُ

ويروى : «يأتى بقولٍ» . «لِقاءِ» ، تِلقاء ، أى قُبالَةَ أبى المُثلَّمِ . «لايَرِيثُ» ، لا يُبطِئ .

٢ فيُخْبِرَهُ بأَنَّ العَقْلَ عِنْدِي جُرَازٌ لاَ أَفَلُّ ولاَ أَنِيثُ

« العَقْلُ » ، الدِّيَةُ ، أى ليست لهم عِندى دِيَةٌ إلا هذا السيف . و «الجُرازُ» القاطِعُ . و « الأَفَلُّ » ، الذى به تَكَسُّرٌ وفُلولٌ . و « الأَنِيثُ » ، النَّرْمَاهَنُ الذى من حَديدٍ غيرِ ذَكَرٍ.(١)

٣ بهِ أَقِمُ الشُّجاعَ لَهُ حُصَاصٌ مِنَ القَطِمِينَ إِذْ فَرَّ اللُّيوثُ

« أَقِمُ » ، أَرُدُّ أسوأ الرَّدِ . و « له حُصاصٌ » ، أى ضُراطٌ . ويُقال : « إن الشيطانَ إذا سمع الأَذانَ تولّى وله حُصاصٌ» . ويقال : «وَقَمْتُه أَقِمُه وَقْماً» . و «القَطِمُ» ، الهائجُ . و « اللُّيوثُ » ، الأسودُ . قال : « حُصاصٌ » ، أى له حَدٌّ ونَشاطٌ فى مَرِّه . و « القَطِمُ » ، الفَحْلُ الهائجُ المُغتلِمُ . أراد : كأنهم فُحولٌ . وروى أبو عبد الله : « أَدَعُ الشُّجاعَ » .

٤ سَمِعْتُ وَقَدْ هَبَطْنَا مِنْ نُمَارٍ دُعَاءَ أَبِي المُثَلَّمِ يَسْتَغِيثُ
٥ يُحَرِّضُ قَوْمَه كَيْ يَقْتُلُونِي عَلَى المُزَنِيِّ إذْ كَثُرَ الوُعُوثُ

---

(١) فى المطبوع : « والأفل النرماهن » ، وصوبها فيشر . وفى اللسان (أنث) و « الأنيث من السيوف الذى من حديد غير ذكر » ، واستشهد بالبيت .

« أَوْعَثَ القومُ » ، إذا خَلَّطُوا . و « الوُعوثُ » ، الشِّدَّةُ والشَّرُّ . قال : « الوُعوثُ » ، الاختلاطُ ، مأخوذٌ من « وَعْثِ الأرضِ » ، ولِينِ الرَّمْلِ .

٦ وَكُنْتُ إذَا سَمِعْتُ دُعَاءَ دَاعٍ أَجَبْتُ فَلاَ أَلَفٌ وَلاَ مَكِيثُ

« أَلَفٌ » ، ثَقِيلٌ . و « مَكِيثٌ » ، بَطِيءٌ مُحْتَبِسٌ . أبو عمرو : « اللَّفَفُ » ، ثِقَلٌ في اللسان . و « الأَلَفُّ » ، الضعيفُ الرأيِ .

٧ أَلاَ قُولاَ لِعَبْدِ الجَهْلِ إنَّ الصَّ حِيحَةَ لاَ تُحَالِبُهَا الثَّلُوثُ

رواه أبو عبد الله والجمحيّ . و « الثَّلُوثُ » ، الناقصةُ خِلْفاً . يقول : فهذه لاتُحالِبُ الصحيحةَ التي لها أربعةُ أخلافٍ . قال خالدٌ : « الثَّلُوثُ » ، ناقةٌ يَحْسِمُونَ أخلافَها ، إذا كانت غَزِيرةً حَسَمُوا واحداً ليبقى شَحْمُها . الأخفش وأبو عمرو : « عَبْدُ الجَهْلِ » ، أي يقودُك الجهلُ وأنت عَبْدُه .

* * *

٤

فأجابه أبو المُثَلَّم :

١ أَنَسْلَ بَنِي شِعَارَةَ مَنْ لِصَخْرٍ فَإِنِّي عَنْ تَقَفُّرِكُمْ مَكِيثُ

« شِعَارةُ » ، لَقَبٌ لِصخرٍ . يقول : ألاَ تَرَوْن تَقَفُّرَكم ؟ و « التقفُّر » ، اتِّباع الأَثَرِ ، يقول : لا أَتَّبِع أثرَكم . ابن حبيب : ويروى : « عن تَقَفُّرِكم » ، يقول : إني على أن أفعلَ بكم فاقرةً . و « شِعارةُ » ، لَقَبٌ يُسَبُّ به قومُ صخرٍ ، من بني عمرو ابن الحارث بن تميم بن سعد بن هُذَيْل . الجمحيّ : « التَّقفُّرُ » ، التَّتَبُّع . يقول : أُسَمِّيكم

واحداً واحداً . « مَكِيث » ، ذو مَكْثٍ ، مُبطِئ . أي لا أُريد ذاك .

٢ لَحَقٌّ بَنِي شِمَارَةَ أَنْ يَقُولُوا لِصَخْرِ ٱلْغَيِّ مَاذَا تَسْتَبِيثُ

أي تَستثيرُ ، « أَبَاثَ تُرابَ القبر » .

٣ مَتَى مَا تُنْكِرُوهَا تَعْرِفُوهَا لَدَى أَقْطَارِهَا عَلَقٌ نَفِيثُ[1]

أي : متى ماتَشكُّوا فيها وتقولوا : ماهذا ؟ أوردْتُها عليكم.[2] و « أقطارُها »، نَواحيها . و « عَلَق »، دمٌ . « نَفِيثُ »، مَنفوثٌ من الفَم . يعني كَتِيبةً . قال: ويروى : « مَتَى لاَ تُنْكِرُوها تَعرِفُوها « مَتَى أَقْطَارِهَا » ، و « عَلَى أَقْطَارِها » . فمن روى : « مَتَى أَقْطَارِها » ، أراد : مِن أقطارها ، أي متى ماتقولوا ماهذه ؟ وتشكُّوا فيها ، تَرِدْ عليكم وتعرفوها، يريد : كتيبةً كريهةً . و « نَفِيثٌ » ، تَنفِثُ بالدَّم . الأخفش: تسمع له صوتاً في خُروجه .

٤ فَإِنْ تَكُ قَدْ سَمِعْتَ دُعَاءَ دَاعٍ فَغَيْرِي ذٰلِكَ ٱلدَّاعِي ٱلْكَرِيثُ

أي ليس أنا ذلك الداعي الذي قد كُرِثَ وكُرِبَ . أبو عمرو : « كَرِيثٌ » ، مُوجَعٌ ، « كَرَثَنِي الأمرُ » ، أوجَعني ، « يكرُثُني ؛ وأنا مَكروثٌ » .

٥ لَعَلِّي إِنْ دَعَوْتُكَ مِنْ قَرِيبٍ إِلَى خَيْرٍ لِتَأْتِيَهُ تَرِيثُ

ويروى : « لَعَلَّكَ » . « تَرِيثُ » ، تُبطِئ إن دَعوتُكَ إلى خَيْر .

٦ وَمَنْ يَكُ عَقْلُهُ مَاقَالَ صَخْرٌ يُصِبْهُ مِنْ عَشِيرَتِهِ خَبِيثُ

---

(١) في الأصل « مَتَامَا » ، وقدماء الخطاطين يكتبون « متى » بالألف ، نبه عليه ابن البواب ، علي بن هلال ؛ في نسخته من ديوان سلامة بن جندل .

(٢) في نسخة : « أوردتُ عليكم » .

وذلك أن صَخْرًا قال : ليس لكم عَقْلٌ إلا السيف ، فيقول: هذا الذى لا يعطى عَقْلَه إلا بالسيف ،[1] يُوشِكُ أن يُصيبه رَجلٌ من عشيرته خبيثٌ . ابن حبيب: مَن يكن رأيُه رأىَ صخرٍ « يُصِبْه مِن عَشِيرَته » .

٧ أَلاَ قُولاَ لِعَبْدِ الْجَهْلِ إنَّ الصَّ ـحِيحَةَ لاَ تُحَالِبُهَا الثَّلُوثُ

هاهُنا رواه الأصمعى . « ثَلُوثٌ » ، قد ذهبَ واحدٌ من أخلافها ، وإنما تُحلَب من ثلاثة . يقول : ليس رِفقُكَ كرِفْدى ، و « الصَّحِيحَةُ » ، كالثَّلُوثِ .

٨ إذَا دَلَفَ الْكِرَامُ إلَى الْمَعَالِى دَلَفْتَ بِعُلْبَةٍ فِيهَا خُنُوثُ

لم يروِ هذا البيتَ والبيتين اللَّذَيْن بعدَه أحد غيرُ الباهلىّ عن الأصمعى . ولم يرو هذا أبو عمرو ولا أبو عبد الله ولا أبو نَصْرٍ ولا الأخفش . « خُنُوث » ، كُسورُها التى تَتَثَنَّى هى « خُنُوثُها » . و « العُلْبَةُ » ، من جُلُودٍ ، مثل القَدَح ، يُشْرَبُ فيها وَيُحْلَب فيها .

٩ فَتَقْنَعُ بِالْقَلِيلِ تَرَاهُ غُنْماً وَتَكْفِيكَ الْمُثَلَّثَةُ الرَّغُوثُ

« الرَّغُوثُ » ، التى تُرضِعُ . و « المُثَلَّثَة » ، مثل « الثَّلُوثِ » .

١٠ فَلاَ وَأَبِيكَ لاَ يَنفَكُّ مِنِّى إلَيْكَ مَقَالَةٌ فِيهَا وُعُوثُ

« لا ينفكُّ » ، لا يزال .

* * *

(١) فى الأصل : « هذا الذى » ، والصواب من ديوان الهذليين ٢ : ٢٢٥

٥

فأجابه صخرٌ :

١ لَسْتُ بِمُضْطَرٍّ وَلاَ ذِى ضَرَاعَةٍ فَخَفِّضْ عَلَيْكَ الْقَوْلَ يَا أَبَا الْمُثَلَّمِ

أى لستَ بمُضْطَرٍّ فى الأمور . و « الضَّرَاعةُ » ، الخُضوعُ والضَّعْفُ . « فخَفِّضْ »، لاتَخْتَلِطْ ، فإنى لاأُبالِى اختلاطَك . وروى أبو نصر : « عَنِ الإِفْرَاطِ » .

٢ وَخَفِّضْ عَلَيْكَ الْقَوْلَ وَاعْلَمْ بِأَنَّنِي مِنَ الأَنَسِ الطَّاحِي الْحُلُولِ الْعَرَمْرَمِ

« الأَنَسُ » ، الحَىُّ . و « الطَّاحِى » ، الْمُتَّسِعُ الْمُنتشِر . و « العَرَمْرَمُ » ، الشَّدِيد ، ويقال : الكثير . و « الحُلُولُ » ، النُّزول . قال تعالى : ﴿ وَالأَرْضِ وَمَا طَحَاها ﴾ ، [سورة الشمس : ٦] ، وسَّعها . قال الأصمعىُّ : « العَرَمْرَمُ » ، الشديدُ ، وهؤلاء يقولون: الكثيرُ. غيره : «طحا البحرُ» ، كَثُرَ . و «الطاحى» ، الظاهرُ . الأخفش: واحد . « الحلول » ، « حِلَّة » ، وهى المَنَازِلُ .

٣ أَبَتْ لِيَ عَمْرٌو أَنْ أُضَامَ وَمَازِنٌ وَقِرْدٌ وَلِحْيَانٌ وَسَهْمٌ فَسَلِّمِ

يقول : سَلِّمْ إلىَّ الأمْرَ ولا تُنازِعْ فيه . وكلُّ هؤلاء قبائلُ من هُذَيلٍ .

٤ إِذَا هُوَ أَمْسَى بِالْحِلاَءَةِ شَاتِيًا تُقَشِّرُ أَعْلَى أَنْفِهِ أُمُّ مِرْزَمِ

« الحِلاءَةُ » ، موضع ، ويقال: « الحلاَّءة » . و «أُمُّ مِرْزَمٍ » ، الشَّمالُ الباردة . يعنى أنه نازِلٌ بمكانِ سَوْءٍ باردٍ .[1] قال : « إذا هُو » ، يعنى أبَا المثلَّم ، ويُرْوَى : « أعلَى أنفِه أُمُّ مِرْدَمٍ » . ويروى : « كأنّى أراه بالحلاءةِ » .

° ° °

(١) فى نسخة أخرى : « بمكانِ سَوْءٍ » ، بغير تنوين .

٦

فأجابه أبو المُثَلَّم :

١ أصَخْرَ بنَ عَبْدِ اللهِ إنْ كُنتَ شاعِرًا ... فإنَّكَ لاتُهْدِى القَرِيضَ لِمُفْحَمِ

ويروى : « إن تَكُ شاعراً » . « المُفحَم » ، الذى لا يقول الشعر . يقول : إن كنتَ شاعراً فإنك لاتُهدِى إلى من لايقول الشِّعْرَ . و « القَرِيضُ » ، الشِّعْر .

٢ أصَخْرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ خُذْهانَصِيحَةً ... وَمَوْعِظَةً لِلْمَرْءِ غَــــيْرِ المُتَيَّمِ

لم يَرْوِه الأصمعىُّ . أى : خُذْ هذه الكلمةَ التى أرْمِى بها إليك نَصيحةً وموعظةً. و « غيرِ المُتيَّمِ » ، [غيرُ] المُضَلَّلِ الذاهِبِ العَقْلِ .

٣ أصَخْرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ قدْ طَالَ مَا تَرَى ... وَإلاَّ تَدَعْ بَيْعًا بِعِرْضِكَ يُكْلَمِ

يقول : إن جَعلتَ عِرْضك بِضاعةً تَشترِى بها وتَبيع ، « كُلِمَ » ، جُرِحَ .

٤ أصَخْرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ قدْ طَالَ مَا تَرَى ... وَمَنْ لا يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لا يُكَرَّمِ

٥ أصَخْرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ مَن يَغْوِ سَادِراً ... يُقَلْ، غَيْرَ شَكٍّ ،لِلْيَـدَيْنِ وَلِلْفَمِ

« السادِرُ » ، الراكبُ رأسَه فى غَيِّه كأنه لا يَعقِل ، وقوله : «لليَدَيْنِ وللفَمِ» ، أنّه يقال له : قَعْ على يَدَيْك وفمك، أى أبعَدَك اللهَ . يقال : « غَوَى يَغوِى غَيًّا وغَوَايةً » . وقال سَلَمة : من يَرْكب الغىَّ سادراً كأنه لا يعقل ، يقال له : قَعْ على يديك وفمك ، أبعدكَ الله . و « غَوِىَ الفصيلُ يَغْوَى غَوًى » ، قال الأصمعىُّ : وذلك أن يَشربَ حتى يَتَخَتَّرَ . قال غيرُه : أن لايَذُوق من اللَّبَنِ شيئاً حتى يموت .

٦ أصَخْرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ هَلْ يَنفَعَنَّنِي ... إلَيْكَ ارْتِحَالِى أفْنُدِى وَتَسَـلُّمِي

٧ أعَيَّرْتَنِي قُرَّ ٱلحِلاَءةِ شَاتِيًا وَأَنْتَ بِأَرْضٍ قُرُّهَا غَيْرُ مُنْجِمِ

ويروى : « اعتذارى » ، و « ارتجاعى » ، بمعنًى . « إليْك » ، لدَيْك . و « تَسَلِّي » ، أى تسلُّه من أن يُؤْذِيَهُ . و « أَفنُدُه » ، كلُّ قول قبيح . أى هل يَنفعنِّى أن أرُدَّ الفنَدَ عنك ؟ وموضع « وتَسَلِّى » ، رَفْعٌ ، وموضع « أُفَنِّدِى » ، نَصْبٌ . قال : مَوضع « ارتجاعى » ، رفعٌ ، ونَسَقتَ بِتَسلِّى على ارتجاعى ، ونَصَبْتَ « أُفَنِّدى » ، بالارتجاع ، كقولك : « هل يَنفعنِّى رَدِّى القبيحَ وحُسْنُ القول » . الباهلىُّ : معنى « إليك » ، عندك .

٨ بِهَا يَدَعُ ٱلقُرُّ البَنَانَ مُكَرَّمًا وَكَانَ أَسِيلاً قَبْلَهَا لَمْ يُكَرَّمِ

« مُكَرَّمٌ » ، مُقَفَّعٌ ، يتقبّض حتى يَقْصُر ، وكان قبل ذلك « أَسيلاً » ، أى طويلاً .

٩ فَإِنْ تَنفِنِى إِلَى ٱلحِلاءةِ تَنفِنِى إِلَى أَنَسٍ طَاحِي ٱلحُلُولِ عَرَمْرَمِ

ويروى : « فإن تَنفِنى نَحْوَ الحِلاءةِ » . و « طاحى الحُلول » ، أى مُتَّسِع الحُلولِ . و « عَرَمْرَمٌ » ، شَديد . وقال غير الأصمعى : كَثيرٌ .

١٠ وَجَدتُّهُمُ أَهْلَ ٱلقِنَى فَٱقْتَنَيْتُهُمْ وَأَعْفَفْتُ فِيهِمْ مُسْتَرَادِي وَمَطْعَمِي

ويروى : « وأَعْفَفْتُ مِنْهُمْ » ، أى وجدتُهم أهل الاتخاذِ والإمساك ، كما يَقْتَنِي الرَّجُلُ الشيء يتّخِذه . و « مُسترَادٌ » ، حيث يَرُودُ ، يَجىء ويَذهب . و « مَطْعَمُه » ، حيث يأكلُ .

١١ مَصَالِيتُ فِي يَوْمِ ٱلهِيَاجِ مَطَاعِمٌ مَطَاعِينُ فِي جَنْبِ ٱلفِئَامِ ٱلمُرَزَّمِ

ويُرْوى : « المُزَرِّمِ » . « مصاليتُ » ، مُنْصَلِتُون مُنجَرِدون . و « المُرَزَّمُ » ، الذى قد ضَرَب بنفسِه الأرضَ وثبَت . قال : « الفِئامُ » ، الجَيْشُ . و « المُزَرِّمُ » ،

الحذِرُ ، الذى يَحْذَرُ الشىء ، قد جَرَّب الناسَ فحَذِرَهم ، فى مَن رَوَى « المُزَرَّم » ، ومن روى « المُزَرِّم » يقول : الذى له صوتٌ ، ويقال : ضَرَب بنفسه الأرض . أبو عمرٍو : « المُزَرَّم » ، المُخَدَّع الذى قد جَرَّبَ ، الحَذِرُ .

• • •

٧

فأجابَهُ صَخْرٌ :

١ مَاذَا تُرِيدُ بِأَقْوَالٍ أُبَلِّغُهَا   أَبَا المُثَلَّمِ لَا تَسْهُلْ بِكَ السُّبُلُ

أىْ لَا سَهَّلَ اللهُ طَرِيقَكَ . الجمحىُّ : « ماذا يُرِيد بأقوالٍ أُبَلِّغُهَا « أبو المُثَلَّمِ لَا تَسْهُلْ بِهِ » ، دعا عليه . ويروى : لا يَنْكَلْ ولا يَعِلِ » . و « [لا] يَعِلِ » أى لا يفتقر ،[1] من « العَيْلَة » .

٢ أَبَا المُثَلَّمِ إِنِّى غَيْرُ مُهْتَضَمٍ   إِذَا دَعَوْتُ تَمِيماً سَالَتِ المُسُلُ

« مُهْتَضَمٌ » ، مُبْتذَلٌ مقصورٌ . و « تَمِيمٌ » ، من هُذيل . يقال : « مَسِيلٌ ، وأَمْسِلَةٌ ، ومُسْلَانٌ ، ومُسُلٌ » ، أى جاءنى عددٌ كثيرٌ كالسَّيْل ، وهى شِعابٌ ، و « مسايل الماء » .[2]

---

(١) فى المطبوع « ولا يَعِلُ . وَيَعِيلُ أى لا يفتقر » ولا تكادُ تصحُّ برفع « يَعِل » فهو مجزوم ، والمرفوع يقال فيه : ولا يَعُولُ » ، وفى هذه الرواية إقواء .

(٢) فى المطبوع : « مسائل » ، بياء عليها همزة ، والمنصوص أنه غير مهموز .

٣ أَبَا الْمُثَلَّمِ أَقْصِرْ قَبْلَ فَاقِرَةٍ ... إِذَا تُصِيبُ سَوَاءَ الأَنْفِ تَحْتَفِلُ

« فاقرةٌ » ، داهيةٌ ، مثلُ « فَقْرِ الأنف » ، أى قَطْعِه . و « سَوَاء » وَسَطٌ . و « تَحتفِلُ » ، تأخذ مُعظَمَ الشيء . قال : « فاقِرةٌ » ، ضَرْبةٌ تُصيب الأنفَ فتَفْقُرُه ، و « الفَقْرُ » ، القَطْعُ . و « تَحْتَفِل » ، يعنى الفاقرةَ تَبْدُو أو تَعظُم ، ومنه : « احتفلَ فى الزِّينة » ، إذا اجتهدَ ، و « غنمٌ مُحَفَّلةٌ » ، من ذاك . الجمحىّ : « تَحتفِلُ » ، تملأُ كلَّ شىء . و « سواء الأنفِ » ، الأنفُ بعَيْنِه .

٤ أَبَا الْمُثَلَّمِ قَتْلَى أَهْلِ ذِى خَبَبٍ ... أَبَا الْمُثَلَّمِ وَالسَّبْيَ الَّذِى احْتَمَلُوا[1]

لم يَرْوِ هذا البيتَ والبيتَ الذى بعدَه الأصمعىُّ وأبو عبد الله . يريد : اذْكُرْ قتلَى أهْلِ ذى خَبَبٍ،[2] واذْكُرِ السَّبْيَ الذى احتملوا . أبو عبد الله : «أهْلِ ذى نَخِبٍ» ، وهو مَوضِعٌ . يُعَيِّره بذلك .

٥ أَبَا الْمُثَلَّمِ لاَ تُخْفِرْهُمُ أَبَدًا ... أَبَا الْمُثَلَّمِ وَاجْزُوهُمْ بِمَا فَعَلُوا

« أَخفَرْتَ فلاناً » ، إذا نَقَضْتَ ماعقَدْتَ له : ويروى : « حَتَّى الْمَمَاتِ وَلاَ تَنْسَ الَّذِى فَعَلُوا » .

٦ أَبَا الْمُثَلَّمِ مَهْلاً قَبْلَ بَاهِظَةٍ ... تَأْتِيكَ مِنِّى ضَرُوسٌ نَابُهَا عَصِلُ

«باهظة» ، أمرٌ يَبْهَظُك، يَكْرُثُك ويَشُقُّ عليك.«ضَرُوسٌ» ، سَيِّئةُ الخُلُق . وإنما هذا مَثَلٌ . « نابُها عَصِل » ، قديمةٌ ، لأن البعير إنما يَعْصَلُ نابُه إذا أسَنَّ ، قال أوسٌ :[3]

---

(١) فى نسخة « خَنِبٍ » ، وفى ديوان الهذليين : « خَنَبٍ » ، وفى التاج (خنب) لم تضبط .

(٢) « خَبَبٍ » ، بالباء ، هكذا هى هنا أيضاً ، وانظر التعليق السالف .

(٣) أوس بن حجر ، ديوانه : ٨٣ .

وإنّي امْرُؤٌ أعْدَدْتُ لِلحَرْبِ بَعْدَمَا رَأَيْتُ لَهَا نَابًا مِن الشَّرِّ أعْصَلاَ

أي لما رأيتُها قديمةً .[1] وهذا مَثَلٌ. قال ابنُ حبيب : « باهظةٌ » ، من الغَلَبةِ ، فأرادَ نازِلَةً . يقالُ : « فَدَحَه ، وبَهَظَه ، وكَرَبه ، وعَنَظَه ، وكَرَثَه » ، بمعنًى واحدٍ . و « ضَرُوسٌ » ، عَضُوضٌ. يقول : فهذه حَربٌ قديمةٌ. أبو عمرٍو: «ناهِضَةٌ »، أى داهيةٌ تَنهَضُ إليك . قال : « الضَّرُوسُ » ، الناقةُ التى يَسُوء خُلُقُها عند النِّتاج ، فتمنَع حالِبَها وَوَلَدَها إلاّ بِعَسَرٍ . قال ابنُ الأعرابيّ : « الضَّرُوسُ » ، التى تَعَضُّ حالِبَها . الباهليّ : « نابُها عَصِلُ » ، وإنما يَعصَل بعد ماتُسِنُّ ، أى فهذا الشَّرُّ قَدِيمٌ . و « العَصَلُ » ، الاعوجاجُ ، « عَصِلَ يَعصَل عَصَلاً » . وهذا مَثَلٌ .

٧ أبا المُثَلَّمِ إنِّى ذُو مُبادَهَةٍ مَاضٍ عَلَى الهَوْلِ مِقْدَامُ الوَغَى بَطَلُ

« مُبادَهةٌ » ، مُفاجأةٌ . أى إذا فُوجِئْتُ كان عندى غَناء . و « الوَغَى » ، الضَّجَّةُ فى الحَرْبِ ، والضَّرْبُ . و « بَطَلٌ » ، شُجاعٌ . يقال : « بادَهَه ، وبَدَهَه » . وروى أبو عمرو : « مِقدامُ الهَوَى » . و « المُبادهَةُ » ، فى قول رؤبة : « مِبْدَهِ » ،[2] أى صاحبِ بَدِيهةٍ ، وهو أن يكون رأيُه ثاقبًا فى غير فكرٍ ، و « ذو أناة » ، إذا كان رأيُه بعدَ الفِكْرِ .

* * *

---

(١) هكذا فى الأصل : وفى ديوان الهذليين : « أى أنها قديمة » .

(٢) ديوانه ١٦٦ ، وبيته : « وكَيْدِ مَطَّالٍ وخَصْمٍ مِبْدَهِ » .

٨

فأجابَهُ أبو المُثَلَّمِ

١ يَاصَخْرُ إِنْ تَكُ ذَا بَزٍّ تُجَمِّمُهُ ... فَإِنَّ حَوْلَكَ فِتْيَانًا لَهُمْ حُلَلُ

« بَزُّهُ » ، سِلاحُه . و « الحُلَل » ، هاهنا ، السِّلاحُ .

٢ أَوْ كُنْتَ ذَا صَارِمٍ عَضْبٍ مَضَارِبُهُ ... صَافِي الحَدِيدَةِ لَا نِكْسٌ وَلَا جَبِلُ[1]

« صارمٌ » ، سيفٌ . « عَضْبٌ » ، قاطع . « مَضارِبُه » ، جمعُ « مَضْرِب » ، وهو الموضِعُ الذى يُضرَب به منه . و « النِّكْسُ » ، الضَّعيفُ . و « الجَبِلُ » ، الغليظ. قال : « الصارمُ » ، القاطعُ . و « النِّكْسُ » ، الضعيفُ ، وأصلُه أن يُنكَس [السَّهمُ] ،[2] فيُجعَل أعلاه أسفلَه ، وذلك أضعفُ ما يكون . و « الجَبِلُ » ، الكزُّ الضَّعيفُ .

٣ ياصَخْرُ أَوْ كُنْتَ تُثْنِي أَنَّ سَيْفَكَ مَشْ ... قُوقُ الخَشِيبَةِ لَا نَابٍ وَلَا عَصِلُ

رواه الجمحىُّ ، وأبو عمرو ، وأبو عبد الله . قال : « تُثْنِي » ، تَمْدَح . أبو عمرو: إذا صُقِل السيفُ وسُقِيَ الماءَ فقدْ : « شُقت خَشِيبَتُه » .

٤ وَسَمْحَةٌ مِنْ قِسِيِّ النَّبْعِ كَاتِمَةٌ ... مِثْلُ السَّبِيكَةِ لَا نِكْسٌ وَلَا عُطُلُ

« سَمحَةٌ » ، سَهْلة ليست بِكَزّة . « كاتِمَةٌ » ، ليس فيها شَقٌّ ، يقال: «قوسٌ كَتُومٌ » . «مثلُ السَّبيكةِ» ، فى صفائها وحُسنِها . و « العُطُلُ » ، التى ليس عليها وَتَرٌ ، أى و إن كُنتَ هكذا فلا تَستفِيدُ عشيرتَك واسْتَبْقِهم . قال : « مثلُ السَّبيكة » ،

---

(١) فى المطبوع : « لو كنت » .

(٢) ما بين القوسين زيادة من اللغة ، يستقيم معنى الكلام بها .

مثلُ صَفيحةِ الذَّهب حمراء ،[1] أي هى نَبعِيَّةٌ ، فَمَا يُرَى منها أحمرُ ، لأنّ لونَ خَشَبتِها أحمرُ .

٥ ياصَخْرُ فَاللَّيثُ يَسْتَبقِي عَشِيرَتَهُ قِنْيَةَ ذِى الْمَالِ وَهْوَ الحَازِمُ البَطَلُ

ويروى : « قُنْيَانَ ذِى المالِ » ، أى وإن كنتَ هكذا فلا تَستَفْسِد عشيرتك واستَبْقِهم ، فلا غَناء بك عنهم ، فإن الأسدَ يَستبقِي عشيرَتَهُ كما يَقتنِي الرجُلُ مالَه ، يعلَمُ أنه لابُدَّ له من الرجوع إليهم إذا حَدَثت الامورُ العظامُ. ويُرْوَى : « فإنَّ ذا اللبِّ يَستبقِي » ، يقول : فإن كنت هكذا قويًّا ، فإن ذا العقلِ يستبقي عَشيرَتَه كما يقتنى الرجلُ مالَهُ .

٦ ياصَخْرُ يَعْلَمُ يَوْمًا أَنَّ مَرْجِعَهُ وَادِى الصَّدِيقِ إِذَامَاتَحْدُثُ الجُلَلُ

يَعلَمُ أنه لا بدّ له من الرُّجوعِ إليهم إذا حَدثتِ الجُلَلُ . قال : يَعلم أنّ مَصيرَه ومَرْجِعَه إلى الأصدقاءِ والعشيرةِ ، أى يرجع إلى مَحَلِّ الصديقِ . و « الجُلَلُ » ، جمعُ « جُلى » ، وهو الامرُ العظيمُ .

٧ ياصَخْرُ وَيْحَكَ لِمْ عَيَّرْتَنِى نَفَرًا كَانُوا غَدَاةَ صَبَاحٍ صَادِقٍ قُتِلُوا
٨ ياصَخْرُ ثُمَّ سَعَى أُخْوَانُهُمْ بِهِمُ سَعْيًا نَجِيحًا فَمَا طُلُّوا وَمَا خَمَلُوا

ويروى : « يا صخرُ ثُمّتَ لا رَاثُوا ولا فَشِلُوا » . « فما طُلُّوا » ، أى لم يَبْطُلوا ، يقال : « طُلَّ دَمُه » ، إذا بَطَلَ ، قال الحارث بنُ عُبَاد :

طُلَّ مَن طَلَّ فى الحروبِ ولَمْ أُو تَرْ بُجَيْرًا أَبَأْتُهُ ابنَ أَبَانِ[2]

« أبأْتُه » ، جعلتُه به . و « نَجِيحًا » ، مُنْجِحًا ، أى يُنجِحُ الأمرَ ، يَستخرِجه . قال : « أُخوانُهم » ، « الهاء » لِلمقتولين . « والسَّعْىُ » ، الطلبُ . يقول : سعى أُخوانهم

(١) فى الأصل : « وحمراء » بالواو .
(٢) الأغانى : ٥ : ٤٩ دار الكتب : « وَلَم أُوتِرْ » .

فى طَلَبِ أثـآرِهم . و « مَاخَمَلُوا » ، أى ما خَفِىَ أمرُهم .

٩ بِمَنْسِرٍ مَصِـعٍ يَهْدِى أوَائِلَهُ   حَامِى ٱلحَقِيقَةِ لاَوَانٍ وَلاَ وَكَلُ[1]

ويُروى :

يا صَخْرُ يَهْدِيهمُ حَامِى الحَقِيقَةِ مِنْ   لُ اللَّيْثِ لاَخَامِلٌ نِـكْسٌ وَلاَ وَكَلُ

« مَنْسِرٌ » ، كتيبةٌ ، و « المَنسِرُ من الخيْلِ » ، ما بين الثلاثين إلى الأربعين . و « مَصِـعٌ » ، شديد القِتالِ ، « يُماصِـع » ، يقاتل . « حامِي الحقيقةِ » ، يحمى ما يَحِقُّ عليه أن يَمْنَعه ويَحْمِيَهُ . «وانٍ» ، ضعيفٌ . و « وَكَلٌ » ، ضعيفٌ . « ونَى فى الأمرِ » ، ضَعُفَ . و « المُواكِلُ » ، الضعيفُ . الباهليُّ : « لا فَانٍ » ، لا مُسِنٌّ .

١٠ مُشَمِّرٌ وَلَهُ بِالـكَفِّ مُحْدَلَةٌ   وَأَصْمَعٌ نَصْلُهُ فِى ٱلقِدْحِ مُعْتَدِلُ

ورواه الأصمعى :

يا صَخْرُ بِالـكَفِّ مَطْرُورٌ وَقِيعَتُهُ   مُرَكَّبٌ فى أَشَدِّ القِدْحِ مُعْتَدِلُ

« مُحْدَلَةٌ » ، قَوْسٌ فيها مَيْلٌ إلى أحَدِ شِقَّيْها . و « أصْمَعُ » ، خَفيفٌ حَديدٌ ، يَعْنِي سَهْمًا . قال : « مُحْدَلَةٌ » ، القوسُ التى عُطِفَ طَائفُها .[2] وقال مَرّة أخرى : التى أحدُ أَبْهَرَيْها أَوْفَى من الآخر ، أى أحدُ مَنْكِبَيْها أشرَفُ من صاحبه . و « الأصمَع » ، نَصْلٌ لطيفٌ غامِضٌ . « مُعتدِلٌ » ، مُسْتَوٍ .

١١ يَكَادُ يَدْرُجُ دَرْجًا أَنْ يُقَلِّبَهُ   مَسُّ ٱلأَنَامِلِ صَاتٌ قِدْحُهُ زَعِلُ[3]

(١) ضبطت « بمنسر » فى نسخة بضبطين ، « بَمَنْسِر » و « بِمِنْسَر » . وهذا هو أيضا الضبط اللغوى فى اللسان (نسر) .

(٢) فى المطبوع « طائفها » ، والصواب ما أثبت . و « طائف القوس » ، ما بين السية والأبهر .

(٣) ضبطت « صاتٌ » فى نسخة « صَاتٍ » ، وكذلك فى شرح البيت .

ويُروى : « يا صَخْرُ يَدْرُجُ دَرْجًا أَنْ يُحَرِّكَه » ، كأنه يَدْرُجُ أَنْ تُدِرَّهُ الأناملِ . « صَاتٌ »،[1] يُصَوِّت . « قِدْحُه زَعِلٌ » ، و « الزَّعَلُ » ، النشاطُ . و إنما هذا مَثلٌ . قال يقول : هذا السهمُ إذا حُرِّكَ دَرَجَ على الظُّفرِ . و « صَاتَ » ، جاء له صَوْتٌ . و « قِدْحُه زَعِلٌ » ، كأنه نَشِيطٌ إذا نُقِرَ على الظفر ، و « الزَّعِلُ » ، الخفيفُ .

١٢ ياصَخْرُ وَرَّادُ ماءٍ قَدْ تَمَاَنعَهُ ... سَوْمُ الأَرَاجِيلِ حتَّى جَمُّهُ طَحِلُ[2]

أى فَرَّق بعضُهم بعضاً ، فتمانَعُوه حتى كَثُرَ وعَلاه العَرْمَضُ . و « سَوْمٌ » ، مُضِيٌّ ، يقال : « سام يسوم » ، إذا مضى . وقال ساعدةُ بن جُؤَيَّة :[3]

* وسِرْبٍ كالجَرادِ يَسُومُ *

ويقال : « خَلِّه وسَوْمَه » ، أى خلَّه يَمْضِ كيف شاء . و « الأراجيلُ » ، الرَّجَّالة . و « جَمُّه » ، ماؤُه . و « طَحِلٌ » ، من طولِ التَّرْكِ ، و « الطُّحْلَةُ » ، خُضْرَةٌ إلى الغُبْرَةِ ، أو سَوادٌ إلى الغبرة . ويروى : « ورَّادَ ماءٍ » . قال : « تَمَانَعَهُ » ، مَنَعه هؤلاء هؤلاء ، وهؤلاء هؤلاء .

١٣ ياصَخْرُ جاءَ لَهُ مِنْ غَيْرِ مَوْرِدِهِ ... بِصَارِمَيْنِ مَعًا لَمْ يَثْنِهِ وَجَلُ

أى أتاه مِن غَيْرِ وَجْهِه . « بصارِمَيْنِ »،[4] يعنى سَيْفَه ونَفْسَه . « لم يَثْنِه » ، لم يَرُدَّهُ . قال : قولُه : « جاء » ، يعنى حامِيَ الحَقِيقةِ ، جاء لهذا المَوْرِدِ من غيرِ طريق الناس ومَوْرِدِهم ، يَصِفُ أنه لا يخافُ ، أى انْحدَرَ على هذا الماء من غير الطريق الذى يَرِدُه الناسُ ، أى هو يرد مواردَ العَدُوِّ لا يَخافُها .

---

(١) فى نسخة : « صاتٍ » بالكسر .

(٢) فى نسخة : « ورّادَ » ، بالفتح .

(٣) ساعدة بن جؤية الهذلى وسيأتى ، والبيت :

فلم يَنْتَبِهْ حتّى أَحاطَ بظَهرِه ... حِسَابٌ وسِرْبٌ . . .

(٤) فى المطبوع : « صارمين » بغير باء .

١٤ ياصَخْرُ خَضْخَضَ بالصُّفْنِ السَّبِيخَ كَمَا خاضَ القِدَاحَ قَمِيرٌ طَامِعٌ خَصِلُ

« الصُّفْنُ » ، مثلُ السُّفرة ، يأكلُ عليها ويَسْتقِي بها إذا لم يكن معه دَلْوٌ . يقال : « الصُّفْنُ ، و الصَّفْنَةُ » . و « السَّبِيخُ » ، ماوقعَ فيه من رِيش الطير. «خَصِلٌ» ، كَثِيرُ الخَصْلِ إذا قَامَرَ ، و « الخَصْلُ » ، الفَوْزُ . ويروى : « حتى يُخَضْخِضَ » ، هذا الرجلُ الحامِي بالصُّفْنِ ، وهى كالزُّنفَالَجَةِ .[1] « كما خاض القِداحَ قَمِيرٌ » ، أى مَقمورٌ . و « الطامعُ »، الذى يَطمع أن يَعود إليه ما قُمِرَ . و « الخَصِلُ » ، الذى إذا قَمَرَ كَثُرَتْ خِصَالُه ،[2] أى قَمْرُه. قال : وسألتُ الأصمعىَّ عن ذلك فقال : كُلُّ ماقرُب مِن القِرْطاسِ عُدَّ « خَصْلَةً » ، أى قَمْرَةً .

١٥ ياصَخْرُ ثُمَّ اسْتَقَى ثُمَّ اسْتَمَرَّ كَمَا يَمْشِى سَبَنْتَى سَرُوبٌ ظَهْرُهُ خَضِلُ

« استمرَّ » ، مَضَى . و « السَّبَنْتَى » ، النَّمِر ، وكلُّ جَرِىءٍ « سَبَنْتًى » . و « سَرُوبٌ » يَسْرُب ، يَمْضِى ويَذْهب . و « خَضِلٌ » ، مُبتَلٌّ .

١٦ ياصَخْرُ هُمْ يَبْعَثُونَ النَّوحَ مُنْقَطِعَ اللَّيْلِ التَّمامِ كَمَا تَسْتَوْلَهُ العُجُلُ

أى يَقتلون الرجالَ فيبَعثون النساء يَنُحْنَ . و «النَّوحُ» ، النساءُ اللواتى ينُحْنَ. «كما تَسْتَوْلَه » ، « تَسْتَفْعِلُ » ، من « الوَلَهِ » . و « العُجُلُ » ، جَمْعُ « عَجُولٍ » ، وهى الثَّكْلَى التى قد ماتَ ولدُها. قال : « الوالِهُ » ، التى كاد عقلُها يَذهب فى إثْرِ ولَدِها. وروى أبو عمرو : « العُجُلُ » ، التى ألقت أوْلاَدَها . الباهلىُّ : « امرأةٌ والهٌ » ، إذا كانت كأنها ذاهبةُ العقلِ من الجزَع على مصيبةٍ أُصِيبت بها . والمعنى يقول : هؤلاء الذين أذكُرُ يَقتلُون الرجالَ فيبَعثون النساء يَنُحْنَ . وروى الجمحىّ : « مُنْقَطَعَ اللَّيلِ كما تُبْعَثُ المَبْغُوَّةُ

---

(١) فى الصحاح (زنفلج) : « الزِّنفِيلَجة » ، بكسر الزاى والفاء وفتح اللام ، شبيهة بالكِنف ، وهو معرّب ، وأصله بالفارسية زِيْن بيله ، فإن قدّمت اللام على الياء كسرتها وفتحت ما قبلها وقلت : الزُّنفَلِيجَة » . وانظر المعرب للجواليق (الزنفالجة) .

(٢) فى المطبوعة : « ... يعود إليه ما قمر كثرت ... » ، والزيادة من المخطوطة .

العُجَلُ » . [١] قال : « المَبْعُوَّةُ » ، المُفارَقةُ ، « بَعَتْهَا الأَنْفُ » ، فارَقَتْها . ويقال : « المَبْعُوَّةُ » ، المَلْقُوحةُ ، « بُعِيَتْ » ، لُقِحَتْ .

١٧ فِيهِمْ طِمَانٌ كَسَفْعِ النَّارِ مُشْعَلَةً إِذَا مَعَاشِرُ فِي وَادِيهِمُ تُبِلُوا[٢]

ويروى : « يا صَخْرُ فِيهِمْ طِمَانٌ كَالْحَرِيقِ إِذَا » ما حَضَرُوا النَّاسَ مِنْ أعدائِهِمْ » . « كَسَفْعِ النار » ، كإشعالها . « تُبِلُوا » ، أُصِيبُوا بالتَّبْلِ ، وهو الذَّحْل .
قال ، يقول : فِى هؤلاء طِمانٌ إذا ما قَرَّ غيرُهم على الذُّلِّ .

١٨ تَاللهِ لَوْ قَذَفُوا صَخْراً بِفَاقِرَةٍ إِذاً لَقِيلَ أَصَابُوا الْمَيْلَ وَاعْتَدَلُوا

أصْلُ « الفَقْرِ » ، قطعُ الأنف ، وكلُّ خَصْلَةٍ سَوْءٍ « فاقرةٌ » . و « المَيْلُ » ، العَوَجُ الذى عَوَّجَه صَخْرٌ ، لأنه مَالَ عليهم فى قَتْلٍ أو غيره . و « اعتدلوا » ، أى اعتدلَ هؤلاء الذين أصابوا المَقصِدَ والأمرَ . الباهلىّ : « فاقرةٌ » ، داهية . « أصابوا المَيْلَ » ، أى فَضْلَ ما كان لهم . و « اعتدلوا » ، استَوَوْا .

١٩ وَانْبُلْ بِقَوْمِكَ إِمَّا كُنْتَ حَاشِرَهُمْ وَكُلُّ جَامِعِ مَحْشُورٍ لَهُ نَبَلُ

يخاطبُ صَخْرًا . « انبُلْ بقومك » ، أى كن رَفِيقًا حاذِقًا فى أمرهم إن فعلتَ ذاك . و « النُّبْلُ » ، الحِذْقُ بالأمر . « حاشِرهم » ، جالِبُهُم على قومٍ آخرين . ويروى : « تَنْبُلْ بِقَوْمِك » . و « محشور له نُبُلُ » . [٣] غيرُه . « تَنْبُلْ بقومك » ، أراد : لِتَنْبُلْ ، كما أنشد سيبويه :

مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ شَيْءٍ تَبَالَا[٤]

---

(١) ضبطت « المبعوة » فى نسخة بالنصب .

(٢) فى نسخة : « وادِيهِمِ » .

(٣) فى المطبوع : « نَبَل » بفتحتين ، والصوابُ أنها بضمتين لأنها رواية أخرى ، كما يدل عليها آخر الشرح ، حيث ضبط وشرح .

(٤) كتاب سيبويه ١ : ٤٠٨ ، والخزانة ٣ : ٦٢٩ ، والعينى بهامشها ٤ : ٤١٨ . قال البغدادى : « لا يعرف قائله ، ونسبه الشارح فى الباب الذى بعد هذا لحسان ، وليس موجوداً فى ديوانه . وقال ابن

يقول : إن كنتَ حاشِرَهم تَجيئُنا بهم فارفُقْ بهم ، يهزأ به . وكُلُّ مَن جمع شيئاً فقد « حَشَرَه » ، ويَنبغى أن يكون رَفيقاً . « نَبَلَ يَنْبُل نَبْلاً » ، إذا حَذَقَ الشىء ، ومنه :

* نَابِلٌ وَأَبْنُ نَابِلِ *[1]

أبو عمرو : « نُبُل » ، رُفُقٌ .

٢٠ وَاللّٰهِ يُسْمِعُ صُبْحًا وَالصَّوَاهِلَ إِلَّا صَارِخٌ فِى عَنَاءٍ صَوْتُهُ صَهِلُ

لم يَرْوِه والبيتَ الذى بعده إلاَّ أبو عمرٍو وأبو عبد الله والجُمحىُّ . أراد « بالصُّبْح » الناسَ ، مَن كان فى الصُّبح . و « الصواهلُ » ، الخيلُ . ويقال : « صُبْحٌ » من هُذَيل ، و « الصواهلُ » من بنى صاهِلَة ، من هُذيل . هذا قول أبى عبد الله . وقال الجمحىّ : أراد : واللهِ لايُسْمِعُ فى الصَّباح و [لا] يُسمِعُ فى الصَّواهِلِ إلاَّ صارِخٌ يقول : « واصَباحاه » . و « صَهِلٌ » ، و « صَحِلٌ » واحدٌ ، فيه بُحَّة .

٢١ وَلاَ دِيَارُ بَنِى سَوْءٍ إِذَا نَصَلُوا لِبُرْقَةٍ بَيْنَ أَكْنَافٍ إِلَى الْجَبَلِ[2]

ويُروى : «ولا الجَبَلُ» . الجمحىُّ ، يقول : ليسوا بنى سَوْء ، ولكنَّهم بنو خَيْرٍ . و « نَصَلُوا » ، خَرَجوا من دُورهم . ويروى : « أَكْنَافِ » .

٢٢ كُلُوا هَنِيئًا فَإِنْ أُثْقِفْتُمُ بَكَلاً مِمَّا نُصِيبُ بَنُو الزَّمْدَاءِ فَاْ بْتَكِلُوا

هشام فى شرح الشذور : قاله أبو طالب عم النبى صلى الله عليه وسلم . وقال بعض فضلاء العجم فى شرح أبيات المفصل : هو للأعشى ، والله أعلم بحقيقة الحال » . وضبطت فى الأصل « تِبَالاَ » بكسر التاء ، واتبعت ضبط سيبويه، وشرحه البغدادى فقال : « والتَّبالُ ، بفتح المثناة بعدها موحدة ، قال الأعلم ، وتبعه ابن هشام : هو سوء العاقبة ، وأصله : وبال ، فتاؤه مبدلة من الواو » .

(١) يعنى بيت أبى ذؤيب ، انظر ما سلف ص : ١٤٣ :

تدلّى عليها بالحبال موثّقاً شَديد الوصاةِ نابلٌ وأبن نابلِ

(٢) فى نسخة « الجَبَلِ » وعليها « صح » ، وفى البيت إقواء ، ولم يرد فى ديوان الهذليين .

« بَكَلاً » ، غنيمةً . « فابْتَكِلوا » ، اغْتَنِموا . قال : كُلُوا هَنيئاً ، يهزأ بهم ويَسْخَر منهم ، أى إنك إن وثَبْتَ على جارِ القومِ فكُلْ هنيئاً ، فإنك لا تَسْلَمَ . وقوله : « فإنْ أثْقِفْتُمُ بَكَلاً » ، أى أُثْقِفتُموه ، غنيمةً ،[1] ويُرْوَى : «مِمَّا يُجِيرُ بَنُو الرَّمْداء» ، أى مما كان فى جوارهم . « فابْتَكِلُوا » ، اغتَنِموا . أبو عمرو : « يُجِير » ، يَجْعَلُ فى الأوعية ،[2] « أجارُوه » ، جَعلوه فى أوْعِيتهم ، ويقال: « أجِرْ مَتاعَك فى الوِعَاء » اجْعَلْه فيه . وقال : « البَكَلُ » ، السَّمْنُ والدَّقِيق ، والزَّيْتُ والدَّقِيقُ ، وهى « البَكِيلَةُ » ، وهى هاهنا الغُنْمُ[3] .

* * *

(١) فى المطبوع « أى غنيمة » .

(٢) فى نسخة : « يُجْعَل » ، بالبناء للمجهول .

(٣) « والبكل » بمعنى السمن والدقيق ، بسكون الكاف ، فيكون هنا محركا للشعر .

٩

حدثنا الحُلْوَانىُّ قال، حدثنا أبو سعيد السكرىُّ قال: ثم إن صَخْرَ الغَىِّ خرج فى طائفةٍ من قومه بعدَ مُهاجاتِه أبا المُثَلَّم، فأغار على بنى المُصْطَلِقِ من خُزاعةَ، فأحاطُوا به وجُرِح، فاستبطأ أصحابَه وأنشأ يقول :

١ لَوْ أَنَّ أَصْحَابِى بَنُو مُعَاوِيَهْ أَهْلُ جُنُوبِ نَخْلَةَ الشَّآمِيَهْ
٣ وَرَهْطُ دُهْمَانَ وَرَهْطُ عَادِيَهْ وَمِنْ كَبِيرٍ نَفَرٌ زَبَانِيَهْ
٥ لَبُزِلَتْ حَوْلِى عُرُوقٌ آنِيَهْ مَا تَرَكُونِى لِلذِّئَابِ العَاوِيَهْ
٧ وَلاَ لِبِرْذَوْنٍ أَغَرِّ النَّاصِيَهْ

«معاويةُ»، حىٌّ من هُذَيْل. و «نَخْلَةُ»، موضعٌ. و «جُنُوبه»، نواحيه. الباهلىُّ: يقال: «نخلةُ الشَّآمِيَةُ» و«نخلةُ اليَمَانِيَةُ». وروى الأصمعىُّ من هذه الأُرجوزة ثلاثةَ أبياتٍ عليها: «صَحَّ، صحَّ»، وسائرها عن [أبى] عبد الله والجمحىّ.(1) أبو عمرو: «زَبَانٍ، وزَبَانِيَةٌ»، مثلُ «يَمانٍ، ويَمَانِيَةٍ»، و«شآمٍ، وشآمِيَةٍ». «آنِيةٌ»، قد آن أن يَخْرُجَ دَمُها، ويقال: «آنيةٌ»، التى قد استنقعَتْ فى الدَّم.

* * *

(١) الذى فى ديوان الهذليين رواية الأصمعى ٢ : ٢٣٦، أربعة من الأول والثانى والسادس والسابع.

وقال صخرُ الغَىِّ أيضاً

١ لَوْ أنَّ أصْحَابِيَ بَنُو خُنَاعَهْ   أهْلُ النَّدَى والمَجْدِ والبَرَاعَهْ(١)

٢ تَحْتَ جُلُودِ البَقَرِ القَرَّاعَهْ   لَنَهْنَهُوا مِنْ هٰذِهِ اليَرَاعَهْ

« إنه لبارِعٌ بَيِّنُ البراعةِ » ، و « البراعةُ » ، الحُسْنُ ، يقال : « أمرٌ بارِعٌ » ، حَسَنٌ . قال : « خُنَاعة » ، من هُذيل . و « البارع » ، الفاضلُ من الرجال ، الفائق . « البراعةُ » ، القَصَبَةُ ، كأنه شبَّهَهم بالقَصَبِ . وقوله : « جلود البقر » ، يعني التِّرَسَة ، أي هم يتَّقون بها على رُؤوسهم ، فصاروا تحتها لمَّا تَتَرَّسوا بها . ويقال للشَّديد : « قَرَّاعٌ » ، و « فَرَسٌ قَرَّاعٌ » ، و « قد استَقْرَعَ الحافِرُ » . و « اليراعَةُ » ، الجبانُ ، وهو مِثْلُ الأَجْوَفِ من القَصَبِ ، أي لا عَقْلَ له . أبو عمرو : « قَرَّاعَةٌ » ، يابِسةٌ . ويقال للظَّليم « يَراعةٌ » ، وأنشد للرَّاعي :

* يَراعَةً إجْفِيلاَ *(٢)

* * *

(١) في المطبوع : « بنو خزاعه » ، وكذلك في الشرح . وفي النسختين وديوان الهذليين : « بنو خناعه » .

(٢) البيت في قصيدته في جمهرة أشعار العرب : ١٧٥ ؛ وتهذيب الألفاظ : ١٧٧ ، وتمامه :

جاءوا بِعَسْكَرِهِمْ وَأَحْدَبَ أَشَارَتْ   مِنْهُ السِّيَاطُ يَرَاعَةً إجْفِيلاَ

١١

وقال صَخْرٌ أيضاً

١ لَوْ أَنَّ حَوْلِي مِنْ قُرَيْمٍ رَجْلاَ ... بِيضَ ٱلْوُجُوهِ يَحْمِلُونَ ٱلنَّبْلاَ

٢ لَمَنَعُونِي نَجْدَةً أَوْ رِسْلاَ ... سُفْعَ ٱلْخُدُودِ لَمْ يَكُونُوا عُزْلاَ

أى لَمنعونى بأمرٍ شديدٍ، أو بأمرٍ هَيِّنٍ، بأهْوَنِ سَعْيِهم أو بأشَدِّه. قال: «الرِّسْلُ»، اللِّينُ. و «قُرَيْمٌ»، من هُذيل. و «الرَّجْلُ»، الرَّجَّالة. وله «نَجْدَةٌ» أى شِدَّةٌ، و «رِسْلٌ» أى على هِينَتهم.[1] و «العُزْلُ»، الذين لا سِلاَحَ معهم. الجُمَحِيُّ: «عِزَّةً أو رِسْلاَ»، أى غَلَبةً.

* * *

١٢

وقال صَخْرٌ أيضاً

١ لَوْ أَنَّ أَصْحَابِي بَنُو ٱلصَّوَاهِلِ ... لَنَهْنَهُوا عَنِّي بِضَرْبٍ بَاسِلِ

لم يروها الأصمعى. و «الباسل»، الشجاعُ.

* * *

---

(١) فى المطبوع: «على هِنَيَّتِهم» وهو تحريف.

١٣

وقال صخرٌ أيضاً

١ يا قَوْمِ لَيْسَتْ فِيهِمِ غَفِيرَهْ فامْشُوا كما تَمْشِي جِمالُ الْحِيرَهْ

«الغَفِيرَةُ» ، المَغْفِرَةُ ، أى لا يَغْفِرون . يقال : « نسألُ اللهَ المَغْفِرَة ، والغَفِيرَة» . وقوله : «جمال الحِيرة» ، لأن جمالَ الحِيرة كانت تَحمِلُ الأحمالَ والأثقال . فيُريد أنَّ عليها أحمالَها وهى مُثْقلة ، وجمالُ الأعراب تحمل الخفَّ . يقول : فاثبُتوا وتقاعسُوا ولا تخِفّوا للهرب ولا تَفِرُّوا .[1] الباهلىّ : وذلك أنها مُثقَلة ، إمّا خرجَتْ مِن القَرْية ، وإما جَلَبَتْ إليها مَتاعاً . يقول : فلا تَخِفّوا للهربِ ، فإنهم إن أخذوكم لم يَعْفُوا عنكم ، فقاتِلُوا ولا تَهْرُبوا . وروى الجمحىّ : « هُمُ هُمْ لَيْسَتْ لَهُمْ غَفِيرَهْ » ، يعنى خُزاعة الذين قَتَلُوه ، لا يَغفِرون الذَّنْبَ .

٢ وَارْمُوهُمُ بالقُضُبِ الذُّكُورَهْ وَارْمُوهُمُ بِالصُّنُعِ المَحْشُورَهْ

« القُضُبُ » ، السُّيُوف . وقوله : « الذُّكُورَهْ » ، ليس فيها إناثٌ . ويُروى « المَأْثُورَهْ » ، وهى التى بها « أَثْرٌ » ، وهو الفِرِنْدُ . و « الصُّنُعُ » السِّهامُ ، واحدها « صَنِيعٌ » . و « المَحشورهْ » ، المُقَذَّذَةُ ، « حَشَرَ الرِّيشَ » ، إذا قَذَّهُ . ويقال : مُحَدَّدَة و « القلمُ محشورٌ » ، و « الأُذنُ حَشْرَةٌ ومَحشورةٌ » .

* * *

(١) « تقاعس » ثبت وامتنع ، ولم يطأطئ رأسه .

فقتلوه فبلَغَ ذلك أبا المثلَّم ، فقال أبو المثلَّم يَرْثِي صَخراً :

١ لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ مَالٌ عِنْدَ مُتْلِدِهِ   لَكَانَ لِلدَّهْرِ صَخْرٌ مَالَ قُنْيَانِ

أى لو كان الدهرُ يقتني مالاً لاقتَنَى صخرًا . و « مُتْلِدُه » ، الذى يُتْلِدُه ، و « التِّلادُ » ، المالُ العتيق ، أى يَخْبِسُه . و « قُنْيَانٌ » ، إمساكٌ ، « يَقْتَنِيه » ، يتّخذ منه قِنْيَةً . أبو عمرٍو والجحىّ : مالُ قِنْيَةٍ وقُنْيَةٍ.[1] ويقال : « لأقنُوَنَّك قَنَاوَتَك » ،[2] أى لأجزينَّك جَزاءك . الباهليُّ : لو كان الدهر يَقتني مالاً يُتْلِده ، فيكون له تِلادًا ، أى يَحْتَبِسه عنده حتى يَعْتُق ، و « التِّلادُ » ، العَتِيقُ ، لاقتَنَى الدهرُ صخرًا . ويروى : « كان مُتْلِدَهُ » .

٢ آبِى الْهَضِيمَةِ نَابٍ بِالْعَظِيمَةِ مِتْـ   لافُ الْكَرِيمَةِ لا سِقْطٌ وَلا وَانِى

يأبَى أن يُهتَضَم حقَّه ، ويَنْبو بالخصلةِ العظيمةِ إذا نَزَلَتْ به ، لا يطمئنُّ لها . و « متلافُ الكريمةِ » ، الناقةِ يَنحرُها ويُطعِمُها . « سِقْطٌ » ، ساقطٌ : « وَانٍ » ، فاتِرٌ ضَعيفٌ . ويروى : « نِكْسٌ » . قال يقال : « هَضَم الرجُلَ حقَّه » ، إذا نَقَصَه ، أى يأبى النُّقصانَ . و « نابٍ بالعظيمةِ » ، نَبَا بها ، أى لم يَضْعُف عنها . و « النِّكْسُ » ، الضَّعيفُ . ويُرْوَى : « سَقْطٌ » ، أى كثير الْحُمقِ ، عن الجحىّ .

٣ حَامِى الْحَقِيقَةِ نَسَّالُ الْوَدِيقَةِ مِعْـ   تَاقُ الْوَسِيقَةِ جَلْدٌ غَيْرُ ثُنْيَانِ

يَحمِي ما يَحِقُّ عليه أن يَحميه . و « يَنْسِلُ » ، يَعْدُو فى « الوَدِيقة » ، وهى شدّةُ الحرّ . « مِعْتَاقُ الوَسيقةِ » ، وهى الطَّرِيدةُ ، إذا طَرَد طَرِيدةً أنجاها من أنْ تُدْرَك .

---

(١) فى كتب اللغة : « مالٌ قِنْيَة » بدون إضافة .

(٢) ضبط اللسان « قناوتك » بكسر القاف .

و «الثُّنْيانُ» الضَّعيفُ . قال : « مِعْتاقٌ » ، ومنه : « أَعتقتُ العَبْدَ » ، أى نَجَّيْتُه من العُبُوديّة . و « الثُّنيانُ » ، دُونَ السَّيِّدِ . ويروى : « مِعْناقٌ » ، أى يُعْنِق فى إِثْرِ طَرِيدته . الباهِلِىُّ : « الوَدِيقةُ » ، حين يَدْنُو حَرُّ الشمسِ من الأرضِ ، يقال للصَّيْدِ إِذا دَنا من الأرض : « قد وَدَقَ لَكَ » ، ويقال للرجل إذا كان ضَخْمَ البطنِ عظيمَ السُّرَّةِ : « إنه لَوَادِقُ السُّرَّةِ » ، ونُرَى أنه قِيل للفرس : « استَوْدَقَتْ » ، لأنها أحبَّت الدُّنُوَّ من الفَحْلِ ، وكلُّ دُنُوٍّ « وُدُوقٌ » . الجحىُّ : هى « الظَّهِيرةُ » ، والوَدِيقَةُ ، والوَغِيرَةُ » . و « الثُّنْيَانُ » ، دونَ السَّيِّدِ . والأوَّلُ هو « البَدْء » .

٤ رَبَّاءُ مَرْقَبَةٍ مَنَّـــاعُ مَغْلَبَةٍ   رَكَّابُ سَلْهَبَةٍ قَطَّاعُ أَقْرَانِ

« مَرْقَبةٌ » ، موضع يُرْتَقَب فيه . « رَبَّاءٌ » ، أى هو يَرْبَأُ فيها لأصحابه ، يَنظرُ لهم ويَحفظ . و « سَلْهبةٌ » طويلةٌ . [« منَّاعُ مَغْلَبةٍ » ، أى] يَمْنَعُ أن يُغلَب.[1] و « قَطَّاعُ أقرانٍ » ، أى لا يَثْبُتُ على ما لا ينبغى عليه الثباتُ ، يَصِلُ ويَقْطع . ويُروى : «وَهَّابُ سَلْهَبَةٍ »،وهى الفَرسُ الطويلةُ.الجحىُّ : « دَفَّاعُ مَغْلَبةٍ قَوَّالُ مُخْطَبَةٍ »، أى جَمْعُ غَلَباتٍ ،[2] لا يَنضمُّ إليه شىءٌ إلا غَلَبه ، وإذا قُرِنَ معه أحدٌ قَطَعَه .

٥ هَبَّاطُ أَوْدِيَةٍ حَمَّـــالُ أَلْوِيَةٍ   شَهَّادُ أَنْدِيَةٍ سِرْحانُ فِتْيَـــانِ

يَهْبِطُها فى الغَزْوِ . و «حَمَّالُ أَلْوِيَة» ، يقودُ الجيشَ . « شَهَّادُ أنديةٍ » ، للصُّلْحِ والأُمور الجِسام . و «السِّرْحانُ» ، فى كلام هُذيلٍ : الأسدُ ، ويقال : « سَقَط العَشاءُ بِهِ عَلَى سِرْحَان » ،[3] يعنى الأسدَ . قال : يَشْهدُ المَشْوَراتِ . و « الأنديةُ » ، المجالسُ ،

---

(١) الزيادة بين القوسين لا بد منها ، نقلتها من ديوان الهذليين ٢ : ٢٣٩

(٢) هذه عبارة غير واضحة كما ترى ، أخشى أن يكون دخلها تصحيف أو خرم ، وقد فسرها بعد بقوله : « لا ينضمُّ . . . »

(٣) انظر مجمع الأمثال حرف السين وقصة المثل وشعره ، وفى المطبوع « العشاء » بكسر العين ، والصواب فتحها .

لا يُقْضَى دُونَه أمرٌ . و « النادِي ، والنَّدِيُّ ، والْمُنْتَدَى» ، مُتحَدَّثُ القَوْمِ . و « سِرْحَانُ فِتيانٍ » ، أى ذِئْبٌ فى الليلِ يَسْرِق .[١]

٦ يَحْمِي ٱلصِّحَابَ إِذَا كَانَ ٱلضِّرَابُ وَيَكْفِي ٱلقَائِلِينَ إِذَا مَا كُبِّلَ ٱلعَانِي

ويُرْوى : « إذا فَرَّ الجبانُ » . ويروى : « إذا نَاسَ الفَرُورُ » . ويروى : «إذا نَاشُوا الْبُرُوزَ » . « العانى» ، الأسيرُ . و « الضِّرابُ » ، المضارَبةُ . وقولُه : « ناشُوا البُرُوزَ » ، أى يتناوَلُ هذا بَزَّ هذا ، وهذا بَزَّ هذا .قال الأصمعى : أرادَ بالبُروزِ السهامَ، يتناول هذا سَهمَ هذا ، وهذا سهمَ هذا . ومن روى : « ناسَ الفَرُورُ » ، أى أبطأ ، «يَنُوس نَوْسًا» . ويروى : «نَاشَ الفَرُورُ»، أى استرْخَى . الباهليُّ : «يَكْفِي القائلينَ» ، أى يكون خَطيبَ القوم . الجمحيُّ : « يَكْفِيهم » ، أى يَشتَرِيه فيُعْتِقُه .

٧ وَيَتْرُكُ ٱلقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ كَأَنَّ فِي رَيْطَتَيْهِ نَضْخَ أَرْقَانِ

وروى الأصمعى : « نَضْحَ إِرْقَانٍ » .[٢] «مُصفرًّا» ، قدنَزَفه الدَّمُ . و «أَرْقَان» هو اليَرَقان ، من صُفْرته. قال قال الأصمعى : « إرقانٌ »،[٢] شَجَرٌ أحمرُ . ويقال : هو دَمُ الأخَوَيْنِ ، و « تَرَقَّنَت المرأةُ بالزَّعفران » ، من هذا ، قال الأخفش : ومنه قول الأطِبَّاء للرجل تَصْفَرُّ عيناه : « أخذه أرَقَان ». قال الجمحيّ : « قد أَرْقَنَ ثوبَهُ » ، إذا أشبعه من الزَّعفران ، و « هذا ثوبٌ مُرَقَّنٌ » ، مُشْبَع بالصِّبغ من الزَّعفران .

٨ يُعْطِيكَ مَا لَا تَكَادُ ٱلنَّفْسُ تُسْلِمُهُ مِنَ ٱلتِّلَادِ وَهُوبٌ غَيْرُ مَنَّانِ

ويروى : « مالا تَكادُ النفسُ تُرْسِلُه » ، أى لا تَكاد تَسْخُو عنه .

* * *

(١) لعلها : « يسرى » .
(٢) فى المطبوع فى الموضعين : « أرقان » ، بالفتح ، والصواب كسرها .

وقال صَخْرُ الغيِّ يَرْثى ابنَه تَليداً :

١ أَرِقْتُ فَبِتُّ لَمْ أَذُقِ المَنَامَا ... وَلَيْلِي لا أُحِسُّ لَهُ انْصِرَامَا

« انصرامًا » ، ذَهابًا . ويُروى : « وباتَ مَنْ حَوْلِي نِيامًا » . وعن أبى بكرٍ الحُلْوانيِّ : « وَلَيْلِي ما أُحِسُّ » ، و « لا أُحِسُّ » ، جميعًا .

٢ لَعَمْرُكَ وَالمَنَايَا غَالِبَاتٌ ... وَمَا تُغْنِي التَّمِيمَاتُ الحِمَامَا

« التَّميماتُ » ، المَعَاذاتُ . و « الحِمَامُ » ، القَدَرُ . يقول : لا يُغني من القَدَرِ شيءٌ . ويُرْوَى : « ولا تَنْهَى طَوَارِقُها » . و « الطوارِقُ » ، الطُّرَّاق الذين يَتَكَهَّنُون . أبو عمرو : « الطوارِقُ » ، التى تَطْرُقُ بالحصى والشَّعِير .

٣ لَقَدْ أَجْرَى لِمَصْرَعِهِ تَلِيدٌ ... وَسَاقَتْهُ المَنِيَّةُ مِنْ أَدَامَا

أَجرَى إليه ، كما يُجْرِى الرجلُ فى الأمرِ .

٤ إِلَى جَدَثٍ بِجَنْبِ الجَوِّ رَاسٍ ... بِهِ مَا حَلَّ ثُمَّ بِهِ أَقَامَا

« جَدَثٌ » ، قَبْرٌ . و «راسٍ» ، ثابتٌ . « به حَلَّ » . و «ما» زائدة . ويروى : « بالجَوْزِ » ، و « بالجِزْزِ » .

٥ أَرَى الأَيَّامَ لاَ تُبْقِي كَرِيمًا ... وَلاَ العُصْمَ الأَوَابِدَ وَالنَّعَامَا

« الأوابِدُ » ، النَّعامُ المُتَوحشةُ . و « العُصْمُ » ، الوُعولُ . ويروى : « ولا الصُّحْمَ » . و « الصُّحْمَةُ » ، سَوَادٌ فى صُفْرة .

٦ وَلاَ العُصْمَ العَوَاقِلَ فِي صُخُورٍ ... كُسِينَ عَلَى فَرَاسِنِهَا خِدَامَا

« القَراسِنُ » ، الأكارِعُ . و « الخِدَامُ » ، البياضُ . قال: « خِدامٌ » ، خُطوطٌ . و « العُصْمَةُ » ، بَياضٌ فى إحدى يديها ، وقد يكون فى اليَدَيْنِ جميعاً ما لم يكنْ تَحجِيلٌ .

٧ لَهَا مُعُنٌ وَتَصْدُرُ فِي لُهُوبٍ   بِهَا ذَبَّتْ أَوَائِلُهَا هِيَامَا

لم يروه الأصمعىُّ . «مُعُنٌ» ، مياهٌ تجرى ، « ماءٌ مَعِينٌ » و «مِياهٌ مُعُنٌ» ، والجميعُ « مُعْنَانٌ » . وواحد « اللُّهُوبِ » « لِهبٌ » ، وهو كالطَّرِيق فى الجَبَل . و«ذَبَّتْ أوائلُها » ، أى جَفَّتْ بها من العَطش ، « ذَبَّ يَذِبُّ ذَبًّا » . و « هِيَامٌ » ، عِطاشٌ .

٨ أُتِيحَ لَهَا أُقَيْدِرُ ذُو حَشِيفٍ   إِذَا سَامَتْ عَلَى المَلَقَاتِ سَامَا

«أُتيحَ لها» ، قُدِّر لها . و « الأُقَيْدِرُ » ، القصيرُ العظامِ . و «الحشيفُ» ، الثَّوبُ الخَلَقُ . و « سامَتْ » ، مَضَتْ . و « المَلَقَاتُ » ، صَفَحاتٌ من الجَبَلِ لَيِّنَـة . « سَامَ » ، هو أيضاً . ويُروى : « أُغَيْبِرُ » ، أى صائدٌ . و « المَلَقَةُ » ، مكانٌ أملسُ يُزْلَق منه . أبو عمرو : « ذو قِطَاعٍ » ، أى سِهام . و « الأُقَيدِرُ » ، القصير المختلفُ القَدَمَيْن .

٩ خَفِيُّ الشَّخْصِ مُقْتَدِرٌ عَلَيْهَا   يَسُنُّ عَلَى ثَمَائِلِهَا السِّمَامَا

« الثَّميلةُ » ، البَقِيَّةُ من العَلَف أو الطَّعام يبقى فى البَطْنِ ، وإنما يريد أنَّه يَرْمِي مواضعَ الطعامِ . « يَسُنُّ » ، يَصُبُّ . و « السِّمامُ » جَمعُ « سَمٍّ » . قال : يعنى الصائدَ . و « مُقتدِرٌ » ، أى لا تَمتنعُ منه بشىء . و « يَسُنُّ » ، يَصُبُّ . «على ثَمائلها» ، و «الثَّمائلُ» ، مواضعُ ما بَقِى من طعامٍ أو شراب فى بُطونها . يقول : فيرمى ذلك الموضعَ ، أى يَصُبُّ السِّمامَ عليه . ومنه : «سَنَّ عليه دِرْعَه» ، إذا صَبَّها عليه . الجمحىُّ : «ثمائلُها» ، مياهُها ، هاهنا ، و « الثَّمائلُ » ، صَخرٌ يُحَدَّدُ به الحديدُ .

١٠ فَيَبْدُرُهَا شَرَائِعَهَا فَيَرْمِي   مَقَاتِلَهَا فَيَسْقِيهَا الزُّؤَامَا

« شرائمها » ، للوضع الذى تشربُ منه . و « الموتُ الزُّؤَامُ » ، المُعَجَّل . ويروى : « هَوادِيَها » ، وهو أوائلُها . و « الزُّؤَامُ » ، الموتُ الوَحِيُّ . و « الزُّعَافُ » ، و « الذُّعافُ » ، واحدٌ .

١١ وَلاَ عِلْجَانِ يَنتابَانِ رَوْضاً   نَضِيراً نَبْتُهُ عُمًّا تُؤَامَا

يريد : ولا يَبقى على الأيامِ «عِلْجَانِ» ، أى حمارانِ غليظانِ . و «يَنتابانِ» ، يأتيانِ . وكلُّ موضعٍ مستديرٍ فيه ماء ونَبْتٌ فهو « رَوْضةٌ » ، وكذلك « حديقةٌ » . و « النَّضير » ، الناعمُ . و «العُمُّ» ، الطِّوالُ . و «تُؤَامٌ» ، يَنْبُتُ اثنين اثنين . ويروى : « جَمًّا » . و « الجَمُّ » ، الكثيرُ . و « تُؤَامًا » ، يريدُ فيها من كلِّ صِنفٍ اثنان اثنان . أبو عمرو : « حَمَيَا تُؤَامًا » ، أى قد حَمَياه لا يطؤه أحدٌ . و « تُؤَامٌ » ، نَبَتَ اثنينِ اثنينِ ، فهو حَسَنٌ .

١٢ كِلاَ العِلْجَيْنِ أَصْعَرُ صَيْعَرِيٌّ   تَخَالُ نَسِيلَ مَتْنَيْهِ الثَّغَامَا

« أصْعَرُ » ، فيه اعتراضٌ من البَغْيِ والنشاطِ ، مِن « الصَّعَر » ، وكذلك « الصَّيْعَرِيُّ » . و « نَسِيل » ، ما نَسَلَ من وَبَرِه وسَقط . و « الثَّغامُ » ، نَبْتٌ أبيضُ يُشَبَّه بالشَّيْبِ . وفى الحديث : أن أبَا قُحَافَةَ جِيء به وكأنَّ رأسَهُ ولِحْيَتَه ثَغَامَةٌ . قال ويقال : « مَتْنٌ » و « مَتْنَةٌ » . و « الثَّغامُ » ، شَجَرٌ أغبرُ إلى البياضِ مثلُ حُطامِ القَصَبِ .

١٣ فَبَاتَا يَأْمُلاَنِ مِيَاهَ بَدْرٍ   وَخَافَا رَامِياً عَنْـهُ فَحَامَا

« حَامَا » ، حول الماء ، دَارَا حوله . بات الحمارانِ « يأْمُلانِ » . و « بَدْرٌ » ، موضع . و « خَافَا رامياً عنه » ، عن الماء .

١٤ فَجَاءَا وَارِدَيْنِ فَـآنَسَـاهُ   تَخَالُ سَوَادَ لِمَّتِهِ بُرَامَا

لم يروه إلا أبو عبد الله . « بُرام » ، قُرَادٌ . « آنَسا » ، أبصرا الصائدَ .

١٥ فَرَاغَا نَاجِيَيْنِ فقَامَ يَرْمِى فَـآبَتْ نَبْلُهُ قِصَداً حُطَامَا[1]

« قِصْدَةٌ »و«قِصَدٌ ». و«راغَا»، خَنَسا . «ناجِيَيْنِ» ، يَنجُوان . «فآبَتْ» ، رَجَعَتْ . « قِصَدًا » ، كِسَرًا . « حُطامًا » ، مُكَسَّرًا .

١٦ كَأَنَّهُمَا إِذَا عَلَوَا وَجِينًا وَمَقْطَعَ حَرَّةٍ بَعَثَا رِجَامَا

« الوَجِينُ » ، الموضعُ الغليظُ المرتفعُ . « بَعَثَا رِجامًا » ، أى يَدُقَّانِ الأرضَ . و « الرِّجامُ » ، حَجَرٌ يُشَدُّ فى طَرَفِ الرَّسَنِ فَيُضرَب به ماءُ البئرِ فتُنَقَّى ، فهو يَفعَلُ بحوافره كذلك . الأصمعىُّ قال : « كأنهما » ، يريدُ الحمارَيْنِ . و « مَقْطَعُ الحَرَّةِ »، حيث تَنقطِعُ . و « الحَرَّةُ » ، الحجارةُ السُّود . أى يَدُقَّانِ الأرضَ دَقًّا ، « كالرِّجام » ، وهو الذى يُدَقُّ به ماءُ البئرِ إذا كانت كثيرةَ الحَمْأةِ فتَثُورُ ، ثم يُخْرَجُ ذلك النَّتْنُ مع الحَمْأةِ. و « الرِّجامُ » ، فى غير هذا ، فى شِعْرِ الشَّماخ ، خَدُّ البَكْرةِ.[2] ويُرْوَى : « بَعَثا رَغَامًا»، وهو التُّراب ، شبَّه الغُبارَ به. ابنُ حبيب: «الرِّجامُ»،حِجارةٌ مجموعةٌ .أبو عمرو : يَتراجمان بالحِجارة .

١٧ يُثِيرَانِ الجَنَادِلَ كَابِيَاتٍ إِذَا جَارَا مَعًا وَإِذَا اسْتَقَامَا

ويُرْوَى : «إذا كَرَّا مَعًا» . ويقال : « كَبَا الغُبارُ » ، انتفخَ . « جارَا » ، فى عَدْوِهما أو « استقاما » . و « الجنادِلُ » ، الحجارةُ . قال : يُثيران فى شِدَّةِ عَدْوِهما . و « كابِياتٌ » ، مُنتفخاتٌ عِظامٌ ، ومنه : « فلانٌ كابِى الزَّنْدِ » أى عظيمُهُ . و « كَبا

(١) فى المطبوع: « فقَامَا ناجِيَيْن » ، وأثبت ما فى المخطوطة ، وهو مطابق لما فى ديوان الهذليين، ويؤيده الشرح بعد .

(٢) ديوان الشماخ : ٧٨ ، واللسان (رجم) :

عَلَى رِجَامَيْنِ من خُطَّافِ مَاتِحَةٍ تَهْدِى صُدُورَها أَرْقٌ مَرَاقِيلُ

الفَرَسُ » ، إذا رَبَا وانتفخ . أبو عمرو : « كَآبياتٌ » ، متغيِّراتُ الألوان ، ويقالُ : الحَجَرُ إذا وقع فى الارضِ فقد « كَبَا » .

١٨ فَبَاتَا يُحْيِيَانِ اللَّيْلَ حَتَّى أَضَاءَ الصُّبْحُ مُبْتَلِجًا وَقَامَا

ويروى : « يُحْيِيَـانِ العَدْوَ » . و [يروى] : « الفَجْرُ » ، ويروى : « مُنْبَلِجًا » .[1] « يُحْيِيَانِ » ، يَسيرانِ فيه . « مُبْتَلِجًا » ، مُبْيَضًّا . و « قاما » ، كَفَّا عن العَدْوِ لمّا ذهَب سوادُ الليلِ .

١٩ فَإِمَّا يَنْجُوا مِنْ خَوفِ أَرْضٍ فَقَدْ لَقِيَا حُتُوفَهُمَا لِزَامَا[2]

أى لا يُفارِقُهما الحَتْفُ . أبو عمرو : « لِزَاما » ، مُعايَنَةً ، « لازَمَه » ، عايَنَهُ .

٢٠ وَقَدْ لَقِيَا مَعَ الإِشْرَاقِ خَيْلاً تَسُوفُ الوَحْشَ تَحْسِبُهَا خِيَامَا

« الإشراقُ » ، الصبحُ ، حين طلعت الشمسُ . « تَسُوفُ » ، تَصِيدُ ، وأصلُ « السَّوْفِ » ، الشَّمّ ، « سافَ يَسُوفُ » ، إذا شَمّ ، وذلك أن الصائدَ إنما يَصيد بالشَّمِّ ، وذلك الصائدُ الذئبُ أو السَّبُعُ . أبو عمرو قال : هو جَوادٌ يَلْحَقُهنّ فيَشُمُّهنّ .

٢١ بِكُلِّ مُقَلِّصٍ ذَكَرٍ عَنُودٍ يَبُذُّ يَدَ المُشَنَّقِ وَاللِّجَامَا

« مُقَلِّصٌ » ، مُشْرِفٌ طويلٌ . « عَنودٌ » ، يَعترِضُ فى شِقٍّ . و « المُشَنَّق » ، الطويلُ ، أى هو أطول مِنْ يَدِ المُشَنَّقِ . « يَبُذُّ » ، يَغْلِبُ . ويُروى : « ذَكَرٍ ونَهْدٍ » .

٢٢ فَشَامَتْ فِى صُدُورِهِمَا رِمَاحًا مِنَ اليَزَنِىِّ أُشْرِبَتِ السِّمَامَا

« شامَتْ » ، أدْخَلَتْ . و « السِّمامُ » ، جمعُ « سَمٍّ » . ويروى : « شامُوا » ،

---

(١) فى المطبوع : «والفجرَ» . هذا و « الفجرُ » رواية فى « الصبح » .

(٢) فى المطبوع : « من حوف أرض » ، بالحاء المهملة ، وصححها فيشر « جوف » ، وأثبت مافى ديوان الهذليين ، وفى اللسان (لزم) : « من حَتْفِ أرضٍ » .

أى أَدْخَلوا . و « البَرْنِىُّ » و «الأَرْنِىُّ» واحد ، يعنى أصحابَ الخَيْلِ ، أَدْخلوا فى صُدورِ الحِمَارَيْنِ ومنه : « شِمْتُ سيفى » ، أى غَمَدْتُه ، ويقال : أَغمَدْتُه .

٢٣ وَذَكَّرَنِى بُكَاىَ عَلَى تَلِيدٍ حَمَامَةُ مَرَّ جَاوَبَتِ الحَمَامَا

[« مَرٌّ »] ، مَرُّ الظَّهرانِ ، أى كنتُ قد سكنتُ ، فلما مَررتُ بحمامةٍ تَبكى بكيتُ . ويروى : « حَمَامٌ جَاوَبَتْ سَحَرًا حَمَامَا ».[1] ويروى : « بُكَاءُ » .

٢٤ تُرَجِّعُ مَنْطِقًا عَجَبًا وَأَوْفَتْ كَنَائِحَةٍ أَتَتْ نَوْحًا قِيَامَا

«أَوْفَتْ » ، أشرَفَتْ . « نَوْحًا » ، نِساءٌ يَنُحْنَ ، قال : سَمَّاهن بالمَصْدَرِ .

٢٥ تُنَادِى سَاقَ حُرٍّ وَظِلْتُ أَدْعُو تَلِيدًا لَا تُبِينُ بِهِ الكَلَامَا

الأصمعىُّ قال : ظَنَّ أن « ساقَ حُرٍّ » وَلَدُها ، وإنما هو صَوْتُها ويُرْوَى : « ناصِبَيْنِ به الكَلَامَا » . و « مُظْهِرَيْنِ به » . فقولُه : « ناصِبَيْنِ » ، أى رافِعَيْنِ ، هو والحمامةُ .

٢٦ لَعَلَّكَ هَالِكٌ إِمَّا غُلَامٌ تَبَوَّأَ مِنْ شَمَنْصِيرٍ مُقَامَا

يخاطب نفسه يقول : لعلّكَ تَموتُ إنْ ماتَ غُلامٌ . و « شَمَنْصِيرٌ » ، جَبلٌ . و « تَبوَّأَ »، أقامَ به ونَزل. ويروى: «لعلّكَ مَيِّتٌ»، قال : يُخاطِبُ نفسه . و« شَمَنْصِيرٌ » ، بلدٌ به دُفِن . والمعنى : لعلّكَ مَيِّتٌ إن غلامٌ ماتَ ، يصلُح لِما مَضى ولما يُسْتَقْبَلُ ، وفى « لعلّ » معنى الاستفهام ، كقولك : «أَتموتُ إن غلامٌ ماتَ ؟»،ليس هو بتَمَنٍّ . وقال الفراء مثلَ قولِ الأصمعى ، وعَجِب منه حيثُ فسَّرَ هذا البيت . الباهلىُّ . يقولُ لنفسه : لعلَّكَ تَقتُلُ نفسَكَ إن كان غلامٌ ماتَ . و « ما » زائدةٌ .

* * *

---

(١) فى نسخة : « سَحَراً » بفتح الحاء ، وكلاهما صواب .

١٦

وقال صخرٌ يرثى تليداً أيضاً

١ وَمَا إنْ صَوْتُ نَائِحَةٍ بِلَيْلٍ   بِسَبْلَلَ لاَ تَنَامُ مَعَ الهُجُودِ

ويُروى : «نائحةٍ شَجِيٍّ» . و «شَجَاها» ، حُزْنُها ، و «الشَّجِيُّ»، الحزينُ ،[١] يعنى حمامةً . و « الهُجودُ » ، النِّيامُ . و « سَبْلَلُ » ، بلدٌ . قال : « النائحةُ » ، القُمْرِيُّ . و « شَجاها » ، حُزْنُها ، و«شَجِيَ يَشْجَى شَجًا شديدًا» ، حَزِنَ ، و « أشْجَاه الشىء » ، إذا وقعَ فى حَلْقِه وغَصَّ به .

٢ تَجَهْنَا غَادِيَيْنِ فَسَايَلَتْنِي   بِوَاحِدِهِ وَأَسْأَلُ عَنْ تَلِيدِي[٢]

هكذا روَى الأصمعى : « تَجَهْنَا » ، تواجَهْنا وتقابَلْنا ، أى غَدَوْتُ وغَدَتْ ، فَسَايَلَتْنِي عن فَرْخِها ،[٢] وسألتُها عن أبنِي . وإنما قال على ما تَوَهَّمَ منها . وروى أبو عبد الله :

أَتَتْنِي مَرَّتَيْنِ فَسَاءَلَتْنِي   بِوَاحِدِها وَأَسْأَلُ عن تَلِيدِي

٣ فَقُلْتُ لَهَا فَأَمَّا سَاقُ حُرٍّ   فَبَانَ مَعَ الأَوَائِلِ مِنْ ثَمُودِ

٤ وَقَالَتْ لَنْ تَرَى أَبَدًا تَلِيداً   بِعَيْنِكَ آخِرَ الدَّهْرِ الجَدِيدِ

ظَنَّ أنَّ « ساقَ حُرٍّ » ولَدُها . أبو عبد الله : حَكَى دُعاءَها ، ولا « ساقَ حُرٍّ » لَها . أبو عمرو : « ساقُ حُرٍّ » ، واحدُها . ويروى : « فأَوْدَى فى الأوائِلِ » .

---

(١) ضبط فى نسخة « والشَّجِى » ، غير مشدّد الياء .

(٢) « فسايلتنى » ، بحذف الهمزة فى البيت والشرح . وانظر بعد رواية أبى عبد الله ، « فَسَاءَلَتْنِي » ، وهما سواء .

٥ كِلاَنَا رَدَّ صَاحِبَـهُ بِيَأْسٍ   وَتَأْنِيبٍ وَوِجْدَانٍ بَعِيدِ

« تأنيبٌ » ، تعييرٌ . و « وِجْدَانٌ بعيدٌ » ، يَبْعُد منه وِجْدَانُه . ويُرْوَى : « وإثبَاتٍ وَوِجْدَانٍ شَدِيدِ » ، أي أثبتَ خَبَرَه .

* * *

١٧

وقال صَخْرٌ ، وهو أخو الأعْلَم

١ لِشَمَّاءَ بَعْدَ شَتَاتِ النَّوَى   وَقَدْ بِتُّ أَخْيَلْتُ بَرْقاً وَلِيفاً

ويروى : « لِلخالِ بَرْقاً » ، أي لشمَّاء هذا البرقُ ، من ناحيةِ شَمَّاء . «أَخْيَلْتُ» ، رأيتُ المَخِيلَةَ . و « خِلْتُ » ، ظَنَنْتُ . « وَلِيفاً » ، مُتتابعاً ، اثْنينِ اثنين ، مَرَّتين مرَّتين . و « الشَّتَاتُ » ، الفُرقةُ . و « النَّوَى » ، الوَجْهُ الذي تأخذ فيه . ابنُ حبيب : « أخالَتْ عَيْنِي سَحاباً ، وخالَتْ » ، قال يُقالُ : « للسحاب مَخِيلَةٌ » ، أي خَلاَقَةُ مَطَرٍ . « ولِيفاً » ، أي بَرْقَيْنِ . أبو عمرو : « مَرُّوا وِلاَفاً » ، أي مُتتابِعِينَ .

٢ أَجَشَّ رِبَحْلاً لَهُ هَيْدَبٌ   يُكَشِّفُ لِلْخَالِ رَيْطاً كَشِيفاً

و [يروى] « يُرَفِّعُ للخال » . « أجشُّ » ، في رَعْدِه «جُشَّةٌ » ، أي بُحَّةٌ . و « الرِّبَحْلُ » ، الثقيلُ . و «الخالُ » ، المَخِيلةُ . « كشيفاً » ، مكشوفاً . ويعني بالرَّيْطِ ، البَرْقَ إذا انكشفَ ، قال :(١)

كأنَّما بَيْنَ أَعْلاَهُ وأَسْفَلِهِ   رَيْطٌ مُنَشَّرَةٌ أَوْ ضَوْءُ مِصْبَاحِ

قال : « هَيْدَبُه » ، ما دَنا منه من الأرض ، له كالقُطُفِ من رِيِّهِ . وقوله : « يُرَفِّعُ

(١) هو أوس بن حجر ، ديوانه : ١٦ .

للخالِ » ، يعنى خالَ السحابِ ، كأنه إذا بَرَقتِ البَرْقَةُ فرأى بياضَ السحابِ ، فكأنه رَيْطٌ . الجمحىُّ : كأنكَ ترى له أهدَاباً من تَدانيه وتقارُبِه . و « امرأةٌ رِبَحْلَةٌ » ، إذا كانت عَجْزَاء .

٣ كَأَنَّ تَوَالِيَـــهُ بِالمَلاَ سَفَائِنُ أَعْجَمَ مَايَحْنَ رِيفَا

« توَاليه » ، أواخِرُه . و « المَلاَ » ، مُسْتَوٍ مِنَ الأرض.[1] و « مَا يَحْنَ » ، امْتَحَنَ ، حَمَلْنَ مِن الرِّيفِ . قال : « المَلاَ » ، موضِعٌ . و « امتَحْنَ » ، كما تُمتاح البِئرُ . الجمحىّ : « مَايَحْنَ » ، خالَطْنَ . « الرِّيفُ » ، الساحلُ ، وحيث يكونُ الخِصْبُ . يقول : أتَوُا الرِّيفَ فأَوْقَروا سُفُنَهم . و « مايحن » ، تمايَحْنَ .

٤ أَرِقْتُ لَهُ مِثْلَ لَمْعِ البَشِيرِ يُقَلِّبُ بِالكَفِّ فَرْضاً خَفِيفَا

« أَرِقْتُ » ، لهذا البرق ، سَهِرْتُ له ، وهو يَلْمَعُ « مثلَ لَمْعِ البَشِيرِ » . و « الفَرْضُ » ، التُّرْسُ الجمحىّ : « الفَرْضُ » ، عُودٌ ، وسمعتُ : القِدْحُ ، وسمِعْتُ : الخِرْقَةُ ، والعُودُ أَجْوَدُ . وقال الأصمعىُّ عن بعض أعراب هُذَيْلٍ : ثَوْبٌ . آخَرُ : « الفَرْضُ » ، الحَزُّ فى زَنْدِ النَّار .

٥ فَأَقْبَلَ مِنْهُ طِوَالُ الذُّرَى كَأَنَّ عَلَيْهِنَّ بَيْعاً جَزِيفَا

سحابٌ « طِوالُ الذُّرَى » . و « ذِرْوَةُ كلِّ شىء » ، أعلاه . « جَزِيفاً » ، أُخِذَ له جِزَافاً غيرَ كَيْلٍ ، فأُوقِرَتْ له كما يُريد . قال : « مِنه » ، من السحاب . « طِوالُ الذُّرَى » ، مُشرِفاتٌ فى السماء . « جَزِيفاً » ، اشْتُرِىَ جِزَافاً وأُخِذ بغير حساب ، وذلك لِكثرةِ الماء . الجمحىُّ : « فأَقْبَل منه » من « المُقابَلةِ » لا من « الإقبالِ » . وقال :

---

(١) فى المطبوع : « مُسْتَوًى من الأرض » ، وسيأتى فى شرح البيت : ١١ « الملا » أرض مُسْتَوِيَة » .

« عليهن » ، على الثُّفُنِ . أراد : تتابُعَ السحابِ . أبو عبد الله : كأَنَّ على الإبلِ شيئاً اشتَرَوْه جِزَافاً .

٦ وَأَقْبَلَ مَرًّا إِلَى مِجْدَلٍ   سِيَاقَ الْمُقَيَّدِ يَمْشِى رَسِيفاَ

« مِجْدَلٌ » ، موضعٌ . [يُساق السحابُ ، كما يُساق المُقَيَّد].[1] و «الرَّسِيفُ» ، مُقارَبَةُ الخطوِ . وصَفَ بُطْءَ السحابِ . « أَقْبَـلَ » ، السحابُ ، أى استقبلَ ، «مَرًّا» ، وهو مَوْضِـعٌ . و « مِجْدَلٌ » ، موضعٌ أيضاً . وقولُه : « سِياقَ المُقَيَّد » ، يُخبِر أنّه بطِىءُ . الجحىُّ : يُماشِى هذه المواضعَ ، أى يُحاذيها ويُقابلها . و « الرَّسيفُ » ، تثاقُلُ الخَطْو . « أَقْبَـلَ » ، استَقْبَلَ ، من قوله عزّ وجلّ : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ ﴾، [سورة الأحقاف : ٢٤] .

٧ فَلَمّـا رَأَى العَمْقَ قُدَّامَهُ   وَلَمَّـا رَأَى عَمَراً وَالْمُنِيفاَ

« المُنِيفُ » ، جَبَلٌ . ويروى : « فلمّا رأى عَمْقَ » ، وهو مَوْضِـعٌ . وقوله : « رأَى » ، يعنى السحابَ رأى عَمْقَ ، و « رأَى عَمَرًا » ، وهو جَبَلٌ يَصُبُّ فى طريقِ مَـكَّة .

٨ أَسَالَ مِنَ اللَّيْلِ أَشْجَانَهُ   كَأَنَّ ظَوَاهِرَهُ كُنَّ جُوفاَ

«أَشجانُهُ» ، الشُّجون،[2] وهى شُقوقٌ وطرائقُ تـكون فى الغِلَظِ ، فى الحَرَّة . و« ظواهِرُهُ » ، ما كان ظَهَرَ من الأشجانِ وارتفعَ ، كان أجوفَ من كَثْرَةِ المـاء . ويروى : « فسالَ من الليلِ أشجانُهُ » ، وهى شُعَبٌ فى الحِرارِ . كأنَّ ظواهِرَ الأرض أوْ ما ارتفعَ منها ، وأضافه إلى السحابِ . « كُنَّ جُوفًا » ، من كَثْرَةِ ما أخذْنَ من الماء ،

---

(١) فى المطبوع : « مجدل موضع كما تساق السحاب » ، والّذى أثبته هو مايقتضيه شرح البيت .

(٢) فى المطبوع : « أشجانٌ الشُّجون » .

كأنه يَقَعُ فى «جُوفٍ» ، واحِدُها «أَجْوَفُ» . الجمحىُّ : واحدُ «الأشجانِ» «شَجَنٌ» ، وهى المَسَايِلُ ، كأنَّ ظواهِرَه أوْدِيَةٌ من كثرةِ السَّيلِ . يقول : صِرْن بُطوناً .

٩ فَذَاكَ السُّطَاعُ خِلافَ النِّجَا ء تَحْسِبُهُ ذَا طِلاَءٍ نَتِيفاَ

«السُّطاعُ» ، « جبلٌ » ، أى مما غَسَلهُ للطرُ وصقَلَه ، تَحْسِبهُ بَعيرًا « نَتِيفاً » ، من الجَرَب ، وهو مَطْلِيٌّ من الهِناء . و « النِّجاء » ، السحابُ . ابنُ حبيب قال : « السُّطاعُ » ، جَبَلٌ صغيرٌ شَبَّهه بِجَمَلٍ هُنِئَ بالقَطِرانِ ، ونُتِف حتى يُبالِغَ فيه الهِناء . قال : هذا السحابُ استقبلَ مَرًّا والسُّطاعَ . و «النِّجاء» ، جمعُ « نَجْوٍ » . و«خِلافَ» ، بَعْدَ المَطرِ ، وقوله : « ذا طِلاء »،أى تَحسب السُّطاعَ، حينَ سكنت عنه السماء وانكشفَ مكانُه ، بَعيرًا قد طُلِيَ ونُتِفَ . أبو عمرو : تَحسِبُه ، من شِدَّةِ وَقْعِ المطرِ ، بَعيرًا قد طُلِي و نُتِفَ .

١٠ إلَى عَمَرَيْنِ إلَى غَيْقَةٍ فَيَلْيَلَ يَهْدِى رِبَحْلاً رَجُوفاَ

« رِبَحْلٌ » ، ثقيلٌ . « رَجُوفٌ » ، يَرْجُف من كثرةِ الماءِ . ويُرْوى : « يُزْجِى رِبَحْلاً » . « يَهْدِى » ، يتقدَّم . و « يُزْجِى » ، يسوقُ . قال : وأقبلَ مِنْ مَرٍّ والسُّطاع « إلى عَمَرَيْنِ إلى غَيْقةٍ فَيَلْيَلَ » . و « رَجُوفٌ » ، يَرْجُف بالرَّعد . وروَى الجمحىُّ : « زَحُوفاً » . أى يَزْحَف قليلاً قليلاً ، أى يتقدَّم إلى عَمَرَيْنِ .

١١ كَأَنَّ تَوَالِيَهُ بِالمَلاَ نَصَارَى يُسَاقُونَ لاَقَوْا حَنِيفاَ

« يُسَاقَوْنَ » ، يُسْقَوْنَ فى عِيدِهم ، «لاَقَوْا حَنِيفاً» ، فاحتفَلُوا له . ابنُ حبيب : لاقَوْا رَجُلاً من غَيْرِهم ، فاحتشدُوا له ولَهُمْ ضَجَّة . ويُروى: « كَأَنَّ أَوَائِلَهُ ».و«تَوالِيه»، أواخرُه . و « يُساقَوْن » ، يَسقِى بعضُهم بعضاً . يقول : فكذلك أحتشادُ هذا السحابِ ، أى يُبارُونَه بالمَيْثةِ . و « الحَنِيفُ »، المُسلِم ، هاهنا . الجمحىُّ : «لاقَوْا حَنِيفاً»، فكَفَّرُوا

له . [1] ابن حبيب : « يُسَاقُوْن » ، أى يُسْقَوْن ، كما قالوا : « يُثَانِيه » ، أى يُثْنِيه . و « المَلاَ » ، أرضٌ مُسْتوِيةٌ .

١٢ فَأَصْبَحَ مَا بَيْنَ وَادِي القُصُو رِ حَتَّى يَلَمْلَمَ حَوْضًا لَقِيفَا

« اللَّقِيف » ، المُتَلَجِّفُ الأصلِ . يقول : صار ماينها حَوْضًا واحدًا . ويروى : «وَادِي القُرَى وحَتَّى يَلَمْلَمَ» . أى أصبح ذلك مثلَ الحَوْضِ قد امتلأ ، فهو «يَتَلَقَّفُ» ، يَتَقَعَّر . ابن حبيب : «اللَّقِيفُ» ، المملوء الذى يتساقطُ أسفلُه من ضَرْبِ أمواج مائِهِ إيّاه.

١٣ لَهُ مَائِحٌ وَلَهُ نَازِعٌ يَجُشَّانِ بِالدَّلْوِ مَاءً خَسِيفَا

« الجَشُّ » ، استخراجُ ما فى البئر من الحَمْأَةِ حتى تَنْقَى . و « الخَسِيفُ » ، من الأَبْآرِ ، التى يُكَسَّرُ جَبَلُها . [2] « مائح » ، يعنى السحابَ ، جعَلَه كمائحِ البئرِ . و « النازعُ » ، الذى يَنزِعُ بالدَّلْوِ من ماءٍ كثير . و « الجَشُّ » ، استخراجُ كلِّ ما فى البئر . يقال : « جُشُّوها جَشًّا » . الجمحىُّ : « يَجُشَّانِ » ، يُحَرِّكانِ . و « خَسِيفٌ » ، لا تُنْزَع . [3]

١٤ فَإِمَّا يَحِينَنَّ أَنْ تَهْجُرِي وَتَنْأَى نَوَالُكِ وَكَانَتْ قَذُوفَا [4]

« تَنْأَى » ، تَبْعُدُ . [4] و «قَذُوفٌ» ، مُبعِدَةٌ . « يَحِينَنَّ » ، من « الحَيْنِ » ، أى يبلغُ ذاك .

---

(١) « التكفير » لأهل الكتاب ، وهو أن ينحنى ويطاطىء رأسَهُ لصاحبه ، وهو كالتسليم عندنا .

(٢) فى المطبوعة : « حَبْلُها » ، والتصويب من نسخة أخرى . وفى اللسان : « بئرٌ خَسِيفٌ نُقِبَ جَبَلُها عَنْ عَيْلَمِ الماء فلا يَنزح أبداً» .

(٣) لعلها : « لا تُنْزَح » .

(٤) فى نسخة : « وتَنْأَيْ » بسكون على الياء ، فى البيت وفى الشرح .

١٥ فَإِنْ أَبْنَ تُرْنَا إِذَا جِئْتُكُمْ ... أَرَاهُ يُدَافِعُ قَوْلاً عَنِيفَا

أى يَخْرُج منه قَوْلٌ أخرَقُ شديدٌ. قال: إذا لُئِّمَ الرَّجُلُ قيل له: «أبْنُ تُرْنَا» و «أبْنُ فَرْتَنَا». الجمحىُّ: «ابنُ تُرْنَا»، يَعْنى «تأبَّطَ»، وأُمُّه «تُرْنَا»، وهو شَتْمٌ يَشْتِمُه به. «يُدَافِعُ»، يتكلَّمُ.

١٦ قَدَ أفْنَى أنَامِلَهُ أَزْمُهُ ... فَأَمْسَى يَعَضُّ عَلَىَّ الوَظِيفَا

«أزْمُه» عَضُّه. و «الوَظِيفُ»، الذِّراعُ، وإنما «الوَظيفُ» لذَواتِ الأرْبع من الُخفّ والحافرِ. ابن حبيب، قال يقول: قد أفنى أصابعَه، فهو يَعَضُّ على مَفْصِلٍ بَيْن الساعِدِ والكَفُّ. قال: أرادَ «كَفَّه»، فقال «الوَظِيفَ». غيره: يفعلُ ذلك غَيْظًا عَلَىَّ.

١٧ فَلاَ تَقْمُدَنَّ عَلَى زَخَّةٍ ... وتُضْمِرَ فِي القَلْبِ وَجْدًا وَخِيفَا

«زَخَّةٌ» غَيْظٌ، ولم أسمعْهُ فى شىء من كلامِ العرب ولا فى أشعارِها إلا فى هذا البيت. و «الخِيفُ» جمعُ «الخِيفَة». ويُرْوَى: «غَيْظًا وَخِيفَا»، أى مخافةً، عن الجمحىّ. ابن حبيب: ويُروى: «على زُكَّةٍ». و «الزُّكَّةُ»، الغَمُّ، «زَكَكْتُه زَكَّة، فأنا أزُكُّهُ».

١٨ وَلاَ تُقْدِمَنَّ عَلَى خُطَّةٍ ... تَكُونُ إِذَنْ لَكَ حَتْفًا ذَفِيفَا

لم يروه الأصمعى، ورواه أبو عبد الله والجمحىُّ. «ذَفِيفًا»، أى يأتى عليك، «ذَفَّفَ عليهِ»، أجْهَزَ، عن مُحَمَّدٍ. «خُطَّة»، قِصَّة تَكْرَهُها، ويُرْوَى: «تَقْمُدَنَّ». ويقال: «ذَفِّفُوا على قَتلاكم»، أجْهِزُوا عليهم. أبو عمرو: «ذَفِيفٌ»، خَفِيفٌ.

١٩ وَلاَ أَبْغِيَنَّكَ بَعْدَ النُّهَى ... وَبَعْدَ الكَرَامَةِ شَرًّا ظَلِيفَا

أى لا تَحْمِلنى على أنْ أبْغِيَك شَرًّا. و «ظَلِيفًا»، غَلِيظًا. «بَعْدَ النُّهَى»،

أى بَعْدَ أن كان لك عَقلٌ . ويُروى : « ولا أُجْشِمَنَّك » . أى لا تَحْمِلنى على أن أبْغِيَكَ شَرًّا بعد كرامتك علىّ وبعدَ النَّهى . « ظَلِيفٌ » شديدٌ مُمْتَنِعٌ . ويقال : « نحن بِظَلَفٍ من الأرضِ » ، ويقال : « ظَلَفَ أثَرَهُ فلم يُوجَدْ » ، عن محمد . أبو عمرو : « أَظْلَفَ أثَرَهُ فى الأرضِ » ، أى خَفِىَ ،[1] و « ذَهَبَ ظَلَفًا ، وظَلِيفًا » ، لغتان ، و « هَدَرًا » ، و « فِرْغًا » ، أى باطلاً .

٢٠ وَلاَ أُرْقِمَنَّكَ رَقْعَ الصَّدِيـــعِ لاَءَمَ فِيهِ الصَّنَاعُ الكَتِيفَا

أى لا أُرْقِمَنَّك بالهجاء . « الصَّدِيعُ » ، الإناء يَنْصَدِعُ فيُرْقَعُ . و « الكَتِيفُ » ، الضَّبَّاتُ ، و « الكَتِيفَةُ » ، الضَّبَّةُ . « وَلاَءَم » ، أَلْزَقَ . ويروى : « خَالَفَ فيه الرَّفِيقُ » ، و « القُيُونُ » . و « لاَحَمَ فيه » . يقول : فهو يُلاحِمُ مَا انصدَع . أبو عمرو : « تابَعَ فيه الرَّفِيقُ » . يقول : لا تَحْمِلْنى على أنْ أرقَمَك بالهجاء .

٢١ وَمَاءٍ وَرَدْتُ عَلَى زَوْرَةٍ كَمَشْىِ السَّبَنْتَى يَرَاحُ الشَّفِيفَا

« زَوْرَةٌ » ، ازوِرَارٌ . و « السَّبَنْتَى » ، النَّمِرُ ، وهو اسم من أسمائه ، ثم صار كلُّ جرىءِ الصَّدْرِ « سَبَنْتَى » . « يَرَاحُ » ، يَجِدُ الرِّيحَ . و « الشفِيفُ » ، البَرْدُ . قال : « زَوْرَةٌ » ، مُزْوَرٌّ مُتَحَرِّفٌ من الفَرَقِ .[2] و « يَرَاحُ » ، يَشَمُّ . و « الشَّفِيفُ » ، الريحُ الباردة فيها نَدًى . فهذا النَّمِرُ قد تحرَّفَ فلم ينبسِطْ فى المُضِىِّ ، فكذلك هذا مُزْوَرٌّ يمشى فى جَانبٍ . أبو عمرو : « زَوْرَةٌ » ، أى ازوِرَارٌ . و « الشَّفيف » ، مَطَرٌ وبَرْدٌ . و « يَرَاح » ، يَستقبلُ الرِّيحَ .

٢٢ فَخَضْخَضْتُ صُفْنِىَ فِى جَمِّهِ خِيَاضَ المُدَابِرِ قِدْحًا عَطُوفَا

« الصُّفْنُ » ، مثلُ السُّفْرَة يُسْتَقَى بها . و « المُدَابِرُ » ، الذى يُدابِرُ صاحبَه

---

(١) فى المطبوع « خفى » .

(٢) فى المطبوع : « الفَرْق » .

ويقاتله ، من كَلَبِه على القِمار . و « القَطُوف » ، الذى يُرَدُّ مَرَّةً بعد مرَّةٍ . قال : « الصُّفْنُ » ، وِعاء بين القِرْبَةِ والزِّنفَالَجَةِ.[1] و « مُدَابِرٌ » مُعادٍ فى قِمَارِهِ . والعرب تقول : « صَفْنَةٌ » ، فإذا طرحوا الماء قالوا : « صُفْنٌ » ، وهو واحدٌ . و « القَطُوفُ » ، القِدْح الذى كُرِّرَ مَرَّةً بعد مرَّةٍ . غيره : « الصُّفْنُ » ، مثلُ الخريطةِ يكون فيها زادُه .

٢٣ فَلَمَّا جَزَمْتُ بِهِ قِرْبَتِى تَيَمَّمْتُ أَطْرِقَةً أَوْ خَلِيفاً

« جَزَمْتُ » ، ملأتُ . و « الخَلِيفُ » ، الطريقُ وراء الجبلِ أو وراء الوادى . « تَيَمَّمْتُ » ، قَصَدْتُ . و « أَطْرِقَةٌ » ، جمع « طريقٍ » . يقال : « جَزَم قِرْبَتَه » و « زَمَجَها » ، و « جَزَمَ يَجْزِم » ، إذا ملأ ، وأنشد :

* تَرَى مِنْهُ النُّسُورَ جَوَازِمَا *

و « قد شَرِبَ حتى جَزِمَ » .

٢٤ مَعِى صَاحِبٌ دَاجِنٌ بِالغَزَا ةِ لَمْ يَكُ فِى القَوْمِ وَغْلاً ضَعِيفاً

« داجِنٌ » ، مُعاوِدٌ مرَّةً بعد مرَّةٍ . « وَغْلاً » ، نَذْلاً . « داجِنٌ » ، مُتَعَوِّدٌ لِلْغَزْوِ .

٢٥ تَرَى عَدْوَهُ ضُبْحَ إِقْوَائِهِ إِذَا رَفَعَ المَأْبِضَانِ الحَشِيفَا

لم يَرْوِه إلاَّ أبو عبدالله ، وأبوعمرو ، والجحىّ . « المَأْبِضَانِ » ، باطِنُ الرُّكْبة ، وباطِنُ المِرْفَقِ « مَأْبِضٌ » . و « الحَشِيفُ » ، ثوبٌ خَلَقٌ .

٢٦ كَعَدْوِ أَقَبَّ رَبَاعٍ تَرَى بِفَائِلِهِ وَنَسَاهُ نُسُوفَا

وروى الأصمعى : « ويَعْدُو كَعَدْوِ كُدُرٍ تَرَى » . « الكُدُرُ » ، الحِمارُ الغليظ . و « الفائلُ » ، عِرْقٌ يَخرجُ من الوَرِك فيَتَبَطَّنُ الفَخِذَ إلى الساقِ . و « نُسُوفٌ » ،

---

(١) انظر ماسلف ص : ٢٧٦ ، تعليق رقم : ١ .

آثارُ عَضٍّ . و « النَّسا » ، عِرْقٌ في الفَخِذ ، ثم يصير إلى السّاق ، ثُمَّ إلى الكعب . و « النُّسُوف » ، العِضَاضُ ، « نَسَفَ يَنْسُفُ نُسُوفًا » .

٢٧ وَقِدْحٌ يَخُورُ خُوَارَ الفَزَا ... لِرَكَّبْتُ فِيهِ نَحِيضًا نَحِيفَا

لم يروه الأصمعيُّ وأصحابُه . « نَحِيضٌ » ، رَقِيقٌ ، يعني النَّصْلَ ، « نَحَضْتُه فأنا أَنْحَضُه » ، إذا رَقَّقْتَه . قال : « نَحِيضًا نَحِيفًا » ، مَجْلُوًّا رَقِيقًا .

* * *

حدثنا الحلوانيُّ قال ، حدثنا أبو سعيد السكريُّ قال : كان رجلٌ من طَوائف هُذيلٍ يقال له « عامرُ بن العَجْلان » ، صديقًا لجارةٍ لأبي المُثلَّم ، فـكان الرجلُ إذا أراد صَديقتَه عَمَدت امرأةُ أبي المُثلَّم إلى جارتها فجمعَتْ بينها و بينه ، ثُمَّ انصرفت عنها ، فَيمْـكُث بذلك ماشاء الله أن يَمْـكُث . ثم إنّ عامر بن العَجْلان أقبلَ ذاتَ يومٍ زائراً لصديقته ، وأقبلت امرأةُ أبي المُثلَّم بجارتها ، فجمعت بينهما ، فمَـكَثا غيرَ بعيدٍ ، ثم نَهَشَتْ عامرَ بنَ العَجْلانِ حَيَّةٌ ، فعَمَدَتْ صَديقتُه وامرأةُ أبي المثلَّم ، فجعلتا له من الشَّجَرِ خَيْمةً تَـكُنُّه من الشمسِ ، وجعلتا تأتيانه وتختلفانِ إليه بطعامٍ وشرابٍ حتى أستَقَلَّ فأفاقَ . فقال في ذلك عامرُ بنُ العَجْلانِ ، يُريد أبا المُثلَّم :

١ أَسَرَّ أَبَا كُمْ بِأَنَّ السَّلِيمَ إِذَا عَضَّ فِي الفَرْشِ لَمْ يَرْمَضِ

لم يَرْوِها أبو نصر . أبو عمرو : أي لايستقرُّ ، من « الرَّمْضاء » . و « السَّلِيمُ » ، اللَّديغ . و « الفَرْش » ، أرضٌ تَستوِى وتَلِين وتَنفَسِحُ عنها الجبال . « لم يَرْمَضْ » لم تُصِبْهُ الرَّمضاء والحرُّ . وقوله : « أسَرَّ » ، أي أعجَبَهُ ذاك . وإنما سَمَّوُا اللديغَ « سَليماً » ، تفاؤُلاً بالسَّلامةِ . و « يَرْمَضُ » ، يحترِقُ بالرَّمضاء . أبو عمرو : « الفَرْشُ » ، جماعةُ العُرْفُط ، أجَمَتُه .

٢ تَرَمَّضَ مِنْ حَرِّ نَفَّاحَةٍ كَمَا سُطِحَ الجَمْرُ بِالمِرْكَضِ

لم يروه والبيتَ الذى بعـــده الأصمعيُّ ، ورواهما أبو عمرو ، والجمحيّ ، وأبو عبد الله . « تَرَمَّضَ » ، تَوجَّع من حَرِّ هذه التي نَفَحَتْه ، فهو يَترَمَّضُ من حَرِّ هذه النفَّاحة . « كما سُطِحَ الجمْرُ » ، أي سُوِّىَ . أبو عمرو « سُطِحَ » ، بُدِّدَ وفُرِشَ . و « المِرْكَضُ » ، مِسْعَرُ النارِ ، وهو « المِحْرَاثُ » .

٣ فَلاَ الشَّرَّ أَبْلَغْتَ فِي كُنْهِهِ وَلاَ مَا تَبَغَّيْتَ فِي مُحْرَضِ

يقول: لاالشَّرَّ أبلَغْتَ فى غايته ووقْتِه وحِينه. و «مُحْرَضٌ» ، وَجَعٌ. أبوعمرو: «مُحْرَضٌ» ، هَلاكٌ ، [١] «حَرِضَ الرجلُ» ، هَلَكَ.

٤ وَلَوْ مُتُّ لَمْ أَقِهِ نَفْسَهُ وَلَوْ سَرَّهُ أَنَّنِي أَنْقَضِي

«أنقضِى» ، أموتُ ، وهو «أنفعِلُ» من «قَضَيْتُ». يقول: إنه سيموت بَعْدِى،فلا أَسُدُّ أنا حُفْرَتَه ، ولو سَرَّه أنْ أموت. ابن حبيب: «ولو مَاتَ». أبو عمرو والجحىُّ: يقول: لو جَهَدْتُ حتى أموتَ لم أقِهِ نفْسَه. و «أنْقَضِى» ، أَهْلِكُ.

٥ كِلاَنَا وَلَوْ طَالَ أَيَّامُهُ سَيَنْدُرُ عَنْ شُزُنٍ مَدْحَضِ [٢]

«شُزُنٌ ،وشَزَنٌ» ، ناحيةٌ. و «مَدْحَضٌ» ، مَزَلٌّ. يقول إذا مات فكأنما خَرَّ من جَبَلٍ مَزْلَقٍ. [٢] و «الشُّزُنُ» ، جانِبٌ ، «تَشَزَّنَ له» ، انْحَرف له بالطَّعْنِ. أبو عمرو. «نَدَرَ» ، مَاتَ ، «يَنْدُر» ، يَمُوتُ.

٦ مَتَى مَا أَشَأْ غَيْرَ ذِي عِلَّةٍ أُهِضْكَ وَزَاحَ أَسَى الْهُيَّضِ [٣]

لم يروه الأصمعى. و «الهَيْضُ» ، الكَسْرُ بعد الجَبْرِ. و «زاحَ» ، ذَهَبَ. و «الأسَى» ، الحُزنُ. «غيرَ ذى عِلَّةٍ» ، أى لا أعتلُّ. «أَهِضْكَ» ، أَكْسِرْكَ.

* * *

---

(١) ضبط فى المطبوع: «مِحْرِض» بكسر الميم فى البيت والشرح.

(٢) ضبطت فى المطبوع: «مِدْحَض» ، فى البيت والشرح بكسر الميم. «ومَزِلٌّ» بكسر الزاى و «مُزْلِق» ، وما ضبطته هو ماجاء فى كتب اللغة.

(٣) فى المطبوعة والمخطوطة: «مَتَأماً» كتب «مَتَى» بالألف. انظر ماسلف ص: ٢٦٤ ، تعليق رقم: ١.

فأجابه أبو المُثَلَّم الخُناعِيّ :[١]

١ عَذِيرَ أُمَيْمَةَ بِالمَرْفِضِ كَذِي هِمَّةِ النَّفسِ لا تَنقضِي

وروى أبو عبد الله ، وأبو عمرو : « عَذِيرَ أُمَيْمَةَ بِالمِرْبَضِ ».[٢] قوله : « عذيرَكَ » ، أي هَلُمّ مَعْذِرَتَكَ منها ، اعْذِرْنى منها ، أى أنا كَذِى هِمَّةٍ لا تَنقضِى هِمَّتُه. و « المَرْفِضُ » ، حيث « أرفضَّ الوادى » ، أى اتَّسَع . قال ، كما يقول: « عذيرى من فُلانٍ » . و « المِرْبَضُ » ، موضع . و يقال : « اتَّخَذَ فلان رَبَضًا » ، أى امرأةً ومنزلاً . يقول : كلّما قضَى حاجةً جاءته أخرى .

٢ كَذِي هِمَّةٍ آمِنًا إذْ غَدَتْ خِلالَ الصَّرائِمِ لَمْ تَخْفِضِ

أى كَمَنْ له هِمَّةٌ فى شيء لم تَنقضِ هِمَّتُه . و « الصَّرائمُ » ، رمالٌ تَنقطع من مُعْظَم الرَّمل . « لم تخْفِض » ، لم تقِمْ . و « خِلالَ » ، بينها. وروى : « كَذِى هِمَّةٍ أُمَّنَا » . « تَخْفِضُ » ، تقيمُ . و « الخَفْضُ » ، الإقامة. أبو عمرو : « خَفَضَ الرجلُ » ، إذا أقام ، و « الخَفْضُ » ، الدَّعة .

٣ لَهُ ظَبْيَةٌ وَلَهُ عُكَّةٌ إذا أنْفَضَ الحَيُّ لَمْ تُنفِضِ

« ظَبْيةٌ » ، جِرابٌ . و « عُكَّة » ، نِحْىٌ صغيرٌ . « أنفضوا » ، ذهب ما عندهم .
وروى أبو عمرو ، وأبو عبدالله :

لَهَا ظَبْيَةٌ وَلَهَا عُكَّةٌ إذَا نُفِضَ القَوْمُ لَمْ تُنْفَضِ

---

(١) فى المطبوعة : « فقال أبو المثلم الخناعى » .
(٢) فى نسخة فوق « بالمربض » : « موضع » .

قال الجحى: «ظَبْيَةٌ»، خَرِيطة من أدَمٍ فيها السَّوِيق وغيرُه. و «العُكَّة»، فيها السَّمْنُ. يقول: إذا أَكلَ ما في البَيْتِ لم يُفْنِ ما في العُكَّة.

٤ فَيَأْكُلُ مَارُضَّ مِنْ تَمْرِهَا وَيَأْبَى الْأُبُلَّةَ لَمْ تُرْضَضِ

«الأُبُلَّة»، تَمْرٌ يُرَضُّ بين حَجَرَين و يُحْلَب عليه. قال الأصمعيُّ أيضاً: «الأُبُلَّة»، الكُتْلَة من التمر. وقالوا: «الأُبلَّة»، التَّمر المتلبِّد. أبوعمرو: التمر المتبدِّد، ويقال: الكُتَلُ.

٥ وَيَأْبَى الْحَقِينَ عَلَى أَنَّهُ يَنَالُ مِنَ الشَّيْءِ لَمْ يُمْخَضِ

لم يروه الأصمعى. «الحقينُ»، الذى يُحْقَن فى السِّقاء، أى يُجْمَع فيه ويأخُذُ شيئاً من طَعْمٍ. و «لم يَمْخُضِ».

٦ أَعَامِرَ بْنَ عَجْلَانَ مَقْصُورَةً بِغَيْرِيَ مِنْ شَيْبَعٍ عَرِّضِ

«مقصورةً»، أى أَقْتَصِرُ الحديثَ عليك ولا أُبلِّغها الحىَّ أجمعينَ. قال: «مقصورةً»، خاصَّةً لك، لم أَعْنِ غيرَك.

٧ سَبَقْتَ رِجَالاً فَأَهْلَكْتَهُمْ فَأَدِّ إِلَى بَعْضِهِمْ وَأَقْرِضِ

لم يروه الأصمعى. يقول: وقَمْتَ فأهلكتَهم. «فأَدِّ»، من «الأداء». و «أقرِض»، من قَرِيضِ الشِّعْرِ.

٨ فَإِنَّ الَّذِي يُتَّقَى شَرُّهُ كَمَا تُتَّقَى النَّارُ بِالْمِرْكَضِ

«المِرْكَض»، مِسْعَرُ النار الذى تُحَرَّك به.

٩ مَتَى مَا أَشَأْ غَيْرَ زَهْوِ الرِّجَا لِ أَجْمَعْكَ رَهْطًا عَلَى حُيَّضِ(١)

(١) فى الأصل: «متاما»، وانظر ص: ٣٠٤، تعليق رقم: ١

أي غيرَ زَهْوٍ مِنّي . و « الرَّهْط » ، جلودٌ تُقَدُّ سُيورًا ويُتْرَك أعلاه ، تأتزر به النساء والصِّبيانُ . قال : « الزَّهْو » ، الكِبْر والعَظَمَةُ . يقول : أجملك إزارًا على امرأةٍ حائض . الأصمعي ، معناه : أعُرُّكَ بِشَرٍّ ، وأُلْبِسك ثَوْبَ عارٍ .

١٠ وَأَكْحُلْكَ بِالصَّابِ أَوْ بِالجَلاَ ... فَفَقِّحْ لِـكُحْلِكَ أَوْ غَمِّضِ

« الصَّاب » ، شجرٌ إذا أصاب العينَ حَلَبها . و « الجلا » ، ضَرْبٌ من الكُحْل . « ففقِّحْ » ، أي افتَحْ عينيك أو غَمِّضْهما . قال : « الصَّاب » شجر مُرٌّ ، إذا شُقَّ سال منه الماء ، يَحْلُب العَيْنَ . ويروى : « بالجِلاء » ، ما تَجْلُو به البَصَرَ من الأكْحَالِ.(١) ويروى : « بالحُلُوءِ » ، وهو أن تأخذ المرأةُ الدُّهْنَ فتجعلَه على طَسْتٍ أو مِرْآةٍ أو حديدةٍ ، فتُحَرِّكه حتى تأخُذَ من صَدَئِه ، ثم يُكتَحَلَ به ، يزعمون أنه جَيِّدٌ للبَصرِ .

١١ وَأَسْعُطْكَ فِي الأَنْفِ مَاءَ الأَبَا ... ءِ مِمَّا يُثَمَّلُ بِالمِخْوَضِ(٢)

« مَاء الأَباء » ، لأنه رديء مكروهٌ . و « الأباء » ، الأجمة . « يُثَمَّلُ » ، يُخَثَّر . و « المِخْوَض » ، الذي يُخاض به . وروى أبو عمرو ، وأبو عبد الله : « ماء الْلُبانِ حِيناً » . « يُثَمَّلُ » ، أي يُجْعَل له رغوةٌ ، و « الرَّغوة » ،(٣) الثُّمَالَةُ .

١٢ جَهِلْتَ سَعُوطَكَ حَتَّى تَخَا ... لَ أَنْ قَدْ أُرِضْتَ وَلَمْ تُؤْرَضِ

« أُرِضْتُ » ، زُكِمْتَ . و « المأروض » ، المزكوم . و « به أرْضٌ » ، أي زُكام .

• • •

هذا آخرُ شِعْرِ صَخْرٍ وأبي المُثَلَّم

وَالحمدُ لله أولاً وآخراً ، وصلَّى الله على محمدٍ نَبِيِّه وسَلَّم

---

(١) في المطبوع : « مايَجْلُو به البَصَرُ » ، والصواب ما أثبت .

(٢) في نسخة رواية أخرى أيضاً : « وَأُسْعِطْكَ » .

(٣) « رغوة والرغوة » في المخطوطة ضبطت الراء بضمها وفتحها وكسرها ، وعليها « جميعاً » .

٤
شعر الأعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

و به الثقة

١

حدثنا الحُلوانيُّ قال ، حدّثنا أبوسعيدٍ السُّكريُّ قال ، قال أبو عبدالله الجُمحيُّ عبدُ الله بن إبراهيم : أقبل الأعلمُ ، واسمُه : حَبيبُ بنُ عبد الله ، وهو أخو صخرِ الغَيِّ الهُذَليّ ، ثم الخُنَميّ ، وأخوه صُخَيرٌ ومعه صاحبٌ له ، حتى أصبحا مُدَّخِلَيْنِ بجَبَلٍ يقال له « السِّطاعُ » بجَبِّيرَةَ ، بَلْدةٍ معروفةٍ ، فى يوم من أيام الصَّيف شديدِ الحرّ ، وهو متأبِّطٌ قِرْبةً لهم فيها ماءٌ فأيْبَسَتْهُما السَّموم ، حتى لم يكادا يُبْصِران من العطش . فقال الأعلمُ لصاحبه: أشرَبْ من القِرْبةِ لعلّى أرِدُ الماء فأشرَبُ منه،وانظُرْنى مكانَكَ=وقال أبوعبدالله: فأيبستْهما الشَّمسُ والسَّموم ، فقال لصاحبه : مكانَكَ لعلّى أرِدُ الماء فأشربُ منه=وبنو عَبْدِ ابن عَدِيِّ بن الدِّيلِ ، من كِنانة ، على ذلك الماء ، وهو « ماء الأطْواء » ، فهم فى ظِلِّ مُستأخِرُون عن الماء قَدْرَ خَذْفةٍ ، فأقبلَ يمشى مُتَنَقِّبًا ، ووضع سيفَه وقَوْسَه ونَبْلَه دُون صاحبه . فلمّا بَرَزَ للقومِ ، مَشَى رُوَيدًا مُشتمِلاً ، فقال بعضُ القوم : مَنْ تُرَوْنَ الرجل ؟ فقالوا : نُرَاه أحَدَ بَنى مُدْلِجِ بنِ ضَمْرةَ . ثم قالوا لفتًى من القوم : أَلْقَ الفتَى فأعْرِفْه . ثم قال بعضهم : إنَّ الرجلَ آتِيكمْ إذا شربَ ، فدَعُوهُ . فأقبلَ يمشى حتى رَمَى برأسِه فى الحَوْضِ ، وأدبر عنهم بوجْهِه . فلما رَوِى أفرَغَ على رأسِه الماء ، ثم أعادَ نِقَابَهُ ، ثم رَجع طَرِيقَه رُوَيْدًا ، وصرخَ القومُ بِعَبْدٍ على الماء فقالوا: هل عرفْتَ الرجلَ الذى صَدَرَ ؟ قال : لا . قالوا : فهل رأيتَ وجهَهُ ؟ قال : نعمْ ، هو مَشقوقُ الشَّفة ! على حينِ أنْ كان بينَه و بين القومِ رَمْيَةُ سهمٍ قاصدةٌ . فقالوا : ذاكَ الأعلمُ ! فعَدَوْا فى إثْره ، وفيهم رجلٌ يقال له « جَذِيمةُ » ، ليس فى القوم مثلُه عَدْوًا ، فأغْرَوْه به ، فطَرَدُوه ، فأعجزهم ، ومرَّ على سَيْفه وقَوْسه و نَبْله فأخذه ، ثم مرَّ بصاحبه فصاح به ، فصَبَرَ معه ، فأعجزهم . فقال الأعلمُ فى تلك العَدْوَه :

١ لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ بِالْعَلْيَاءِ دُونَ قِدَى الْمُنَاصِبْ

«القِدَى» ، القَدْرُ . و «المُناصِب» ، الرَّامى يَرْميك وتَرْميه . و «المَناصِبُ» ، بالفتح . بَلَدٌ . « قِيدٌ ، وقَادٌ ، وقَابٌ ، وقِدًى ، وقِيسٌ » . و « المَناصِبُ » ، الأغراض والمَرَامى .

٢ وَفَرِيتُ مِنْ فَزَعٍ فَلَا أَرْمِى وَلَا وَدَّعْتُ صَاحِبْ

« فَرِيتُ » ، بَطِرْتُ ، فلم أقدر على الرَّمْى . و « فَرِيتُ » ، عَجِبْتُ ، من « الفَرِىّ » ، و « الفَرِىُّ » ، العَجَبُ ، وقوله عزّ وجلّ : ﴿ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ﴾ ، [سورة مريم : ٢٧] ، عَجيبًا . و « فَرَيْتُ » بالفتح ، أسرعْتُ . قال : « فَرِيتُ »،[1] تَحَيَّرْتُ ، «حار الرجلُ» و «بَطِرَ»و «فَرِىَ». «ولاودَّعتُ صَاحب» ، أى لم أُسَلِّمْ عليه.

٣ يُغْرُونَ صَاحِبَهُمْ بِنَا جَهْدًا وَأُغْرِى غَيْرَ كَاذِبْ

٤ أُغْرِى أَبَا وَهْبٍ لِيُعْجِزَهُمْ وَمَدُّوا بِالْحَلَائِبْ

«المُحْلِب » ، المُعين . ابن حبيب : « مَدُّوا » ، صَاحُوا بالأَمْدَاد . أبوعمرو : « مَدُّوا » ، ذهبوا . « يُعْجِزهم » ، يَفُوتُهم إلى مَلْجَأ ، ويقال : يَغلبهم . يقال : « إنه لَيُعاجِزُ إلى ثِقَةٍ » ، و « يُكارِزُ إلى ثِقَةٍ » ، إذا لجأ إلى ثِقَةٍ . و « الحَلائِبُ » ، جماعات جاء بعضُهم فى إثْرِ بعضٍ ، ويقال : « حَلَبَ بعضُهم مع بعض » ، استَنصرَ بعضُهم ببعض ، واحدة « الحلائب » « حَلْبة » ، مثل « نَوْبة » و « نوائب » .

٥ مَدَّ الْمُجَلْجِلِ ذِى الْعَمَاءِ إِذَا يَرَاحُ مِنَ الْجَنَائِبْ

« العَماء» ، السَّحاب الرَّقيق ، إذا أصابته الجَنُوب كَثُر واجتمع . « مُجَلْجِلٌ» ،

---

(١) ضبطت فى المطبوع : « فَرَيْتُ » .

سحابٌ فيه رَعْدٌ وصواعقُ . و « القَمَاءُ » ، أرفعُ السحابِ فى السماءِ . « يَرَاحُ » ، تصيبه الرِّيحُ .

٦ يُغْرَى جَذِيمَةُ وَالرِّدَاءُ كَأَنَّهُ بِأَقَبَّ قَارِبْ

« جَذِيمَةُ » ، رجلٌ كان يَطلُبه وهو مُنهزِم . « أقبُّ » ، حمارُ وحشٍ ضامرُ البطنِ . و « البـاء » ، فى معنى : « عَلَى قارِبٍ » . و « القـاربُ » ، الذى يُصْبِحُ فيُصَبِّح الماء ،[1] أى كأن رِداءه يَعدُو به حمارُ وَحْشٍ ، لِشدَّةِ عَدْوِه .

٧ خَاظٍ كَعِرْقِ السِّدْرِ يَسْبِقُ غَارَةَ الْحُوصِ النَّجَائِبْ

« خاظٍ » ، ممتلىء لحماً ، مُكْتَنِزٌ ، يَعنى الحمارَ . « كعِرْقِ السِّدْرِ » ، فى حُمْرَته . و «الغارةُ» ، دَفْعَةُ الْحُوصِ فى العَدْوِ ، أى يَسبِق الحُوصَ . يقال : «أغارَ غارَةَ الثَّعلبِ » ، إذا عَدا عَدْوَه وأسرع . و «الحُوص » ، الغائراتُ العُيونِ من الإبل والخيل. و « النجائبُ » ، الكِرامُ .

٨ عَنَّتْ لَهُ سَفْعَاءُ لُكِّتْ بِالْبَضِيعِ لَهَا الْخَبَائِبْ

« عَنَّتْ » ، عَرَضت . و « سَفْعاء » ، سوداءُ الوجْهِ فى حُمْرَةٍ . « لُكِّتْ » ، قُذِفَتْ باللَّحم . و « البَضيع » ، اللحم . و « الخبائب » ، طَرَائقُ اللحم ، الواحدة « خَبِيبَةٌ » ، يقال : « ثوبٌ خَبائبُ هَبائبُ » ، إذا كان شِقَاقاً طِوَالاً . قال : و يُروى: « سَقْفاء » و « صَقْعاء » . « سَقْفاء » ، أتانٌ فيها كالجَنَإِ . و « لُكِّتْ » ، أى حُمِل اللحمُ على مواضعِ العَصِبِ . و معنى « لهـا » ، منها . و «صَقْعاء » ، فى رأسها بياضٌ . و « الأصقع » ، الأبيضُ الرأسِ . و « ناقةٌ لُكِّيَّة » ، كثيرةُ اللحمِ . أبو عمرو : « لُكِّت » ، من « اللَّكيك » . و « خَبيبة » ، قِذْرةٌ من اللَّحْم ،[2] وهى « اللَّفِيثَةُ » .

---

(١) فى نسخة فوق « يُصْبِحُ » : « يَسِيرُ » .

(٢) فى نسخة : « مِنْ لَحْمٍ » .

٩ وَخَشِيتُ وَقْعَ ضَرِيبَةٍ قَدْ جُرِّبَتْ كُلَّ التَّجَارِبْ

« الضَّريبة » ، هاهنا ، السيفُ ، وتكون المَضْرُوبَ .

١٠ فَأَكُونَ صَيْدَهُمُ بِهَا لِلذِّئْبِ وَالضُّبْعِ السَّوَاغِبْ

« بها » ، بالضَّريبة . و « ضُبْعٌ » ، جمع « ضَبُع » . « سواغبُ » ، جِياعٌ .
ويروى : « فأَصِيرَ صَيْدَهُمُ » .

١١ جَزَراً وَلِلطَّيْرِ ٱلْمُرِبَّةِ وَٱلذِّئَابِ وَلِلثَّعَالِبْ[1]

« المُرِبَّة » ، المُقيمةُ على لَحْمٍ أبدًا . يريد : « أَرَبَّ بالمكان » أقام به .
وكلُّ مَنحورةٍ « جَزَرَةٌ » .

١٢ وَتَجُرُّ مُجْرِيَةٌ لَهَا لَحْمِي إِلَى أَجْرٍ حَوَاشِبْ

« مُجْرِيةٌ » ، ضَبُعٌ ذاتُ جِراءٍ . « إلى أَجْرٍ » ، جمع « جِرْوٍ » . و « حَواشبُ » ، مُنتفخاتُ البُطونِ ، الأجْوافِ ، قِصارٌ .[2]

١٣ سُودٍ سَحَالِيلٍ كَأَنَّ جُلُودَهُنَّ ثِيَابُ رَاهِبْ

واحد « السَّحاليل » « سِحْلاَلٌ » ، وهى العِظامُ البطون ، يقال : « إنه لَسِحْلاَلُ البطنِ » ، إذا كان عظيمَ البطنِ . وثيابُ الرَّاهِب سُودٌ . الأصمعيُّ : لا أعرف « سَحَاليل » .

١٤ آذَانُهُنَّ إِذَا ٱحْتَضَرْنَ فَرِيسَةً مِثْلُ ٱلْمَذَانِبْ

---

(١) فى نسخة رواية أخرى مكان « والذِّئابِ » : « وَالسِّبَاعِ » .
(٢) « الأجواف » ، فى المخطوط عليها : « صح » .

« المذانبُ » ، المَفارِف ، الواحدة « مِذْنَبَةٌ » . لأن آذانَها قِصارٌ عِراضٌ .

١٥ يَنزِعْنَ جِلْدَ المَرْءِ نَزْعَ القَيْنِ أَخْلاقَ المَذاهِبْ

« المذاهب » ، أَخِلَّةُ السيوف ، وهى بطائنُ الجفونِ المُذْهَبَةِ ، الواحد « مُذْهَبٌ » . و « القين » ، الحَدّاد ، وكلُّ من عَمِل بيدِه فهو « قَيْنٌ »، إلاَّ الكاتبَ.

١٦ حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ النَّهارُ وَقُلْتُ يَوْمٌ حَقٌّ ذَائِبْ[١]

« ذائب » ، شديد الحرّ . قال : « دائبٌ » ، من « الدَّأب » ، أى يَدْأَب يومَه . والمعنى للرجُل الذى طَرَده . ويروى : « ويَوْمِي حَقٌّ رَائبْ » ، من « الرِّيبة » .

١٧ رَفَّعْتُ عَيْنَيَّ الحِجَازَ إِلَى أُنَاسٍ بِالمَنَاقِبْ

« المَنَاقبُ » ، أماكن .[٢] يقول : بلغت هذه المواضعَ نِصْفَ النهارِ ، وقال : الطُّرُق فى الغِلَظِ وبين الجَبَل « مناقبُ » .

١٨ وَذَكَرْتُ أَهْلِي بِالعَرَاءِ وَحَاجَةَ الشُّعْثِ التَّوَالِبْ

« العَراء »، الصَّحْراء التى لانَبْتَ بها . و « الشُّعْثُ » ، وَلَدُه . و « التَّوالبُ »، الجِحاش . قال : يريد أنهم مُلْقَوْنَ بالعَراء ، ليس دونهم حِجابٌ ، شَبَّهَهم فى صِغَرِهم بجِحاش الحَمِير .

١٩ المُصْرِمِينَ مِنَ التِّلادِ اللاَّمِحِينَ إِلَى الأَقَارِبْ

ينظرون إليهم ، لأنَّ بهم إليهم حاجةً . « المُصْرِم » ، المُقِلُّ الذى لا مالَ له .

---

(١) فى نسخة ضبطت « حق » بالرفع والنصب وعليها « معا » وكتبت « ذائب » بالذال وتحتها علامة إهمال أيضاً أى تروى : « ذائب » و « دائب » كما جاء فى شرح البيت .

(٢) فى حاشية نسخة : « مكان » بدل « أماكن » .

و « التلادُ » ، المالُ القديمُ المَوْروث عن الأجداد . « اللأَّحين إلى الأقارب » ، إلى مَن يأتيهم من أقاربهم بشيء يأكلونه .

٢٠ وَبِجَانِبَيْ نَعْمَانَ قُلْتُ أَلَنْ تُبَلِّغَنِي مَآرِبْ

« نَعْمانُ » ، من بلاد هُذَيْل . و « مآربُ » ، حوائج ، واحدتها « مَأْرُبَةٌ » . ويروى : « قُلْتُ لَنْ يُبَلِّغَنِي » . ويروى : « قَلْتٌ لن يُبَلِّغَنِي » ، أي مُسْتَنْقَعُ مَاء .

٢١ دَلَجِي إِذَا مَا اللَّيْلُ جَنَّ عَلَى الْمُقَرَّنَةِ الْحَبَاحِبْ[١]

« الدَّلَجُ » ، سَيْرُ الليلِ من أوّله . و « الإدِّلاج » ، بعد أَنْ تَنامَ ثُمَّ تَقومَ . « جَنَّ » ، أَلْبَسَ . و « المُقَرَّنَةُ » ، جِبالٌ صغارٌ كأنها قد قُرِّنت ، لِتَقارُبها . ويُرْوَى : « عَلَى المُقَرَّبَةِ الحَبَاحِبْ » . يريد : دَلَجِي على « المُقَرَّبَة » ، وهي الإبل المُكَرَّمة ، « تُقَرَّبُ » ، تُؤْثَر على العِيالِ . و « الحَبَاحِب » ، السريعة الخفيفة ، وكلُّ خفيف « حَبْحَابٌ » ، يقال : «قَرَبْنا قَرَباً حَبْحَاباً» ، أي سريعاً جادًّا . ومن روى : «المُقَرَّنَةِ الحباحب » ، « فالحَبَاحب » ، الصِّغارُ ، قال ابن أحمر :

[فَصَدِّقْ ما أقولُ] بِحَبْحَبِيٍّ كَفَرْخِ الصَّعْوِ في العامِ الجَدِيبِ[٢]

قال : يريد : إذا ما أَلْبَسَ الليلُ القِرَنَاء . و « القَرِين » ، الذي يُقْرَن إلى صاحبٍ ، كأنه يريد إكامًا بعضُها قريبٌ من بعض .

٢٢ وَالْحِنْطِئُ الْحِنْطِئُ يُمْنَجُ بِالْعَظِيمَةِ وَالرَّغَائِبْ

« الحِنْطِئُ » ، القصير . و « الحِنْطِئُ » ، الذي يأكلُ الحِنْطة ويَسْمَن عليها . « يُمْنَجُ » ، يُخْلَط ، و « يُمْنَجُ » ، يُطْعَم . يقول : هو يُكْرَم ويُطْعَم « الرَّغائبَ » ،

---

(١) كتبت « المقرنة » بالنون وتحتها نقطة وعليها « معا » أي « المقربة » ، و « المقرنة » كما جاء في شرح البيت .

(٢) ديوان الهذليين : ٢ : ٨٢ ، ومنه أتممت البيت .

واحدتها «رَغِيبةٌ» ، وهى السَّعَة فى العَيْش من كلّ ضَرْبٍ أرادَ . ويروى : « وَالحِنْطِىُّ المِرْبِحُ يُمْجَدُ » . قال : « الحِنطِىُّ » ، يأكلُ الحِنْطَة.[1] « ومِرْبحٌ » من « المَرَح». أبو نصر : « الحِنطِىء » ، المُنتفخ . قال : ولم يعرف الأصمعىُّ البيتَ .

٢٣ مَاشِئْتَ مِنْ رَجُلٍ إذَا مَا اكْتَظَّ مِنْ مَحْضٍ وَرَائِبْ

« اكْتَظَّ » ، امتلأ . و « الرائبُ » ، لَبَنٌ قد أُخرج زُبْدُه ، وبعض العرب يجعله « الخاثِرَ » ، الذى لم يَمْخُض ، يُجْعَل فى حَلِيبه « الرَّوبَةُ » ، غيْرَ مهموز ، وهى خَمِيرَةُ اللَّبن يُحْلَب عليها فيَخثُر مَكانَه . و « الرُّؤْبَةُ » ، مَهموزةً ، الكِسْرَةُ تُشْعَب فى القَدَح . يقول : ما تمنَّيْتَ أن يكون فيه فهو فيه .

٢٤ حَتَّى إذَا فَقَدَ الصَّبُوحَ يَقُولُ : عَيْشٌ ذُو عَقَارِبْ

« ذو عَقَارِبَ » ، فيه شرٌّ وخُشُونة . هذا الكلامُ يَمدح به نَفْسَه ، يقول : أنا مُشَمِّرٌ فى الأمور صَبورٌ عليها . و « الحِنطِىُّ » هذه قِصَّتُه ، أى لمَّا فَقَدَ الصَّبوحَ لم يَرْضَ مَعِيشَتَهُ . « عَيشٌ ذو عَقارِبَ » ، إذا لم يكن سَهْلاً . ويروى : « حِينَ الصَّبَاحِ إلى العَشِىِّ » .

• • •

(١) لم تفسر « الحنطىء » بذلك فى كتب اللغة ، وإنما الذى يفسر بذلك « الحِنْطِىّ » .

٢

وقال الأعلم، يَذكر فرَّتَه من بنى عَبْدِ بنِ عَدِيّ :

١ كَرِهْتُ جَذِيعَةَ العَبْدِيَّ لَمّا ... رَأَيْتُ المَرْءَ يَجْهَدُ غيرَ آلِي

« جَذِيمَةُ » ، الرجلُ الذى عَدَا فى أثرِه . « آلٍ » ، تارِكٌ جَهْدَهُ .[1] قال : كَرِهه لأنه كان فارسًا . و « جَذِيمَةُ » ، من بنى الدِّيل . ويروى : « يَنْهَضُ غيرَ آلِي » .

٢ وَأَحْسِبُ عُرْفُطَ الزَّوْرَاءِ يُؤْدِي ... عَلَيَّ بِوَشْكِ رَجْعٍ وَاسْتِلاَلِ

ويروى : « وانسِلاَل » . و « العُرْفُط » ، شجرٌ . و « يُؤْدِى » ، يُعِين ، يقال : « آدِنى على فُلان » ، أى أَعْدِنى عليه ، أَعِنِّى. يقول : كُلَّما طَلَعتْ عُرْفُطةٌ أَحْسِبها إنسانًا يُعِينُ عَلَيَّ ، من الفَرَقِ . و « الوَشْكُ » ، السُّرعة . « رَجْعٌ » يُرِيد رَجْعَ يَدَيهِ ورِجليه ، يقال : « رَجَعَ يَدَه » ، و « أرْجَعَها » أكثرُ وأجْوَدُ ، إذا رَدَّها فتناول سهمًا . و « استِلالُ » السيفِ .[2] و « الانسلالُ » ، السرعة فى العَدْو . ابنُ حبيب : « آدَاه » ، و « أَعْدَاه » ، و « أعانه » ، بمعنى واحد . و « استلاله » . رَجْعُه يَدَه إلى كِنانته لِيستَلَّ سَهْمًا ، أو سَلَّ سَيْفَه . و « العُرْفُط » ، شجرٌ له شَوْكٌ ، الواحدة « عُرْفُطة » . و « الزَّوْراء » ، أرضٌ . وقوله : « بِوَشْكِ رَجْعٍ » ، يروى بنصب الواو ورفعها : « بِوُشْكِ » . الجمحى : « بِوَشْك [رَجْعٍ] » ، يعنى رَجْعَ النَّبْلِ . وقال: أخبر أنه هاربٌ . يقول : فكلَّما مَررْتُ بشجرةٍ ظَنَنتُها تُعِينُ عَلَيَّ .

٣ فَلاَ وَأَبِيكِ لاَ يَنْجُو نَجَائِي ... غَدَاةَ لَقِيتُهُمْ بَعْضُ الرِّجَالِ

---

(١) كتب بجوارها : « جَهْداً »

(٢) الذى فى ديوان الهذليين ٢ : ٨٠ ، قال : « واستِلال ، أى كأنه يستلُّ علىّ السيفَ لما دخلنى من الفزع » .

٤ هَوَاءٌ مِثْلُ بَعْلِكِ مُسْتَمِيتٌ ... عَلَى مَا فِي وِعَائِكِ كَالْخَيَالِ

« هَوَاءٌ » ، لا قَلْبَ له . « مستميتٌ » ، رابِضٌ عليه . و « الخيالُ » ، شيء يُصْنَع للذئب أنْ يَقْرَبَ الغَنَمَ . قال : أُرَاه : لا يَنْجُو بعضُ الرِّجال تَجافِى ، ثم فَسَّرَ فقال: « هَوَاءٌ » ، أى مَنْخُوبُ الفُؤادِ لا عَقْلَ له . « مُستميتٌ عَلَى مَا فى وِعائك » ، أى يَموت على الزَّاد من البُخْلِ ،وهو « كالخيال » ، لاغَناءَ عنده . قال الجحى : « كالخيال » ، كأنه شَخْصٌ . و « الهواء » ، الذى ليس له قَلْبٌ . يقول : جَوْفُه خالٍ ليس فيه شيء .

٥ يُلَطِّمُ وَجْهَ حَنَّتِهِ إِذَا مَا ... تَقُولُ تَلَفَّتَنَّ إِلَى العِيَالِ

« حَنَّتُه » ، أمرأته . إذا عاتَبَتْه وقالت : أنظرْ لِعِيالك ! لَطَمها . ويروى : « يُدَمِّى وَجْهَ حَنَّتِهِ » . يقول : هو سَيِّئُ المُعاشرة ، يَضْرِب وجْهَ أمرأتِه إذا قالت له : أنظرْ لِعِيالك !

٦ وَيَحْسِبُ أَنَّهُ مَلِكٌ إِذَا مَا ... تَوَسَّدَ ظَبْيَةَ الأَقِطِ الجُلاَلِ

« ظَبْيَةٌ » ، جِرابٌ صغير . يقول : إذا وَجَدَ الأَقِطَ والسَّمْنَ حَسِبَ نَفْسَه مَلِكًا . و « الظبيةُ »،[1] جرابٌ من جِلْدِ ظَبْيٍ .

٧ كَأَنَّ مُلاءَتَىَّ عَلَى هِزَفٍّ ... يَعُنُّ مَعَ العَشِيَّةِ لِلرِّئَالِ

« الهِزَفُّ » ، الظَّليم السريع . يقول : كأنه من شِدَّةِ عَدْوِه ظَلِيمٌ . و « يَعِنُّ »، و « يَعُنُّ » لُغة هُذَيل ، أى يَعْرِض . « مَعَ العَشِيَّة » ، عند العَشِيِّ . « لِلرِّئال » ، من أجل الرِّئال . و « الرِّئال » ، فِراخُ النَّعام . قال : « هِزَفٌّ » ، و « هِجَفٌّ » ، واحدٌ ، وهو الجافى . أى يعترض للرِّئال ، ولغةُ هُذيلٍ « يَعُنُّ » ، وغيرهم « يَعِنُّ » .

(١) فى المطبوعة : « فالظبية »

٨ عَلَى حَتٍّ البُرَايَةِ زَمْخَرِيِّ الـ ـسَّوَاعِدِ ظَلَّ فِي شَرْيٍ طِوَالِ

لم يروه أبو نصر . « الحَتُّ » ، السريع ، يقال : « إنه لَحَتٌّ » ، إذا كان سريعًا . و « البُرَايَة » ، أي عند البُراية ، أي عند بَقِيَّتِه . « حَتُّ البُرَايَةِ » ، أي عند البُراية ، إذا بَراه السَّيْرُ . « بُرَايَتُه » ، التي تَبْقَى له من جِسْمه وعَدْوِه . و « زَمْخَرِيٌّ » ، غليظ طويلٌ . « السَّوَاعِدُ » ، العُروق التي في الضَّرْع يجرى فيها اللَّبَن ، فجعلها العُروقَ كُلَّها . و « الشَّرْيُ » ، حنظلٌ . قال : « البُراية » ، البَقِيَّة مِن سَيْرِها . « على حَتِّ البُراية » ، أي عند البُراية ، كقول لبيد : [1]

* صَدْقِ المُبْتَذَلْ *

أي صَدْقٍ عند المبتذل . و « الزمخرىُّ » ، أجْوَفُ مَجَارِي المُخِّ . قال : والنعامُ جُوفُ العظامِ لا مُخَّ فيها ، قال أبو النَّجْم :

* هَاوٍ يَضِلُّ المُخُّ فِي هَوَائِهِ * [2]

« والسَّواعد » ، في غير هذا ، مَجارِي الماءِ في العيون . و « الشَّرْى » ، شجر تُتَّخذ منه القِسِيُّ . أبو عمرو : « البُراية » ، قوائمه ، يقال للبعير والناقة : « إنها لذاتُ بُرايةٍ » ، إذا كانت قويةً على السَّيْرِ . ويقال : « البُراية » ، ما فيه شحمٌ ولحمٌ .

٩ هِزَفٍّ أَصْنَفِ السَّاقَيْنِ هِقْلٍ يُبَادِرُ بَيْضَهُ بَرْدَ الشَّمَالِ [3]

« أَصْنَفُ » ، مُتَقَشِّر ، « تَصَنَّفَتْ ساقُه وشَفَتُه » ، إذا تَقَشَّرت . و « الهِقْلُ » ، من أسماء النَّعام . أبو عمرو : « هِزَفٌّ » ، سريعٌ . و « هِقْلٌ » ، طويلٌ . ويروى : « بَرْدَ الشَّمَالِ » .

---

(١) ديوانه : ١٨١ ، والبيت :

وَمَجُودٍ مِن صُبَابَاتِ الكَرَى عَاطِفِ النُّمْرُقِ صَدْقِ المُبْتَذَلْ

(٢) في المعاني الكبير : ٣٤٩ : « هَاوٍ تَضِلُّ الطَّيْرُ فِي خَوَائِهِ » . وتأويل مشكل القرآن : ١٣٤ . وقد يروى : « تضل الريح » .

(٣) في نسخة ، ضبطت « برد » بفتح الراء وسكونها وعليها « معاً » .

١٠ أَحَسَّ صَبَابَةً وَعَمَاءَ لَيْلٍ   يُبَادِرُ غَوْلَ وَادٍ أَوْ رِمَالِ

ويروى: «ذى رِمَالٍ». و«العماء»، أشدُّ الغَيْم ارتفاعاً. و «غَوْلٌ»، بُعْدٌ.

١١ كَأَنَّ جَنَاحَهُ خَفَقَانُ رِيحٍ   يَمَانِيَةٍ بِرَيْطٍ غَيْرِ بَالِي

« اليمانِيَةُ »، الجَنُوب، و « الشآمية »، الشَّمَال. و« الرَّيط »، مَلاحِفُ غيرُ مُلَفَّقَةٍ.

١٢ بَذَلْتُ لَهُمْ بِذِي وَسْطَانَ شَدِّي   غَدَاتَئِذٍ وَلَمْ أَبْذُلْ قِتَالِي[1]

ويروى: «شَوْطَان»، و«وَسْطَان»، وهو مَوْضِع. أى خرجت أعْدُو ولم أقاتل.

* * *

٣

وقال الأعلم أيضاً:

١ أَعَبْدُ اللهِ يَنْذُرُ يَا لَسَعْدٍ   دَمِي إِنْ كَانَ يَصْدُقُ مَا يَقُولُ

أى إن كان يَصْدُق قولُهُ، فتعجّبوا له. « يَنْذُر دمى »، يقول: إن لَقِيتُه لأَقْتُلَنَّه. ويروى: « يُوعِدُ ».

٢ مَتَى مَا تَلْقَنِي وَمَعِي سِلَاحِي   تُلَاقِ الْمَوْتَ لَيْسَ لَهُ عَدِيلُ[2]

(١) ضبطت: « وَسْطَانَ » فى نسخة، بسكون السين، وجاء هذا فى الشرح. أما ضبط ياقوت (وسطان)، فبسكون السين. وانظر التاج آخر مادة (وسط).

(٢) « متى ما »، انظر ص: ٣٠٦، تعليق: ١.

كأنَّ عَدِيلَ المَوْتِ نَجَاتُه . يقول : لا مَنْجَى معه . يقول : إذا لَقِيتَنى فأنا الموتُ . أبو عمرو : لا يَعْدِلُه شىء .

٣ فشَايِعْ وَسْطَ ذَوْدِكَ مُسْتَقِنًّا ... لِتُحْسَبَ سَيِّداً ضَبُعًا تَنُولُ[1]

ويروى : « تُشَايِعُ وَسْط ذَوْدِك مُقْتَئِنًّا » ، أى منتصباً . « شايعْ » ، ادْعُ ، يقال : «أشِعْ بغَنمك أو بإبلك» ، أى ادعُها . و « الذَّوْدُ » ، الأربع والخَمْسُ من الإبل . « مُسْتَقِنٌّ » من « القِنّ » ، وهو الذى يُقيم مع غنمه يَشرب ألبانَها ، ويكون معها حيث ذَهَبَتْ . و« تَنُول » ، إذا مَشَتْ تُحرِّك رأسَها . ويروى : « مُقْبَئِنًّا » ، مثل « مُقْيَعِنًّا » يقال : « قدِ اقْبَأَنَّ » ، إذا انتصبَ . قال : « تُشَايِع » ، تنادى وتَدْعُو ذَوْدَك ، أى إنك ذُو يُسْرٍ ومَالٍ . ويروى : « مُقْبَئِنًّا » ، مُنْتَصِباً . « لتُحْسَبَ سَيِّداً » ، يا « ضَبُعاً تَنُول » ، نَصْبٌ على النداء . ويروى : « تَبُولُ » . يَهْزأُ به .

٤ عَشَنْزَرَةٌ جَوَاعِرُهَا ثَمَانٍ ... فُوَيْقَ زِمَاعِهَا خَدَمٌ حُجُولُ

«عَشَنْزرة » ، غليظة مُسِنّة ، يريد الضَّبُعَ . و « جَواعِرُها ثَمانٍ » ، يقال : إن للضبع خُرُوقًا كثيرةً . « الزَّمَعَة » ، التى خَلْفَ الظِّلْفِ مِثلُ الزَّيتونة . وواحد « الخَدَم » « خَدَمَةٌ » ، وهى مثل الخَلْخَال ، لونٌ يُخالف سائرَ لَوْنِ رِجْلِها . « حُجولٌ » ، « الحِجْل » ، الخَلْخَال . قال : جَعَل جَواعِرَها ثَمانِيَ ، يريد أنَّ خَلْقَها مُنْتَشِرٌ ، وإنما هى جاعِرتانِ . وروى الجحمىُّ : «رُسَمٌ حُجُول » . وقال « رُسَمٌ » ، نُقَطٌ ، و « رُسَمٌ » ، خُطوط ، و « ثَوْبٌ مُرَسَّمٌ » ، مُخَطَّطٌ . ويروى : « عَشَنْبَرَة » ،[2] وهى أيضاً الغليظةُ .

٥ تَرَاهَا الضَّبْعُ أَعْظَمَهُنَّ رَأْسًا ... جُرَاهِمَةٌ لَهَا حِرَةٌ وَثِيلُ[3]

---

(١) كتبت « تنول » بالنون وتحتها نقطة ، أى « تبول » . وجاء هذا فى الشرح .

(٢) لم ترد هذه اللفظة فى اللسان والتاج ، ولا مادة لها فيهما ، وهذا مما يخشى فيه التصحيف والتحريف .

(٣) كتبت «جراهمة» تحت الجيم « حاء » وعليها « معا » ، أى برواية : « حراهمة » . وانظر اللسان (جرهم) و (حرهم) و (جهر) و (حرح) .

« جُرَاهِمة » ، مُفْتَلِمة . « لها حِرَةٌ وَثِيلُ » ، يقال :إنها خُنثَى.(١) و«الثِّيلُ»، جِرابُ قَضِيبِ البعيرِ ، و « القُنْبُ » ، جِرابُ ذَكَرِ الفرسِ : وجعل للضَّبُعِ ثِيلاً . و « الضَّبُع » ، جمع «ضَبُع » ، كأنها «ضَبْعاء» . ويروى : « زُرَاهِمةٌ » ، و « عُرَاهِمةٌ » . و « زُرَاهِمة » ، غليظة أو عَتِيقة ،(٢) و « عُرَاهِمة » ، بها غُلْمَة ، عن ابن حبيب قال : لها ما للذَّكر والأُنثى . يقال : « حِرَةٌ » و « حِرٌ » ، وأصله « حِرْحٌ » .

٦ فَإِنَّ ٱلسَّيِّدَ ٱلْمَعْلُومَ فِينَا يَجُودُ بِمَا يَضَنُّ بِهِ ٱلْبَخِيلُ
٧ وَإِنَّ سِيَادَةَ ٱلْأَقْوَامِ فَٱعْلَمْ لَهَا صُعَدَاءُ مَطْلَعُهَا طَوِيلُ

« السِّيادة ، والسُّودَدُ » ، مصدران . « صُعَدَاء »(٣) ارتفاعٌ . « مَطْلَعُهَا » ، الإشرافُ على أعلاها . « طويل » ، شديد شاقٌّ .

* * *

(١) قوله : « يقال إنها خنثى » ، يعنى الضبع .

(٢) كان فى المطبوع : « عنيقة » ، بالنون ، وليس فى اللغة . وأثبت ما فى القاموس وشرحه (زرهم) . و « العتيقة » ، المسنة القديمة التى يبست من الكبر .

(٣) هكذا ضبطت « صعداء » فى الأصول ، وفى أصول ديوان الهذليين ، ولكنهم غيروه هناك وكتبوا « صَعْدَاء » ، بفتح فسكون ، لأن صاحب اللسان ذكر البيت فى (صعد) بماضبطوه ، وفسره فقال : « وأكمة صَعُود ، وذاتُ صَعْدَاء، يشتدّ صعودها على الراقى » . وصاحب اللسان قال بعد ذلك لما فسّر « الصُّعَدَاء » (بضم ففتح) قال : « والصُّعَداء ، المشقّةُ أيضاً » . وقال صاحب التاج لما ذكر « الصَّعْداء » : « بفتح فسكون ، وضَبَطَه بعض أئمة اللغة بالضم ، كالذى يأتى بعده ، والأوّل الصواب » . وكأنه يُشير بهذا إلى السكريّ ، فينبغي إذنْ أن لا يغيّر ما اتفقت عليه أصول شعر هذيل مخطوطة ومطبوعة .

وقال الأعلم ، وكان أُعطِىَ بعيراً فنحره لِصِبْيَتِه ، وكان أَعْجَفَ ، فعابَتْ عليه جارةٌ له ذلك اللَّحْمَ ، فقال ، ولم يروها أبو نصر :

١ زَعَمَتْ خَنَازِ بِأَنَّ بُرْمَتَنَا تَغْلِي بِلَحْمٍ غَيْرِ ذِي شَحْمِ

« خَنَازِ » ، مُنْتِنةٌ ، يقال : « خَنَزَ اللحم » ، و « خَزِنَ » ، أَخَذه منه ،[1] « فَعَالِ » ، من « خَنَزَ اللحم » .

٢ فَلَعَمْرُ جَدِّكِ ذِي الْعَوَاقِبِ حَتَّى أَنْتِ عِنْدَ جَوَالِبِ الرُّخْمِ

« لَعَمْرُ جَدِّكِ » ، بَقَاءِ جَدِّكِ . و « الجَدُّ » ، البَخْتُ . « ذى العواقبِ » ، الرَّدِيئة ، حتى صَيَّرَكِ مع الرُّخْمِ تأكلُ الخُرْء .[2] قال : « الجَدُّ » ، الحظُّ ، وله عواقبُ من الشرّ . و « جَوَالِبُ » ، ما جَلَبت الرُّخْم . يقول : أَسقطَكِ جَدُّكِ حتى صِرْتِ مع الرُّخْم . وقال بعضهم : « رَخَمٌ » ، بفتح الراء ، للواحد .

٣ وَلَعَمْرُ عَرْفِكِ ذِي الصُّمَاخِ كَمَا عَصَبَ السِّفَادُ بِغَضْبَةِ اللِّهْمِ[3]

« العَرْفُ » ، الرِّيح . و « الصُّمَاحُ » و « الصُّمَاخُ » ، بالحاء والخاء جميعاً ، النَّتْن . « عَصَبَ » ، لَزِقَ به ولَزِمه . يقال : « ما جِلْدُه إلاّ غَضْبَةٌ واحدةٌ » ، إذا طَبَّقَ

---

(١) ضبطت « خنز » و « خزن » بفتح عين الكلمة وكسرها ، وعلى « خنز » كلمة « معا » وفى اللسان (خنز) فسر « خناز » وقال : أخذه من خنز اللحم ، وجعل ذلك اسماً لها علماً .

(٢) فى نسخة ضبطت « الخرء » بفتح الخاء وضمها ، وعليها « معا » .

(٣) كتبت « الصماخ » وتحت « الخاء » « حاء » وعليها « معا » ، يعنى و « الصُّماح » أيضاً .

واظر اللسان (عرف) : « عُصِبَ السفار » ومادة (غضب) : « غَضِبَ الشفارُ » .

الجُدَرِيُّ وَجْهَهُ .[1] و « اللَّهِمُ » ، الوَعِلُ الهَرِم . و « الغَضْبَة » ، جِلْدةُ الرأس ، وجِلدةٌ ما بين القَرْنَيْن . والوَعِل إذا اهتاج سَمِل النَّتْنُ ما بين ظِلْفِه إلى فَرْوَةِ رأسِه . خالد : « الغَضْبَةُ » ، جِلْدة الجَنْبِ . قال أبو عمرو والجحىُّ . يقال للرجل:إذا يَبِسَ رِيقُه من العَطش : « قد عَصَبَ رِيقُه يَعْصِبُ » ، أى يَبِس .

٤ وَلَعَمْرُ مُحْمِلِكِ الْهَجِينِ عَلَى رَحْبِ الْمَبَاءَةِ مُنْتِنِ الْجِرْمِ

« المَحْمِل » ، الرَّحِم.[2] «هَجِينٌ» ، لئيمٌ . « رَحْبٌ » ، حِرٌ واسعُ الثَّقْب . و « المَبَاءة » ، حيث يَتَبَوَّأُ الوَلَدُ فى الرَّحْم .[3] يقول : فَرْجُها مُنْتِنُ الجِرْمِ والخِلْقة . قال : « الهَجين » ، وَلَدُها اللئيم . و « المَبَاءة » ، المَنزِل ، وهوهاهنا حيث تبَوَّأُ الولدُ . ويقال : « مُنْتِنٌ » و « مِنْتِنٌ » .

٥ مُتَنَضِّفٍ كَالْجَفْرِ بَاكَرَهُ وِرْدُ الْجَمِيعِ بِجَائِرٍ ضَخْمِ

« مُتَغَضِّف » ، مُتَثَنٍّ مُسْتَرْخٍ مُنطَوٍ ، ويقال للسِّقاء إذا انطَوَى « أنّه قد تَغَضَّفَ » ، وهو من « غَضَفِ الأُذُن » .[4] و « الجَفْرُ » ، البِئر يَتَّسِع أسفلُها . و « الجائر » ، العظيم من الدِّلاء ، شبَّه فَرْجَها بالجَفْرِ . قال : « مُتَغَضِّف » ، مثل « مُتَغَضِّن » . وهو المُتَثَنِّى . ويقال : « قِرْبَةٌ جائرةٌ » ، و « غَرْبٌ جائرٌ » ، عظيم .

٦ إِنَّا لَنَأْكُلُ لَحْمَنَا فَاسْتَيْقِنِى فِى غَيْرِ مَنْقَصَةٍ وَلَا إِثْمِ[5]

---

(١) فى الأصل « طَيِّن » وفوقها « طَيِّق » وعليها « صح » ، وكلاهما تحريف «طَبَّقه» ، علاه وعمّه . وتفسير ذلك فى اللسان (غضب) : ألْبَسَه الجُدَرِىُّ .

(٢) «المحمل» ، هكذا فى البيت والشرح والمعروف « المَحْبِل » كما وردت روايته فى اللسان (هجن) و (بوأ) . وانظر مادة (حبل) ففيها شاهد للمحبل . وإن كانت « المحمل » ، أيضاً لسم مكان لموضع الحَمْل .

(٣) فى نسخة : « الرَّحِم » .

(٤) فى نسخة : « الأُذُن » .

(٥) فى هامش نسخة رواية أخرى أيضا « عن » مكان « فى » .

وقال الأعلم : ونزل برَجُلٍ من بنى زُلَيفَةَ بن صُبح بن كاهِل بن الحارث بن تميم ابن سَعد بن هُذَيل ، يقال له « حُبَيشىٌّ » ، ومعه بَنونَ له صغارٌ ، فلم يُضِفْه ولم يَقْرِه ، ولم يَصنعْ به خيراً ، فقال الأعلم ، ولم يروها أبو نصر ، ولا أبو عبد الله ولا الأخفش ، ورواها الباهلىُّ والجُمحِىُّ :

١ تَرَوَّحْتُ حُبَيْشِيًّا فَأَتْرَحَ إِلْدَتِى كَمَا زُحْزِحَتْ عِنْدَ ٱلْمَبَارِكِ هِيمُهَا[1]

« تَرَوَّحْت » ، رُحْت إليه ، أى أتيتُه رَواحاً . و « أتْرَحَهم » ، أشقاهم وحَرَمهم ، واستقبلهم بِتَرْحَةٍ وحَزَنٍ . و « زُحْزِحت » ، نُحِّيَتْ . يقول : مَنَع هؤلاء الإلدةَ القِرى ، كما نُحِّيَتِ الإبلُ التى بها الهُيامُ عن مَبارِك الصِّحاحِ لِئلاَّ تُعْدِيَها . و « الهُيام » ، داء يأخذُها من نَبْتٍ تأكله ، فلا تَرْوَى من الماء حتى تموت . الجمحىّ ، يقال : « وُلْدَة »[2] وَوُلْدٌ ، و إلْدَة ، و إلْدٌ ، وَوَلَدٌ ، وَوِلْدٌ » . و يُروى : « فَأَتْرَح » ، أى أبْعَدَ .

٢ أَحُبَيْشِىُّ إِنَّا قَدْ يُمَتِّعُنَا ٱلْغِنَى بِأَمْوَالِنَا نُرِيحُهَـــا وَنُسِيمُهَا

« نُرِيحها » ، بالعِشىِّ إلى مباءَتها . و « نُسيمها » ، بالغَداةِ إلى مَراعيها . يقول : تُغنينا أموالُنا .

٣ وَنَحْبِسُهَا عَلَى ٱلْمَظَالِمِ نَتَّقِى بِهَا دَعْوَةَ ٱلدَّاعِينَ إِنَّا نُقِيمُهَا

« نَحْبِسها » ، على الأضياف وماينوبنا . « دَعْوة الدّاعين » ، إذا دَعَوْا : مَن يُعين ؟ ومَن يَحْمِلُ الدياتِ ؟ وما أشبه هذا . « نُقِيمُها » ، نُعِدُّها .

---

(١) ستأتى الأبيات كلها ، إلا الأخير ، فى شعر معقل بن خويلد ، رقم : ٧ ، الشعر رقم : ٣ .

(٢) فى هامش نسخة إشارة إلى أن « ولدة » كانت فى الأصل « أُلْدة » .

٤ إِذَا ٱلنُّفَسَاءُ لَمْ تُخَرَّسْ بِبِكْرِهَا ... غُلاَمًا وَلَمْ يُسْكَتْ بِحِتْرٍ فَطِيمُهَا

ويروى « بِحُكْرٍ » ، و « حَكْرٍ » . « الخُرْسَة » ، طعامُ الوِلادة . و « الحَتْرُ » ، الشيء القليل . و « الحِتْر » ،(١) و « الحَكْرُ » ، و « الخُمْرَةُ » ، و « الخُبْرة » ، الشيء القليل . ويقال : « الحَكْرُ » ، السَّمْنُ والعَسلُ يُلْعِقه الصَّبِيُّ . قال الجمحيّ : « الخُرْسة » ، التَّمرُ والحُلْبة . ويقال : « أطعمونى حُكْرةً » ، أى شيئًا قليلاً ، و « خُبْرَةٌ من طعامٍ » ، مِثلُها . وقال : « الحُكْر » ، القَضْبُ الصغير .

٥ أَحُبْشِيُّ لَمْ تَشْمَتْ أَوَانَ شَمَاتَةٍ ... وَلِلدَّهْرِ أَيَّامٌ رِغَابٌ كُلُومُهَا

« رِغابٌ » ، واسعة كثيرةٌ . « كُلُومُها » ، جِراحاتُها وآفاتُها .

٦ جَزَى ٱللّٰهُ حُبْشِيًّا بِمَا قَالَ أَبْؤُسًا ... بِمَا رَامَ أَشْيَاءَ بِنَا لاَ نَرُومُهَا

« أبْؤُسًا » ، شرًّا . « رَامَ » ، طلب وأرادَ . يقول : تناوَلَ مِنَّا أشياء لا نتناولُها منه .

* * *

(١) ضبطت فى نسخة بفتح الحاء وكسرها .

وقال الأعلم أيضاً :

١ أَيَسْخَطُ غَزْوَنا رَجُلٌ سَمِينٌ   تُكَنِّنُهُ ٱلسِّتَارَةُ وَٱلْكَنِيفُ

« تُكَنِّنه » ، مِن «الكِنّ» . و « السِّتارة » ، سِترٌ من أدَمٍ ، ولا تكون إلاّ من أدَمٍ . و « الكَنِيف » ، الحَظِيرة .

٢ وَلَوْ رَفَعْتَ ثَوْبَكَ فِي خُرُوقٍ   تَرُوعُكَ فِي مَهَالِكِهَا ٱلشُّدُوفُ

«الخَرْق» ، فَلاةٌ تَنخَرِقُ إلى فَلاةٍ . « تَروعك » ، تُفزعك . و «المَهْمَهُ» ، المُسْتوِي من الأرضِ ،[1] البعيدُ . و « الشُّدُوف » ، الشُّخوص . يقول : تخالُ الشَّخصَ فارساً . قال : « الخَرْقُ » ، الفَضاء من الأرض . وقال : « يَرُوعه رَوْعاً ورُوُوعاً » ، إذا أفزعه ، و « رِعْتُ ، فأنا أريعُ رَيْعاً » ، و « ارْعَوَيت » ، مثله ، أى رَجَعْتُ ، و « فرسٌ رَائعٌ » ، و « قد راعَ أشدَّ الرُّوع » ، إذا كان رائعاً كريماً . و « رجل أرْوَعُ بَيِّنُ الرُّوُوع ، من قَوْمٍ رُوعٍ » ، و « امرأةٌ رَوْعاءُ بَيِّنَةُ الرَّوَعِ ، من نِسوة رُوعٍ » ، وهو من الشَّباب والحُسْنِ .

٣ تَخَافُ لِزَامَ عَادِيَةٍ ثَمُولٍ   كَمَا يَتَفَجَّرُ ٱلْحَوْضُ ٱللَّقِيفُ

« لِزامٌ » ، عذابٌ . و «عادِيَةٌ» ، قوم يَحْمِلون فى أوّلِ مَن يَحْمِل. «ثَمُول» ، لها زِيادات ، بمنزلة « الضَّرْعِ الثَّمُول » ، الذى يكون فيه فَضْلُ خِلْفٍ يَخرج منه اللَّبنُ . و « اللَّقِيف » ، المُصْلَحُ الذى قد طُيِّنَ وسُوِّيَ من نواحيه ، فإذا صُبَّ فيه الماء فامتلأ ، لم يَحْتَمِلْه الطِّينُ فيَنفجِرُ من نواحيه ، فشبَّه سُرعةَ تلك العادِيةِ و مَجيئَهم من كلِّ ناحيةٍ ،

---

(١) شرح « المهمه » ، كأنه إشارة إلى رواية أخرى : «تروعك فى مَهامِهِها». هذا وضبطت « المستوى » فى المطبوع بفتح الواو .

بسرعةٍ هذا الماء حين عَجَز لَقِيفُه عن احتمالِ مافيه من الماء ، فتفجَّر من نواحيه . قال : « عاديةٌ » ، رجالٌ يتمادَوْن . و « تَمُول » ، كثير ، يقال : « هذا وِرْدٌ مُثْمِلٌ » ، أى كثير . و « لَقِيفٌ » ، يقول : يتهدَّمُ الحوْضُ من نواحيه ، فيجىء الرجلُ فيُصلحه بالطِّين. يقول : تَنْصَبُّ عليك صَبًّا .

٤ إذَا لَذَكَرْتَ حَالَكَ غَيْرَ عَصْرٍ وَأَفْسَدَ صُنْعَهَا فِيكَ الْوَجِيفُ

« حَالك » ، امرأتك ، وهُذَيْلٌ تسمى المرأةَ « الحالَ » . و «العَصْرُ» ، الحِين . يقول : ذكرتَ فى غير حينِ ذِكْرٍ . و « أفسدَ صُنعها » ، أى لو رَفَّعْتَ ثَوبَك فعَدَوْتَ الوَجِيفَ فى هذه الخُرُوق ، لأفسدَ صُنْعَها فيك ، وذَكَرْتَها فى غير حينِ ذِكْرٍ ، أى إنك ضعيفٌ ثقيلٌ ، إن أصابتْك شِدَّةٌ لم تقوَ عليها، وذَكَرْتَ حالَك فى غير حين ذِكْرٍ . قال الجمحىّ : « الحالُ » ، المرأةُ ، هكذا سمعتها من أعرابِ هُذَيْل . وقال بعضهم : أمْرُك . و «الوَجِيف» ، سَيْرُ الإبل ، أى إنك ليس ممن يقْوَى على سَيْرِها . وقوله : «أفسدَ صُنْعَها » ، يقول : أفسدَ بِرَّها وتَتْرِيفَها ، وما صَنَّعَتْك وسَمَّنَتْك ، فلما رَكِبتَ الإبلَ ذهبَ ذاك . يقول : لو رَفَّعْتَ ثَوْبك فى هذه الخُروق لأفسدَ صُنعَها ، وذَكَرْتَ امرأتَك فى غير حينِ ذِكْرٍ ، أى أنت ثقيل إن أصابتْك شِدَّةٌ أو وَجِيفُ الإبل . « الوَجِيفُ » ، السَّيْرُ ، لأفْسد صُنْعَها فيك .

• • •

٥ هذا آخر شعر الأعلم ٥

وصلّى اللهُ على سيِّدنا محمدٍ وآلِهِ وسلَّمَ

٥

شعر ساعدة بن العجلان